Suyūt□ī, □alāl-ad-Dīn □Abd-ar-Rah□mān Ibn-Abī-Bakr as-

Kitāb Manāhil as□-s□afā□ bi-tawārīh□ al-ayimma al-h□ulafā□ - BSB Cod.arab. 380

[S.l.] 1185 d.H. [=1771]

Sojûti.

Menâhil - essefa,

كتاب مناهل الصفا

بتواريخ الأئمة الخلفا

تأليف الإمام

العالم العلامة عبد الرحمن

الجلال

السيوطي

الشافعي

رحمه

الله

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الورع
الزاهد فريد عصره جلال الدين عبد الرحمن
نجل الشيخ الامام العالم العلامة كمال
الدين ابي بكر السيوطي الشافعي نعمه الله في
اجله ونفع به ورحم سلفه امين
امابعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد
فعفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الشرفا وسود الخلفا وعلى اله
وصحبه اهل المكارم والوفا فهذا
تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المومنين
القايمين بامر الامة من عهد ابي بكر
الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب
زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة
كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة
ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام
الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب
امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان
الامة مطلوبة ولذوي المعارف محبوبة

وقد

وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان
مختلطين ولم يستوفوا واستيفا ذلك
يوجب الطول والملل فرأيت ان افراد
كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن
يريد تلك الطايفة خاصة واسهل في الكشف
فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين وعلى ساير الانبيا والمرسلين
وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة
لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا
حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا
في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات
الذهبي وكتابا حافلا في طبقات النحاة
واللغويين لم يولف قبله مثله وكتابا
في طبقات الاصوليين وكتابا حافلا
في طبقات الادبا وكتابا في طبقات
الفرضيين وكتابا في طبقات البيانيين
وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب
الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب
وكتابا في شعرا العرب الذين يحتج بكلامهم

في العربية وهذه تجمع غالب اعيان الامة
واكتفيت في طبقات الفقها بما الفه
الناس في ذلك لكثرته والاستغنا به
وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي
واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم
من الاعيان الا الخلفا مع تشوف الناس
الي اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم
اورد احدا ممن ادعي الخلافة خروجا ولم
يتم له الامر ككثير من العلويين وقليل
من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا
العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور
منها انهم غير قرشيين وانما يسميهم
بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم
مجوسي قال القاضي عبد الجبار البصري
اسم جد الخلفا المصريين سعيد كان ابوه
يهوديا حدادا بسلمية وقال القاضي ابي
بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله
الذي يسمي بالمهدي كان مجوسيا ودخل
عبيد الله المغرب وادعي انه علوي

ولم

3.

ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس فاطميين وقال بن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها

اذا اسمعنا نسبا منكرا ٭ يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ٭ فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان ترد تحقيق ما قلته ٭ فانسب لنا نفسك كالطائع
او لا دع الانساب مستورة ٭ وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ٭ يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز وافحمه عن الجواب يعني انه دعي لا يعرف قبيلته وقال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قاله حفيده

مع

ي

المعز صاحب القاهرة وقد ساله بن طباطبا
العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه
من الغمد فقال هذا نسبي ونثر على
الحاضرين والامرا الذهب وقال
هذا حسبي وفيهما ان اكثرهم زنادقة
خارجون عن الاسلام منهم من اظهر
سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم
من امر بالسجود له والخير منهم رافضي
خبيث لئيم يامر بسب الصحابة ومثل
هولا لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح منهم
امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني
كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا
حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم
العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق
وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور
والفروج واشاعوا الرفض وقال
الذهبي كان القايم بن المهدي شرا من
ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
قال وكان العبيديون على ملة الاسلام

4

شرا من التنز قال ابوا الحسن القابسي
ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما
والعبادا اربعة الاف رجل ليردهم عن التن	ضي
عن الصحابة فاختاروا الموت وياحبذا
لوكان رافضيا فقط ولكنه زنديق قال
القاضي عياض سيل ابوا محمد القيرواني
الكستراني من علما المالكية عمن اكرهه
بنوا عبيد بعني خلفا مصر على الدخول
في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل
ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخو	لهم
قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب
الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد
اقامته لان المقام في موضع يطلب من
اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام
من اقام من الفقها على المباينة لهم لئلا
يخلوا للمسلمين حد وذهم فيفتنوهم
عن دينهم ذ قال يوسف الرعيني اجمع العلما
بالقيروان على ان حال بنوا عبيد حال
المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف

الشريعة قال بن خلكان وقد كانوا يدعون
علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة
حتى ان العزيز صعد يوما علي المنبر فرا ورقة
فيها
بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة
وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز
اليهود بمنشا والنصارى بابن شطوف
واذل المسلمين بك الا نظرت في امري
وكان ولي ابن منشا اليهودي عاملا بالشام
وبن شطوف النصراني بمصر ومنها ان
مبايعتهم صدرت والامام العباسي قايم
موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح
البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح
المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا
الامر اذا وصل الي بني العباس لا يخرج منهم
حتى يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدي
فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم
خارج باغ فلهذا الامور لم اذكر احدا من

العبيديين

العبيديين ولا غيرهم من الخوارج انما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اوردته من الوقايع الغريبة والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعمدة في امرم عليه والله المستعان فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك

قال البزار في مسنده ثنا عبد الله بن وضاح الكوفي ثنا يحيي بن اليماني ثنا اسرايل عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفه قال قالوا يا رسول الله لا تستخلف علينا قال اني استخلفت عليكم فتعصون خليفتي ينزل بكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلفت فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

يد

ح

دك

واخرج البيهقي في دلايل النبوة بسند حسن
عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي
يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيا حتى راينا من الراي ان نستخلف
ابا بكر فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم
وصححه البيهقي في الدلايل عن ابي وايل
قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا
فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال
الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه
عهد الى علي وقد قال هزيل بن شرحبيل
اكان ابو بكر يتامر على وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ود ابا بكر
انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نخزم انفه بخزام اخرجه بن
سعيد والبيهقي في الدلايل واخرج بن سعد
عن الحسن قال قال علي لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر
في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر قال البخاري في تاريخه روي
عن بن جمهان عن سفينة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان
هولا الخلفا بعدي قال البخاري ولم
يتابع على هذا لان عمر وعليا قالا لم
يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
والحديث المذكور اخرجه بن حبان قال
حدثنا ابو يعلي حدثنا يحيى الجناني
حدثنا حشرج عن سعيد بن جمهان
عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا فقال
لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال

لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر
ثم قال لعثمان الى جنب حجر عمر ثم قال
هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعه اسناده
لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي في الدلايل وغيرهما
قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر
وعلي انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند
الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذه
اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله في
الحديث الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين المهديين من بعدي اخرجه
الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى
الخلافة فصل في بيان الايمة من
قريش والخلافة فيهم قال ابو داود
الطيالسي في مسنده ثنا سكين بن
عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن
ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله

عليه

7

عليه وسلم الايمة من قريش ما حكموا فعدلوا
او وعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه
الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني
وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع
ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح
ثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك
في قريش والقضا في الانصار والاذان
في الحبشة اسناده صحيح وقال الامام
احمد في مسنده حدثنا الحكم بن نافع
ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة
عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة بن
عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة في قريش والحكم في الانصار
والدعوة في الحبشة رجاله موثقون
وقال البزار ثنا ابراهيم بن هاني ثنا
الفيض بن الفضل ثنا مسعر عن سلمة
بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد
عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم الامرا من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها
فصل قال الامام احمد ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه بن حبان وغيره قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفا الاربعة وايام الحسن وقال البزار ثنا محمد بن سكين ثنا يحيى بن سنان ثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن ٥
وقال عبد الله بن احمد ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا بن

عون

8

عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر
عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى
اثني عشر خليفة كلهم من قريش اخرجه
الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها
لا يزال هذا الامر سالما ومنها لا يزال هذا
الامر ماضيا وانما احمد ومنها عند مسلم
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر
رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة ومنها
عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني
عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر
امتي قايما حتى يمضي اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ومنها عند ابي داود
زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش
فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون
الهرج ومنها عنده لا يزال هذا الدين
قايما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة
كلهم تجمع عليه الامة وعند احمد والبزار

بسند حسن عن بن مسعود انه سئل
كم يملك هذه الامة من خليفة فقال
سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثني عشر كعدة نقبا بني اسرايل
قال القاضي عياض لعل المراد في بالاثني
عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم
يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة
الاسلام واستقامة اموره والاجتماع
على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا
فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة
زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم
الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام بن حجر في شرح
البخاري كلام القاضي عياض احسن
ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله
في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم
يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس

المرادم

اجتمعوا

9

احتمعوا علي ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
الي ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمي
معاوية يوميذ بالخليفة ثم اجتمع الناس
علي معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا
علي ولده يزيد ولم ينتظم بالخلافة للحسين
امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع
الخلاف الي ان اجتمعوا علي عبد الملك بن
مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا
علي اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان
ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان
وبين يزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة
بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر هو
الوليد بن اليزيد بن عبد الملك اجتمع
الناس عليه لما مات عمه هشام فولي
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من
يوميذ ولم يتفق ان يجتمع الناس علي
خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد
الذي قام علي ابن عمه الوليد بن يزيد

لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت
بن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان
ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلبه
مروان ثم ثار على مروان بنوا العباس
الى ان قتل ثم كان اول خلفا بني العباس
السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من
ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت
مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى
باستيلاء المروانيين على الاندلس
واستمرت في ايديهم متغلبين عليها
الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط
الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا
الاسم في البلاد بعد ان كانوا في ايام
بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة
في جميع اقطار الارض شرقا وغربا
يمينا وشمالا الا فيما غلب عليه المسلمون
ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها
الامارة على شي منها الا بامر الخليفة
ومن انفراط الامر انه كان في المائة الخامسة

بالاندلس

10

بالاندلس وحدها بالسنة انفس كلهم يتسمى
بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدي
والعباسي ببغداد خارجا عن من كان يدعي
الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج
قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله
ثم يكون الهرج يعني القتل الناشي عن
الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد
وكذا كان وقيل ان المراد وجود اثني عشر
خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم
القيامة يعملون بالحق وان لم تتوالى
ايامهم ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد
في مسنده الكبير عن ابي الجلد انه قال
لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها
اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين
الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلى
هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن
المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال
وما بعده انتهى قلت وعلى هذا
فقد وجد من الاثني عشر الخلفا الاربعة

والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر
بن عبد العزيز هولاء ثمانية ويحتمل
ان يضم اليهم المهتدي من العباسيين
لانه منهم كعمر بن عبد العزيز في بني
امية وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل
ويبقى الاثنان المنتظر احدهما المهدي
لانه من ال بيت سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فصل في الاحاديث المنذرة
بخلافة بني امية قال الترمذي ثنا
محمد بن غيلان ثنا ابو داود الطيالسي
حدثنا القاسم بن الفضل الحراني عن
يوسف بن سعيد قال قام رجل الى الحسن
بن علي بعد ما بايع معاوية فقال
سودت وجوه المومنين فقال لا تونبني
رحمك الله فان النبي صلى الله عليه
وسلم اري بني امية على منبره فساه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر

خير

11

خير من الف شهر يملكها بعدك بنوا امية
يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف
شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول
واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه
وبن جرير في تفسيره وقال الحافظ ابو
الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن
كثير وقال بن جرير في تفسيره حدثت
عن محمد بن زبالة ثنا عبد المهيمن بن
عباس بن سهل بن سعد ثني ابي عن جدي
قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على
منبره نزو القردة فساءه ذلك فما
استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في
ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس اسناده ضعيف لكنه
له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو
ويعلى بن مرة والحسن بن علي وغيرهم

كد

وقد اوردتهما بطرقهما في كتاب التعقيب
المسند واشرت اليهما في كتابي اسباب
النزول **فصل** في الاحاديث المبشرة
بخلافة بني العباس قال البزار ثنا يحيى
بن يعلى بن منصور ثنا ابو بكر ابن ابي
شيبة ثنا محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك
عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
فيكم النبوة والمملكة العامري ضعيف
وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة
وابن عدي في الكامل وابن عساكر من طرق
عن ابن ابي فديك **وقال** الترمذي ثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد
الوهاب بن عطا عن ثور ابن يزيد عن
مكحول عن كريب عن بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك
فغدا وغدونا معه والبسنا كساه ثم

قال

قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده
هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد
رزين العبدري في اخره واجعل الخلافة
باقية في عقبه قلت هذا الحديث والذي
قبله اصح ما ورد في هذا الباب وقال
الطبراني ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة
ثنا اسحق عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد
بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بني
مروان يتعاورون على منبري فساني ذلك
ورايت بني العباس يتعاورون على منبري
فسرني ذلك التعاور التداول وقال
ابو نعيم في الحلية ثنا محمد بن المظفر
ثنا عمر بن الحسن ابن علي ثنا عبد الله
ابن احمد ابن عبيد ثنا محمد بن صالح العدوي
ثنا ابن جعفر التميمي ثنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد الضبي اخبرنا علي بن زيد بن
جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي

هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا
ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله
قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك
يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من
حديث علي باسناد اضعف من هذا اخرجه
ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي
وهو وضاع عن ابراهيم ابن سعيد الاشقر
عن خلف ابن خليفة عن ابي هاشم عن
محمد بن الحنفية عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله
فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك وورد
ايضا من حديث بن عباس اخرجه الخطيب
في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر
وبكم يختم وسياتي بسنده في ترجمة
المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار
ابن ياسر اخرجه الخطيب وقال في الحلية
حدثنا محمد بن المظفر ثنا نصر بن محمد ثنا
علي ابن احمد الثواق ثنا عمر ابن راشد

ثنا

ثنا عبد الله ابن محمد بن صالح عن ابيه عن
عمرو ابن دينار عن جابر ابن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
من ولد العباس ملوك يكون امرا امتي عمرو
ابن راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلا
ثنا الحسن ابن اسحق ابن ابراهيم ابن زيد
ثنا المنتصر ابن نصر ابن المنتصر ثنا احمد
ابن راشد عن سعيد بن خثيم عن حنظلة
عن طاووس عن ابن عباس قال حدثتني
ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا
ولدت فائتني به فلما ولدت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه
وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا
فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك
هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح
حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم

يل

من يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام
وقال الديلمي في مسند الفردوس انا عبد
وس ابن عبد الله كتابة انا الحسين ابن
فنجويه ثنا عبد الله بن احمد ابن يعقوب
المقري ثنا العباس ابن علي النسائي
ثنا يحيى ابن يعلي الرازي ثنا سهل
ابن تمام ثنا الحارث ابن شبل ثنتنا ام
النعمان عن عايشة مرفوعا يكون لولد
العباس اية ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا
الحق وقال الدارقطني في الافراد
ثنا عبد الله ابن عبد الصمد بن المهتدي
ثنا محمد بن هرون السعدي ثنا احمد
بن ابراهيم الانصاري عن ابي يعقوب
ابن سليمان الهاشمي سمعت المنصور
يقول ثني ابي عن جدي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس
اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد
وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل
الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى

ابن

ابن مرثم احمد بن ابراهيم لبس بشي شيخه
مجهول والحديث ضعيف عبره حتى ان
ابن الجوزي ذكره في موضوعات وله
شواهد اخرجه الطبراني في الكبير عن
احمد ابن داود المكي عن محمد ابن اسماعيل
ابن عون النبلي عن الحارث ابن معاوية
ابن الحارث عن ابيه عن جده ابي امه
عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد
عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح
واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام
سلمة قال العقيلي في كتاب الضعفا
ثنا احمد ابن محمد النصيبي ثنا ابراهيم
ابن المستمر العروقي ثنا احمد بن سعيد
الجبيري ثنا عبد العزيز ابن بكار ابن
عبد العزيز ابن بكار ابن عبد العزيز
ابن ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس
من كل يوم تليه بنو امية يومين
ومن كل شهر شهرين هذا الحديث اورده
ابن الجوزي من الموضوعات واصله

بكار وليس كما قال فان بكار لم نتهم بكذب
ولا وضع بل قال فيه بن عدي هو من جملة
الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجوا
انه لا باس به ولعمري فليس معنى الحديث ببعيد
فان دولة العباسيين في حال علوها ونفوذ
كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا
اقصا الغرب كانت من سنة بضع وثلاثين
ومائة الى سنة بضع وتسعين ومائتين
حتى تولى المقتدر وفي ايامه انخرم النظام
وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم
تتابع الفساد والاختلال في دولته وبعده
كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم مائة
وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني
امية الشامخة فانها كانت اثنتين وتسعين
سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن
الزبير اكثر فصفت ثلاثة وثمانون سنة
وكسرا وهي الف شهر سوا ثم وجدت للحديث
شاهدا قال الزبير بن بكار في الموفقيات
حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن

مصعب

15

مصعب عن ابيه عن ابن عباس انه قال لمعاوية لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا تملكو شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير بن بكار في الموفقيات ثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال لا يجي هلاكها الا من قبل المغرب وقال عساكر في تاريخ دمشق انبانا ابو القاسم ابن تبان انا ابو علي ابن شدان انا جعفر ابن محمد الواسطي ثنا محمد بن يونس الكريمي ثنا عبد الله ابن سوار العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر ابن حبان عن ابي رجا العطاردي عن عبد الله بن عباس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اللهم اغفر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي ولدك موفقا راضيا مرضيا الكريمي وضاع وقال بن سعد في الطبقات ثنا محمد ابن عمر انا عمر ابن عقبة الليثي عن

عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال ارسل العباس ابن عبد المطلب فجمعهم
عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن
احد بها فقال العباس يا ابن اخي اني قد
رايت رؤيا لم احب ان اقطع فيه شيا حتى
استشيرك فقال علي ما هو قال ندخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله
الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا
لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارف
وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدا قال
علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل
احد ينازعكم في هذا الامر **فصل** قال
الديلمي في مسند الفردوس انا ابو منصور
بن خيرون انا احمد بن علي انا بشري ابن
عبد الله الرومي ثنا ابو بكر محمد بن جعفر
القابي بعرف بغندر قال قرا علي ابن شاكر
مرة ابن عبد الله ثنا الحسن ابن يزيد ثنا ابن
المبارك ثنا الاعمش ثنا ابراهيم بن جعفر
الانصاري ثنا انس ابن مالك مرفوعا

اذا

اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على
ناصيته بيمينه مرة ذاهب الحديث متروك
وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي
من ثلاث طرق عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى
التومة عن ابي هريرة مرفوعا واخرجه الحاكم
في مستدركه من حديث ابن عباس فصل
في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفا
الى اخر وقت اخرج السلفي في الطيوريات
بسنده عن الاصمعي عن ابن عمرو بن العلا ان
كعب ابن زهير لما انشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه
ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية
كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة الاف درهم فابا عليه
فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين
الف دينار واخذ منهم البردة التي هي عند
الخلفا الى اليوم وهكذا قاله خلائق اخرون
واما الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي
عند الخلفا ال العباس فقد قال يونس

بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة
بردة مع كتابه التي كتب لهم امانا لهم
فاشتراها ابو العباس السفاح بثلاث مائة
دينار **قلت** وكان التي اشتراها معاوية
فقدت عند زوال بني امية **واخرج** الامام
احمد في الزهد عن عروة ابن الزبير ان ثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربع
اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفا
قد خلق فطووه بثياب تلبس يوم الاضحى
والفطر في اسناده ابن لهيعة وقد كانت
هذه البردة عند الخلفا يتوارثونها
ويطرحونها على اكتافهم في المواكب
جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين
قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت
في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون
**فصل** في نوادر منثورة تقع في التراجم
ولكن ذكرها هنا في موضع واحد انسب

وابيد

وافيد **قال** ابن الجوزي ذكر المتوكل ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال
فتاملت هذا فرايته عجبا ابتدا الامر لنبينا
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع
ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية
ابن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير
فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العز يز
ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم
ينتظم لبني اميه امر فولي السفاح والمنصور
والمهدي والهادي والرشيد والامين
فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق
والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع
ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد
والمكتفي والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل
ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي
والمطيع والطايع فخلع ثم القادر والقا يم
والمقتدي والمستظهر والمسترشد
والراشد فخلع **هذا** اخر كلام ابن الجوزي

قال الذهبي ماذكره متخرم باشيا احدها
قوله عبد الملك وابن الزبير وليس الامر
كذلك بل ان الزبير وبعده عبد الملك
او كلاهما خامس او احدهما خليفة والاخر
خارج لان ابن الزبير سابق البيعة
عليه وانما صحت خلافة عبد الملك من
حين قتل ابن الزبير والثاني تركه لعدد
يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع
ومروان فيكون الامين باعتبار عددهم
تاسعا قلت قد تقدم ابن مروان
ساقط من العدد لانه باغ ومعاوية
ابن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له
بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية
بالشام فهما واحد وابراهيم الذي بعد
يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما
بايعوه بالخلافة واخرون لم يبايعوه
وقوم كانوا يدعوه بالامارة دون
الخلافة ولم يقم سوى اربعين يوما
او سبعين يوما فعلى هذا مروان

الحمار

الحمار سادس لانه الثاني عشر من معاوية
والامين بعده سادس والثالث ان الخلع
ليس مقتصرا علي كل سادس فان المعتز
خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت
لا انخرام بهذا فان المقصود ان السادس
لابد من خلعه ولاينافي هذا كون غيره
ايضا يخلع ويقال زيادة على ما ذكر ابن
الجوزي ولي بعد الرشيد المقتفي والمستنجد
والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر
وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم
وهو الذي قتله التتار وكان اخر دولة
الخلفا وانقطعت الخلافة بعده ثلاث
سنين ونصف ثم اقيم بعده المنتصر
فلم يقم في الخلافة بل بويع بمصر
وصار الي العراق فصادف التتار فقتل
ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم
اقيمت الخلافة بمصر فاولهم الحاكم
ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم

المعتضد ثم المتوكل وهو السادس فخلع
وولي المعتصم ثم خلع بعد خمس عشر
يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع الواثق
ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل فا[ستمر]
الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد
ثم المستكفي ثم القاسم وهو السادس
من المعتضد الاول ومن المعتضد الثاني
فخلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو
الحادي والخمسون من خلفا العباس
فوايد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة
وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة
المامون والخاتمة المعتضد خلفا بني العباس
كلهم ابنا سراري الا السفاح والمهدي
والامين لم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية
الا علي ابن ابي طالب وابنه الحسن والامين
قال الصولي لم يل الخلافة من اسمه
علي الا علي ابن ابي طالب وعلي المكتفي
فاله الذهبي قلت غالب اسما الخلفا

افراد

19

افراد والمثنى منهم قليل والمنكرر كثير اعبد الله
واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد الى
المعتصم اخر الخلفا العراقيين ثم كررت الالقا
ب في الخلفا المصريين فكرر المنتصر والمستكفي
والواثق والحاكم والمعتضد فكررا مرة اخري
فتلقب بهما من الخلفا العباسيين ثلاثة
ولم يتلقب احد من بني العباس بلقب احد
من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر
والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق
التلقب به لبني العباس قبل دخول بني
عبيد قال بعضهم وما تلقب احد بالقاهرة
فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك قلت
وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما
اثنان من بني العباس فخلفا ونفيا و
من اجل الالقاب وابركها لمن لقب بها لم
يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي
بعد الراشد والمستنصر بعد المستعصم
قاله الذهبي قال ولم يل الخلافة ثلاثة
اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون

والمعتصم واولاد المتوكل المنتصر والمعتز
والمعتمد والراضي والمتقي والمطيع قال
وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة
ولا نظير لذلك الا في الملوك قلت
جاله نظير في الخلفا بعد الذهبي فولي
الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة
بل خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي
والقايم والمستنجد خليفة العصر ولم
يلي الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو
بكر الصديق وابو بكر الطايع ابن المطيع
حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا
قال العلما اول من ولي الخلافة وابوه
حي ابو بكر الصديق وهو اول من عهد
بها واول من اتخذ بيت المال واول
من سمي المصحف مصحفا اول من سمي امير
المومنين عمر وهو اول من اتخذ الدرة
واول من ورخ من الهجرة واول من امر
بصلاة التراويح واول من وضع الديوان
اول من حمي الحمى عثمان وهو اول من

اقطع

افظع الانقطاعات اي اكثر من ذلك واول
من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رد	ق
المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة
واول من اتخذ صاحب شرطة اول من
استخلف ولي العهد في صحته معاوية وهو
اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته
اول من حملت اليه الرؤس عبد الله ابن
الزبير اول من ضرب اسمه على السكة عبد
الملك ابن مروان اول من منع من نداية
باسمه الوليد ابن عبد الملك اول ما حدث	ثث
الالقاب لبني العباس وقال ابن فضل
الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا
مثل القاب بني العباس قلت وكذا ذكر
بعض المورخين ان لقب معاوية الناصر
لدين الله ولقب يزيد المستنصر ولقب
معاوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروا	ن
المؤتمن بالله ولقب عبد الملك الموفق
لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله
ولقب عمر ابن عبد العزيز المرحوم بالله

ولعقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع
الله ولعقب يزيد الناقص الشاكر لانعم
الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح
اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام
النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل
مواليه في الاعمال وقدمهم على العرب
اول من امر بتصنيف الكتب في الرد
على المخالفين المهدي اول من مشت
الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة
الهادي اول من لعب بالصوالجة في الميدان
الرشيد وهو اول ما دعي وكتب للخليفة بلقبه
في ايام الامين اول من ادخل الاتراك
الديوان المعتصم اول من امر بتغيير اهل
الذمة زيهم المتوكل اول ما تحكمت الاتراك
في قتله المتوكل فظهر بذلك تصديق
الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند
جيد عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك
ما تركوكم فان اول من سلب امتي

ملكهم

ملكهم وما خولهم الله بنو افنطو واول
من احدث لبس الاكمام الواسعة وصغر
القلانس المستعين اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب المعتز اول خليفة
قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من
ولي الخلافة من الصبيان المقتدر اخر
خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي
وهو اخر خليفة له شعر مدون واخر
خليفة خطب وصلي بالناس دايما واخر
خليفة جالس الندما واخر خليفة كانت
نفقته وجوايزه وعطاياه وخدمه وحجا به
وخزاينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه
وحجابه واموره جارية علي ترتيب الخلا فة
الاول وهو اخر خليفة سافر بزي الخلفا
القدما اول ما كثرت الالقاب من
المستنصر الذي تولي بعد المعتصم
في الاوايل للعسكري اول خليفة ولي
في حياة ابيه عثمان ابن عفان ثم المعا دي
ثم الرشيد ثم الامين ثم المتوكل

ثم المنتصر ثم المستنصر ثم المعتز ثم
المعتضد ثم المطيع ولم يلي الخلافة
احد في حياة ابيه غير ابي بكر ويزيد عليه
الطايع وقال الصولي لا نعرف امراة
ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد
وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام
يزيد الناقص وابراهيم ابني الوليد
والخيزران ام الهادي والرشيد قلت
وزاد ام العباس وحمزة وام داوود
اولاد المتوكل الاخير فايده المنتسبون
بالخلافة من العبيديين اربعة عشر
ثلاثة بالمغرب المهدي والقايم والمنصور
واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم
والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر
والحافظ والظافر والعاضد وكان ابتدا
ملكهم من سنة بضع وتسعين ومايتين
وانقراضهم في سنة سبع وستين
وخمسماية قال الذهبي وهي الدولة
المجوسية او اليهودية الا العلوية

والباطنيه

والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر
متخلفا لا مستخلفا فايده المتسمون
بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن
حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة
وعدلا وفضلا وعملا وعلما وجهادا و غزوا
وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس
في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة
افرد تواريخ الخلفا بالتاليف جماعة
من المتقدمين منها تاريخ الخلفا لنفطويه
النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر
والاوراق الصولي ذكر فيه العباسيين
فقط وانتهى الى وقفت عليه وتاريخ
خلفا بنوا العباس لابن الجوزي رايته
ايضا انتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ
الخلفا لابي الفضل احمد بن طاهر المروزي
الكاتب احد فحول الشعرا مات في سنة
ثمانين ومايتين وتاريخ بني العباس
للامير ابي موسى هرون ابن محمد العباسي
فايده اخرج الخطيب في التاريخ بسنده

عن محمد ابن عباد قال لم يحفظ القران احد
من الخلفا الا عثمان ابن عفان والمامون
قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه
ايضا الصديق علي الصحيح وصرح به
جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي
ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فايده قال
بن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر
فكان جالسا في شباك القبة بثياب
بيض عليه الطرحة وعلي كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قايما
بين يديه علي منبر واستاذ الدار
دونه بمرقاة وهو الذي ياخذ البيعة
علي الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة علي
جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر
الله علي كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد
امير المومنين وان لا خليفة سواه ٥ ٥

خليفة اول ابو بكر الصديق

٥٥٥ ٥ ٥٥ ابو بكر الصديق ٥ ٥٥٥٥

خليفة

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه عبد الله ابن ابي قحافة عثمان ابن
عامر ابن عمرو ابن كعب بن سعد ابن تميم
ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي
التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة قال النووي في تهذيبه
وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله
هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق
والصواب الذي عليه كافة العلماء ان
عتيقا لقب له الاسم ولقب عتيقا
لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه
الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه
وجماله قال الليث بن سعد وجماعة
وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به
قال مصعب ابن الزبير وغيره واجمعت
الامة على تسميته بالصديق لانه بادر
الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم
ولازم الصدق فلا تقع منه هفاة تما
ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت

له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة
ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار
في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته
في الغار وساير الطرق ثم كلامه يوم بدر
ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره
الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاوه حين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم
ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة
المومنين ثم اهتمامه وثباته في بعث
جيش اسامة ابن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة بل
ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلا
وشرح الله صدورهم لما شرح الله
صدره من الحق وهو قتال اهل الردة
ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه

وامدادهم

24

وامرا دينهم ثم ختم ذلك بهم من احسن
مناقبه او اجل فضايله وهو استخلافه
على المسلمين عمر وكم للصديق من موقف
وماثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا
كلام النووي **واقول** قد اردت ان ابسط
ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا جملة
كثيرة مما وقفت عليه من سحاله وارتب
ذلك فصولا **فصل** في اسمه ولقبه وقد
الاشارة الى ذلك **قال** ابن كثير اتفقوا على
ان اسمه عبد الله ابن عثمان الاماروي
ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق
والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت
تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة
وجهه اي جماله قاله الليث ابن سعد
واحمد ابن حنبل وابن معين وغيرهم
**وقال** ابو نعيم الفضل ابن دكين
لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه
اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شي يعاب
به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله

مت

ب

روى الطبراني عن القاسم ابن محمد انه سال
عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله
فقال ان الناس يقولون عتيق قالت
ان ابا قحافة كان له ثلاثة اولاد فسماهم
عتيقا ومعتقا وعتيقا واخرج ابن منده
وابن عساكر عن موسي ابن طلحة قال
قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا
قالت كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا
عتيق من الموت فهبه لي واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن
وجهه واخرج بن عساكر عن عايشة
قالت اسم ابي بكر الذي سموه به اهله عبد
الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي
لفظ ولكن النبي صلي الله عليه وسلم
سماه عتيقا واخرج ابو يعلي في مسنده
وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة
قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه

في الفنا

فى الفنا والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر
فقال النبي صلي الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي
ابي بكر وان اسمه الذي سموه اهله لعبد الله
فغلب عليه اسم عتيق واخرج الترمذي
والحاكم عن عايشة ان ابا بكر دخل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
انت يا ابا بكر عتيق الله من النار فمن يوميذ
سمي عتيقا واخرج البزار والطبراني بسند
جيد عن عبد الله ابن الزبير قال
كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم انت عتيق الله
من النار فسمي عتيقا واما الصديق فقيل
كان يلقب به في الجاهلية لما عرف به
من الصدق ذكره ابن مسدي وقيل
لمبادرته الي تصديق رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيما كان يخبر به قال
ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة
واول ما شهر به صبيحة الاسرا واخرج

الحاكم في المستدرك في المستدرك عن
عايشة قالت جا المشركون الي ابي بكر فقالوا
هل لك الي صاحبك يزعم انه اسري به
الليلة الي بيت المقدس قال ذلك قالوا نعم
فقال لقد صدق واني لاصدقه بابعد من
ذلك بخبر السما غدوة وروحة فلذلك
سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد وقد
ورد ذلك من حديث ابي هريرة اسندهما
ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال
سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو معشر
عن ابي وهب مولي ابي هريرة قال لما رجع
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة
اسري به فكان بذي طوي فقال يا جبريل
ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو
بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني
في الاوسط موصلا عن ابي وهب عن
ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال
ابن سبرة قال قلنا لعلي يا امير المومنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امرؤ سماه

الله

26

الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان نبيه سيدنا محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطني والحاكم بسند صحيح عن حكيم ابن سعد ابي يحيى قال لا احصي كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سبحانه وتعالى سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا واخرجه الطبراني بسند صحيح عن حكيم ابن سعد قال سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السما الصديق وفي حديث احد اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر ابن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهري اخرجه ابن عساكر فصل في مولده ومنشاه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة ابن خياط

عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر
وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والشهور
خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاه
بمكة لا يخرج منها الا للتجارة وكان ذا مال
جزيل في قومه ومروة تامة واحسان
وتفضل فيهم كما قال له ابن الدغنة انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب
المعدوم وتعين على نوايب الدهر
وتقري الضيف قال النووي وكان
من رؤسا قريش في الجاهلية واهل
مشاورتهم ومحببا فيهم ومالفا لهم
فلما جا الاسلام اثره على ما سواه
ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير
ابن بكار وابن عساكر عن معروف بن
خربوذ قال ان ابابكر الصديق احد عشرة
من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات
والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك

ترجع

الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية
عامة تكون لرئيسها وكانت في بني هاشم
السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل
ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت
في بني عبد الدار الحجابة واللوا والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقد
قريش راية حرب عقدها لهم بنوا عبد
الدار واذا اجتمعوا الامر ابراما او نقضا
لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة
ولا تنفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار **فصل**
كان ابو بكر من اعف الناس في الجاهلية
اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة
قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في
جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وسيدنا
عثمان الخمر في الجاهلية **واخرج** ابن عسا
عن عبد الله بن الزبير ما قال ابو بكر
شعرا قط **واخرج** ابو نعيم بسند جيد عنها
قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في
الجاهلية **واخرج** ابن عساكر عن عبد الله

ابن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط

واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق في جمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سندا ومتنا

فصل

في صفته اخرج بن سعد عن عايشة ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته

واخرج عن عايشة ان ابا بكر كان يخضب بالحنا والكتم واخرج عن انس قال

قدم

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
المدينة وليس في أصحابه انشط غير ابي بكر
فعلفها بالحنا والكتم **فصل** في اسلامه
اخرج الترمذي وبن حبان في صحيحه عن
ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست
احق الناس بها الست اول من اسلم
الست صاحب كذا الست صاحب كذا **واخرج**
بن عساكر من طريق الحارث عن علي قال
اول من اسلم من الرجال ابو بكر **واخرج**
خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم
قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق **واخرج** بن سعد
عن ابي اروى الدوسي الصحابي رضي الله
عنه قال اول من اسلم ابو بكر الصديق
**واخرج** الطبراني في الكبير وعبد الله ابن
احمد في زوايد الزهد عن الشعبي قال
سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول
حسان رضي الله عنه

اذا انذكرت شحوا من اخي ثقة ، فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ، الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود منشهده ، واول الناس منهم صدق الرسلا

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال
سالت ميمون بن مهران قلت علي افضل عندك
ام ابو بكر قال فارتعد حتى سقطت عصاه
من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقي الى زمان
يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت
فابا بكر كان اول اسلاما او علي قال والله
لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما
بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك
قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من
اسلم خلائق من الصحابة والتابعين
وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه
وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة
وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من
اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم
من الصبيان وخديجة اول من اسلمت

من

من النسا واول من ذكر هذا الجمع الامام ابي
حنيفة اخرجه عنه واخرج ابن ابي شيبة
وابن عساكر عن سالم ابن ابي الجعد قال
قلت لمحمد ابن الحنفية هل كان ابو بكر اول
القوم اسلاما قال لا قلت فبم علي ابو بكر
وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال
لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى
لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد
عن محمد بن سعد ابن ابي وقاص انه قال
لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق اولكم
اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من
خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال
ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه
وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجه
ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي
وورقة انتهى واخرج ابن عساكر عن
عيسى ابن زيد قال قال ابو بكر
الصديق كنت جالسا بفنا الكعبة وكان
زيد ابن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية

ابن ابي الصلت منا قال كيف اصبحت يا ابا عم الحبر
قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال
كل دين يوم القيامة الا ما قضى الله من
الحنيفية بور اما ان هذا النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي ينتظر منا او
منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك
بنبي الله صلى الله عليه وسلم الذي
ينتظر من اوسط العرب ولا يبعث
قال فخرجت اريد ورقة ابن نوفل وكان
كثير النظر الي السما همهمة الصدر
فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث
فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب
والعلما الا ان هذا النبي صلى الله
عليه وسلم الذي ينتظر من اوسط العرب
نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط
العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي
قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا
يظالم قال فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت به وصدقته

وقال

وقال بن اسحق ثنا محمد بن عبد الرحمن بن
الحصين التيمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت كبوة وتردد ونظر الا ابو بكر
ما عتم عنه حين ذكرته وما تذكر فيه عتم
اي تلبث قال البيهقي وهذا لانه كان
يرى نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان
قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال
ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله
صلى الله عليه كان اذا ابرز سمع من يناديه — يا محمد
فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك
الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية
واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كلمت احدا في الاسلام الا ابا علي وراجعني
الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم
اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه
واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انتم تاركوا الى صاحبي اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
فصل في صحبته ومشاهده
قال العلما صحب ابو بكر النبي صلى
الله عليه وسلم في الخروج فيه من
حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده
رغبة في الله ورسوله فهو رفيقه
في الغار قال الله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وقام بنصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير موضع
وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت
يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس
كما سياتي في فضل شجاعته واخرج بن
عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملايكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق

مع

31

مع النبي صلى الله عليه وسلم في العريشى واخرج
احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ولابي بكر مع احد كما جبريل ومع الاخر
ميكاييل واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين
ان عبد الرحمن ابن ابي بكر كان يوم بدر مع
المشركين فلما اسلم قال لابيه قال لقد
اهدفت لي يوم بدر مع المشركين فلما
اسلم فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له
ابو بكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف
عنك قال قتيبة معنى اهدفت اشرفت
ومنه قيل للبنا المرتفع هدف فصل
في شجاعته وانه اشجع الصحابة اخرج
البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني
باشجع الناس فقالوا انت قال اما انا
ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن
اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن
فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر
جعلنا الرسول صلى الله عليه وسلم

عن بشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من
المشركين فوالله ما دنا منا احدا الا ابا بكر
شاهرا بالسيف علي راس رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احدا الا
اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي
ولقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخذته قريش فهذا يجئوه وهذا يتلتله
وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة
الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا
ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويجاهد
هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم
تقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم
رفع علي بردة كانت عليه يبكي حتي
اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امو
من ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم
فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مومن ال فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل

اعلا

اعلا ايمانه **واخرج** البخاري عن عروة
بن الزبير قال سالت عبد الله ابن عمر
وابن العاصي عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رايت عقبة ابن ابي معيط جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع رداه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر
حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم **واخرج** الهيثم بن كليب في مسنده
عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف
الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت اول من فآ وسياتي تتمة
الحديث رواه **واخرج** بن عساكر
عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية
وثلاثين رجلا الح ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور
فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر

باح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرقت المشركون المسلمون في نواحي
المسجد كل واحد في عشيرته وقام ابو بكر
في الناس خطيبا وكان اول خطيب دعى
الى الله والى رسوله وثار المشركون على
ابي بكر وعلى المسلمون وضربوا في نواحي
المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث
في ترجمة عمر واخرج بن عساكر عن علي
قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى
الى الله والى رسوله فصل في انفاقه
ماله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه اجود الصحابة قال تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى
الى اخر السورة قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابو بكر واخرج
احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط
ما نفعني مال ابي بكر فبكي فقال هل

انا

33

انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج
ابو يعلي من حديث عايشة مرفوعا مثله
قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي
وبن عباس وانس وجابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري واخرجه الخطيب
عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقضي في
مال ابي بكر كما يقضي في ماله اي في مال
نفسه واخرج بن عساكر من طرق عن
عايشة وعروة ابن الزبير ان ابا بكر
اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار
وفي لفظ اربعون الف درهم فخرج الي
المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف
كل ذلك ينفق في الرقاب والعون علي
الاسلام واخرج بن عساكر عن عايشة
ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
واخرج بن شاهين في السنة والبغوي
في تفسيره وبن عساكر عن ابن عمر
قال كنت عند النبي صلي الله عليه

وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباة قد
خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل
فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباة
قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرا عليه السلام ويقول قل له ا راض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي راض
ثلاث مرات غريب وسنده ضعيف
جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة
وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف
ايضا واخرج بن عساكر نحوه من حديث
بن عباس واخرج الخطيب بسند واه
ايضا عن ابن عباس عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت
يا جبريل ما هذا قال ان الله امر الملايكة
في السما ان تتخلل لتخلل ابي بكر في الارض
قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا ان

هذا

هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس
لكان الاعراض عنهما اولى واخرج ابوداود
والترمذي عن عمر بن الخطاب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو
بكر بكل ما عنده وقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله
قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قال الترمذي
حسن صحيح واخرج ابو نعيم عن الحسن
البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال
يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله
معاد وجاء عمر بصدقته فاظهرها وقال
يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله
معاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما اسناده

جيد لكنه مرسل واخرج الترمذي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا
كافيناه الا ابا بكر فان له عندنا يدا
يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال
جئت بابي قحافة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فقال هلا تركت
الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان ياتيك
قال انا نحفظه لابوديه ابنه عندنا واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي
اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وانكحني ابنته فصل في علمه
وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي
في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل
اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن

من

من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو
منعوني عقالا كانوا يؤدونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عن
منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا
وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة
لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم
في المسالة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
وروينا عن ابن عمر انه سال من كان
يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابا بكر وعمر ما اعلم
غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس وقال ان الله
تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله فبكى ابا بكر وقال بل نفدك
بابائنا وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

عبد خيرا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابا
بكر ولو كنت متخذ اخليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا ينفين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا
كلام النووي وقال بن كثير كان الصديق
اقري الناس واقري الصحابة اي اعلمهم
بالقران لانه صلي الله عليه وسلم قدمه
اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يوم
القوم اقرؤهم لكتاب الله واخرج
الترمذي عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يومهم غيره وكان مع
ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه
الصحابة في غير موضع يبرز عليهم
بنقل سنن عن النبي صلي الله عليه
وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند

الحاجة

الحاجة اليها لبست عندهم وكيف لايكون كذلك
وقد واظب صحبة الرسول من اول البعثة في
الي الوفاة وهو مع ذلك من اذكي عباد الله
واعقلهم وانما المروي عنه في الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة
وفاته مع النبي صلي الله عليه وسلم والا فلو
طالت مدته لكثر ذلك عليه جدا ولم
يترك الناقلون عنده حديثا الا نقلوه
عنه ولكن كان الذي في زمنه من الصحابة
لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد
شاركه هو فيه وايته فكانوا ينقلون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم
البغوي عن ميمون ابن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب
الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم به وان لم
يكن في الكتاب وعلم من رسول الله
صلي الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة
تقضي به فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول

صلى الله عليه وسلم قضي في ذلك بقضاه فربما
اختمع اليه النفر كلهم بذكر من رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيه قضا فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ
عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة
من رسول الله صلي الله عليه وسلم جمع
رؤس الناس وخيارهم واستشارهم
فان اجمع امرهم علي راي قضي به وكان
عمر يفعل ذلك فان اعيا دان يجد في القران
والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضا
فان وجد ابا بكر قد قضي فيه بقضي قضي
به والا دعا روس المسلمين فاذا اجتمعوا
على امر قضي به وكان الصديق مع
ذلك اعلم الناس بانساب العرب لاسيما
قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب ابن
عتبة عن شيخ من الانصار قال كان
جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت
النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو

بكر

37

بكر من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك
غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان يعبر
الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال محمد ابن سيرين وهو المقدم في هذا
العلم بالاتفاق كان ابا بكر اعبر الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد
واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن
عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اوول الرؤيا ابا
بكر قال ابن كثير غريب وكان من افصح
الناس واخطبهم قال الزبير ابن بكار
سمعت بعض اهل العلم يقول اخطب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وسيا
في حديث السقيفة قول عمر وكان من
اعلم الناس بالله واخوفهم له وسياتي من
كلامه في ذلك في تفسير الرؤيا ومن
خطبه جمله في فصل مستقل ومن الدال
على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحد

بي

يبعية حيث سال عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الصلح فقال علام
نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى
الله عليه وسلم ثم ذهب الى بكر فساله
عما سال عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب
النبي صلى الله عليه وسلم سوا بسوا
واخرجه البخاري وغيره وكان مع
ذلك اشد الصحابة رايا واكملهم عقلا
واخرج تمام الرازي في فوايده وابن
عساكر عبد الله ابن عمرو ابن العاصي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان
الله يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج
الطبراني وابو نعيم وغيرهما من معاذ
بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يبرح معاذ الى اليمن استشار
ناسا من اصحابه منهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير

واسيد

واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه
فقال ماترى يا معاذ فقلت اري ما قال
ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله فوق سمايه يكره ان يخطى ابو بكر رواه
ابن ابي اسامة في سنده بلفظ ان الله يكره
في السما ان يخطا ابو بكر في الارض واخرج
الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله ثقات
فصل قال النووي في تهذيبه الصديق
احد الصحابة الذين حفظوا القران كله
وذكر هذا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره
واما حديث الشعبي انس جمع القران على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
فمراده من الانصار كما اوضحته في كتاب
الاتقان واما ما اخبر ابن ابي داود عن
الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم
يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول
على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب

الذي صنعه عثمان **فصل** في انه افضل
الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة علي
ان افضل الناس بعد رسول الله صلي
الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم ساير العشرة ثم باقي اهل
البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكي
الاجماع عليه **روي** البخاري عن ابن
عمر قال كنا نتخير بين الناس في زمان
رسول الله صلي الله عليه وسلم فنخير
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني
في الكبير فيعلم بذلك ان النبي صلي
الله عليه وسلم ولا ينكره **واخرج**
ابن عساكر عن عمر قال كنا وفينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم نفضل ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا **واخرج** بن عساكر
عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن
متوافرون نقول افضل الامة بعد
نبينا صلي الله عليه وسلم ابو بكر

ثم

ثم عمر ثم عثمان ثم سكت واخرج الترمذي
عن جابر ابن عبد الله قال قال عمر لابي بكر
يا خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس علي
رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد
بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي
الناس خير بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت
قال وما انا الا رجل من المسلمين واخرج
احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة
بعد نبيها صلي الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر قال الذهبي هذا متواتر علي علي
فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب
قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن

بن ابي ليلي قال قال علي لا يفضلني احد
علي ابو بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري
واخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم
وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ما طلعت الشمس ولا غربت علي احد افضل
من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ
علي احد بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث
جابر ولفظه ما طلعت الشمس علي احد
منكم افضل منه اخرجه الطبراني
وغيره وله شواهد من وجوه اخر
تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار
بن كثير الي الحكم بصحته واخرج الطبراني
عن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط
عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان روح القدس

جبريل

جبريل اخبرني ان خيرامتك بعدك ابوبكر
واخرج الشيخان عن عمرو بن العاصي قال
قلت يارسول الله احب اليك قال عايشة
قلت فمن الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال ثم عمر بن الخطاب فقد ورد هذا الحديث
بدون ثم عمر من رواية انس وبن عمر
وبن عباس واخرج الترمذي والنسايئ
والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق قال
قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت ابوبكر قلت ثم من
قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة
بن الجراح واخرج الترمذي وغيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي
الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله واخرج
الطبراني في الاوسط عن عمار ابن ياسر

قال من فضل علي علي ابا بكر وعمر احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ازرى على المهاجرين والانصار
واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال
نعم فقال قل وانا اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو بهم اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت فصل روى احمد والترمذي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي
ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ ابن جبل وافرضهم زيد بن ثابت
واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح

واخرجه

واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد
فيه وافضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند
الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد
وابو ذر ازهدكا مني واصدقها وابو الدردا
اعبد امتي واتقاها ومعاوية بن ابي سفيان
احكم امتي واجودها فقد سئل شيخنا العلامة
الكافجي عن هذه التفضيلات هل تنافي
التفضيل السابق فاجاب انه لا منافاة

فصل فيما انزل من الايات في مدحه
او تصديقه او امر من شانه اعلم اني رايت
لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران
غير محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك
كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص
هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى
ثاني اثنين الي قوله عليه اجمع المسلمون
على ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي
فيه اثر عنه واخرج بن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه قال علي ابي بكر اذ النبي صلي الله

عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى
بلالا من امية ابن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشر اواق فاعتقه الله فانزل الله
والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
سعي ابي بكر وامية وابي واخرج ابن جرير
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال
كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان
يعتق عجائز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه
اي بني اراك تعتق انسا نا ضعافا فلو
انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك
ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي
ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني
بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه
فاما من اعطى واتقى الى اخرها واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابا
بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب
في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة واخرج البزار عن عبد الله بن

الزبير

الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد
عنده من نعمة تجزي الى اخر السورة في
ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عا بيشة
ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل
الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن — عساكر
عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة
قال قال علي بن ابي طالب والذي جاء
بالحق محمد وصدق به ابي بكر الصديق
قال بن عساكر هكذا الرواية بالحق لعلها
قراة لعلي واخرج الحاكم عن بن عباس
في قوله وشاورهم في الامر قال نزلت
في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم
عن شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام
ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله
طريق اخرى ذكرتها في اسباب النزول
واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عمر
وبن عباس في قوله وصالح المومنين
قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد
بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال

لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا قال ابا بكر يا رسول
الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه
فنزل هو الذي يصلي عليكم وملايكته واخرج
وبن عساكر عن
علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي
بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين واخرج بن
عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي
بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه
حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون واخرج ابن عساكر ابن عيينه
قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه
خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار فصل في الاحاديث
الواردة في فضله مقرونا بعمر سوا ما
تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب
فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بذلك وابو بكر وعمر اي لم يكونا في
المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال
ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من
اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل
واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر
واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد
بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة

وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واخرجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريرة واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج

الترمذي

الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي اروى الدوسي وصححه
عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع
والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر
وابن عمرو واخرج البزار والحاكم عن ابي
اروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر
فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا
ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه
الطبراني في الاوسط واخرج ابو يعلى عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب
فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث
نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر
وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر

واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما
واخرجه الطبراني من حديث البزا واخرج
بن سعد عن ابن عمر انه سئل من كان
يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
لا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد
قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل
نبي خاصة من امته وان خاصتي من
اصحابي ابي بكر وعمر واخرج بن عساكر
عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله ابي بكر زوجني
ابنته وحملني الى دار الهجرة وعتق
بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان
مر اتركه الحق وماله من صديق رحم

الله عثمان تستحييه الملائكة رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
كان واخرج الطبراني عن سهل قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني
قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض
عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك
لهم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ابي حازم قال جا رجل الى علي
بن الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر
وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كمنزلتهما منه الساعة واخرج ابن سعد
عن بسطام ابن مسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
لا يتامر عليكما احد بعدي واخرج
ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر

بكر وعمر ومعرفتهما من السنة واخرج
عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم
لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله
الا الله فصل في الاحاديث الواردة
في فضله وحده سوى ما تقدم اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق زوجين من شيء من الاشيا
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد
الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الصيام من باب الريان فقال ابو بكر
ما علي من يدعي من تلك الضرورة فهل
يدعي منها كلها احد قال نعم وارجوا
ان تكون منهم يا ابابكر واخرج ابو داود
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال

الابواب كلها

رسول

46

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب ابن عبد الله والبرا وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد الليثي وابي المعلى وعايشة وابي هريرة وابن عمر وقد سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابا بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك قال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا

ثم ان عمر ندم فاتى الى منزل ابي بكر فلم يجده
فاتى النبي فسلم فجعل وجه النبي يتمعر
حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه
مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركو لي صاحبي مرتين
فما اوذي بعدها واخرج بن عدي من
حديث بن عمر نحوه وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في
صاحبي فان الله بعثني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا
لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
واخرج بن عساكر عن المقدام قال استبت
عقيل بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر
نسابة او نسابا غير انه تحرج من
قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم

فاعرض

47

فاعرض عنه وشكاه الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال لا تدعون لي صاحبي ما شا نكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا علي باب
بيته ظلمة الا باب ابا بكر فان علي بيته
النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال هو
بل صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي
بماله وخذلتموني وواساني واتبعني
واخرج البخاري عن بن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة
فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا
ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انك لست تصنع
ذلك خيلا واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اصبح منكم اليوم صايما قال ابابكر انا
فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر
انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال

ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جتمعن في امرء الا دخل الجنة
وقد ورد هذا الحديث من رواية
انس بن مالك وعبد الرحمن ابن ابي
بكر فحديث انس اخرجه
وفي اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد
الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
ثم اقبل على أصحابه بوجهه فقال من
اصبح منكم اليوم صايما قال عمر يا رسول
الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر لكن حدثت
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
صايما فقال هل منكم احد اليوم عاد
مريضا قال عمر يا رسول الله لم نبرح
فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني
ان اخي عبد الرحمن ابن عوف ساكن فجعلت
طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل
منكم احدا طعم اليوم مسكينا فقال

عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح قال ابو بكر
دخلت المسجد فاذا بسايل فوجدت كسرة
من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها
فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم
قال كلمة ارضي بها عن عمر وعمر
زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو
بكر واخرج ابو يعلي عن بن مسعود قال
كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني
ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان
يقرا القران غضا فليقراه بقراءة ابن
ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني ابو بكر
فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا
قد سبقه فقال انك السابق بالخير واخرج
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال
جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي
مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا افعل
قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول

الله صلي الله عليه وسلم فقلت ما انا فاعل
فانطلق ابو بكر وجا الناس من اسلم فقالوا
لي رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
من هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني
اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم
لا يلتفت فيراكم تنصروني فيغضب فياتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيغضب
لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك
ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي
حتي اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فحدثه الحديث فرفع الي راسه وقال
يا ربيعة مالك وللصديق فقلت
يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة
كرهتها فقال لي قل كما قلت حتي تكون
قصاصا فابيت فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه
ولكن قد غفر الله لك يا ابا بكر فقلت
غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي

وحسنه

وحسنه عن بن عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد
الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا
كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها
وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس واخرج ابو يعلى عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت
بسما الا وجدت فيها اسمي محمد رسول
الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف
لكنه ورد ايضا من حديث بن عباس
وانس وابي سعيد وابي الدردا باسانيد
ضعيفة تشد بعضها بعضا واخرج
بن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن
جبير قال قريت عند النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة

فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذ ن الحسن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان الملك سيقولها عند الموت واخرج
ابن ابي حاتم عن عامر ابن عبد الله بن الزبير
قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم قال ابا بكر يا رسول الله
لو امرني ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت واخرج ابو القاسم البغوي
ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الجبار بن الورد
عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه
قال فسبح كل رجل منهم الى صاحبه
حتى بقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر فسبح رسول الله الى ابي
بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا
خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع
عن عبد الجبار الورد خرجه ابن عساكر

وعبد

وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة
امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت
اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين
في السنة من وجه اخر موصلا عن ابن عبا س
واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون
القرشي عن سليمان ابن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد
الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
يدخله بها الجنة فقال ابا بكر يا رسول
الله اني شي منها قال نعم جمعا من كل
واخرج بن عساكر من طريق اخرى عن
صدقة القرشي عن رجال قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلاثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول
الله لي منها شي قال كلها فيك فهنيا
لك يا ابا بكر واخرج بن عساكر من طريق
مجمع بن يعقوب الانصاري عن ابيه

قال ان كانت خلقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تتشتبك حتى تصير كالاسوار
وان مجلس ابي بكر منها لفارغ لا يطمع
فيه احد من الناس فاذا جا ابو بكر
جلس ذلك المجلس واقبل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه
والقى اليه حديثه وسمع الناس واخرج
بن عساكر عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره
واجب على امتي واخرج مثله من حديث
سهل بن سعد واخرج عن عايشة
مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا
ابا بكر فصل فيما ورد من كلام الصحابة
والسلف الصالح في فضله واخرج البخاري
عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو
بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي
بكر بايمان اهل الارض لرجحهم واخرج
ابن ابي خيثمة وعبد الله ابن احمد

في زوايد

في زوايد الزهد عن عمر قال ان ابا بكر
كان سابقا مبرزا وقال عمر وددت اني
شعرة في صدر ابابكر اخرجه ابن الدنيا
وابن عساكر وقال لقد كان ابابكر اطيب
من ريح المسك اخرجه ابو نعيم واخرج
ابن عساكر عن علي انه دخل علي ابي بكر
وهو مسبجي فقال ما احد لقي الله بصحيفته
احب الي من هذا المسبجي واخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابابكر
الي خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني
في الاوسط عن علي قال والذي نفسي
بيده ما استبقنا الي خير قط الا
استبقنا اليه ابي بكر واخرج في الا
وسط ايضا عن ابي جحيفة قال قال علي
خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر لا يجتمع حبي
وبغض ابي بكر في قلب مومن واخرج

في الكبير عن ابن عمرو قال ثلاثة من
قريش اصبح قريش وجوها واحسنها
اخلاقا واثبتها حيانا ان حدثوك
لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك
ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان
بن عفان واخرج بن سعد عن ابراهيم
النخعي قال كان ابي بكر يسمي الاواه
لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر
عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب
الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر
اينما وقع نفع واخرج ابن عساكر عن
الربيع بن انس قال نظرنا في صحابة الانبيا
فما وجدنا نبيا كان له صاحبا مثل ابي
بكر الصديق واخرج عن الزهري
قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله
ساعة قط واخرج عن الزبير ابن بكار
قال سمعت بعض اهل العلم يقولون
خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج

ابن

ابن حسين قال ما ولد لآدم في ذريته
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي
بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام
نبي من الانبياء **فصل** اخرج الدينوري
في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي
قال خص الله ابا بكر الصديق باربع
خصال لم يخص بها احد من الناس
سماه الصديق ولم يسم احد الصديق
غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة والمسلمون شهود **واخرج** ابن
ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي
جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولم
يره **واخرج** الحاكم عن ابن المسيب
قال كان ابو بكر من النبي صلى الله
عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاور
في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام

وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم
بدر وثانيه في العبر ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه
احدا **فصل** في الاحاديث والايات
المشيرة الي خلافته وكلام الايمة في
ذلك **واخرج** الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه
الطبراني من حديث ابي الدردا والحاكم
من حديث بن مسعود **واخرج** ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن
عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا
عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا
صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد
من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول
الكتاب وفي الصحيحين في الحديث
السابق انه صلى الله عليه وسلم لما قرب

وفاته

وفاته فقال ان عبدا خيره الله الحديث
وفي اخره لايبقين باب الا سد الا باب ابي
بكر وفي لفظ لهما لايبقين في المسجد
خوخة الاخوخة ابي بكر قال العلما
هذه للاشارة الى الخلافة لانه يخرج
منها الى الصلاة بالمسلمين وقد ورد
هذا اللفظ من حديث انس ولفظه
سدوا هذه الابواب الشارعة في
المسجد الاباب ابي بكر اخرجه بن عدي
ومن حديث عائشة اخرجه الترمذي
وغيره ومن حديث بن عباس في زوايد
المسند ومن حديث معاوية بن ابي
سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث
انس اخرجه البزار ومن حديث

واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم
قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت
ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم

تجدبني فاتي ابي بكر واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال بعثني بنوا المصطلق الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نساله
الي من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته
فسالته فقال الي ابي بكر واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال جات
امراة الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم تساله شيا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك
تعرض بالموت فقال ان جيتني فلم تجديني
فات ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج
مسلم عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في مرضه ادعي
الي اباك واخاك حتي اكتب كتابا فاني
اخاف ان يتمني متمن ويقول قايل
انا اولي ويابي الله والمومنون الا ابا بكر
واخرجه احمد وغيره من طرق عنها
وفي بعضها قال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات ادعي

لي

54

لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر
كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال
لي دعه معاذ الله معاذ الله ان يختلف
المومنون في ابي بكر واخرج مسلم عن
عايشة انها سألت من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت
ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر
قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابي
عبيدة ابن الجراح واخرج الشيخان عن
ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا
ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة
يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك
لم يستطع ان يصلي بالناس قال مري
ابا بكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد
ايضا من حديث عايشة وابن مسعود

وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة
وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة
وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة
وفي بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم
يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا
قام مقامه ولا كنت اري انه لن يقوم
احد مقامه الا تشام الناس به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي بكر وفي حديث بن زمعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم
بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر
فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر فصلى بالناس ابو بكر وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله تكبيره
فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي
قحافة قال العلما في هذا الحديث اوضح

دلالة على ان الصديق افضل الصحابة
على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم
بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الصديق ان يصلي بالناس مع حضور
المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القو
اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان
اقرؤهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد
استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه
احق بالخلافة منهم عمر وسياتي في فضل
المبايعة ومنهم علي اخرج ابن عساكر
عنه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما
انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضي به النبي لديننا قال العلما وقد
كان معروفا بالاهلية الامامة في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد
قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال
ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل
بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام
بلال الصلاة ثم امر ابي بكر فصلى واخرج
واخرج ابو بكر والشافعي في الغيلانيات وابن
عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت
ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله يقدمه
واخرج الدارقطني في
والخطيب وابن عساكر
عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر واخرج ابن سعد عن
الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال
الاراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن
من الناس بسبيل قال ورايت في صدري
كالرقمتين قال سنتين واخرج ابن عساكر
عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه

قوم ياكلون ورمي بعضهم في موخر القوم
الي رجل فقال ما محمد فيما تقرا قبلك من
الكتاب قال خليفة النبي صلى الله عليه
وسلم وصديقه واخرج ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز
الي الحسن البصري يساله عن اشيا فجيته
فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوي الحسن قاعدا
او في مثل هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله
الا هو استخلفه فلهو كان اعلم بالله واتقى
له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم
يومر واخرج بن عدي عن ابي بكر ابن عيا
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف
الناس ابا بكر الصديق فقلت يا امير
المومنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية ايام فدخل بلال عليه فقال يا رسول
الله من يصلي بالناس قال مرا ابا بكر يصلي بالنا
فصلي ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي

بز

ش

ل

س

ينزل فسكت رسول الله لسكوت الله وسكت
المومنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبته فقال بارك الله فيك وقد
استنبط جماعة من العلما خلافة الصديق
من ايات القران واخرج البيهقي عن الحسن
البصري في قوله يايها الذين امنوا من
يرتد منكم عن دينه الى قوله ويحبونه
قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت
العرب جاهدهم حتى ردهم الى الاسلام
واخرج يونس ابن بكير عن قتادة لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا
نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر
واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر
في قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال
هم بنوا حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة
هذه الاية حجة على خلافة الصديق

ابو بكر واصحابه

لانه

لانه الذي دعى الى قتالهم **وقال** الشيخ
ابو الحسن الاشعري فسمعت ابا العباس
ابن سريج يقول خلافة الصديق في القران
في هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا
على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه
الا دعا ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل
الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على
وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ
اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا
اليما **قال** ابن كثير ومن فسر القوم بانهم
فارس والروم فالصديق هو الذي جيش
الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يدي
عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصا
لحات ليستخلفنهم الاية قال ابن كثير هذه
الاية منطبقة على خلافة الصديق
**واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الر
حمن بن عبد الحميد المهدي قال ان ولاية ابي
بكر وعمر في كتاب الله يقول الله وعد الله

الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الاية واخرج الخطيب عن ابي
بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران
لان الله تعالى يقول للفقرا المهاجرين
الى قوله هم الصادقون فمن سماه الله صا
دقا فليس بكذاب هم قالوا يا خليفة
رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال
سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على
خلافة ابي بكر وذلك لانه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجدوا تحت اديم السما خيرا من ابي
بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
في فضايله عن معاوية ابن قرة قال ما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كانوا يجتمعون على خطا او ضلالة واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن

وما

وماراه المسلمون سيا فهو عند الله سيي و
راي الصحابة جميعا ان يستخلف ابابكر
واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن فترة
الطيب قال جا ابو سفيان ابن حرب الى علي
فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة
واذلها ذلا يعني ابا بكر والله لين شئت
لاملانها عليه خيلا ورجالا فقال علي
اطال ما عاديت الاسلام واهله يا ابا
سفيان فلم يضره ذلك شيا انا وجدنا
ابا بكر لها اهلا فصل في مبايعته
روي الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب
الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته
قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات
عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ منكم
ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا
وانها كانت كذلك الا والله وقي شرها
وليس منكم اليوم من يقطع اليه الاعنا
مثل ابي بكر وانه كان في خيرنا حين
توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم

قد

ق

ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت
فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعهم في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون
الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم
حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا
الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا
امركم يا معشر المهاجرين فقلت
والله لناتينهم فانطلقنا حتى جيناهم
في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون
واذا بين اظهرهم رجل مزمل فقلت من
هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم
فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد
فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم
يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت
منكم دافة تريدون ان تختزلونا من

اصلنا

59

اصلنا وتحصونا من الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت
ان اقوم لها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري
منه بعض الحدة فهو كان احلم مني واوقر
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه
وكان اعلم مني والله ما ترك كلمة اعجبتني
في تزويري حتى قالها في بديهته وافضل
حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من
خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر
الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة
ابن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان
والله ان اقدم فيضرب عنقي لا يضرني ذلك
من اثم احب الي من ان اتامر على قوم
فيهم ابو بكر فقال قايل من الانصار
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى

خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعته
المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله
ما وجدنا فيما حضرنا امر اهوا وقف
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا
القوم ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضي
واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد
واخرج النسائي وابو يعلي والحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت
الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم
عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يوم الناس
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر
فقال الانصار نعوذ بالله ان نتقدم علي
ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع
الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو
بكر وعمر فقام خطبا الانصار فجعل
الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسو ل
الله صلى الله عليه كان يقول اذا استعمل
رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان
يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتا بع
خطبا الانصار على ذلك فقام زيد بن
ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من المهاجرين ونحن
كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم
فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والا نصار
فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم
فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجا فقال
قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين ه
قال لا تثريب يا خليفة رسول الله

فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم
فلم ير عليا فدعا به فقال قلت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين
قال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعه وقال ابن اسحق
في السيرة حدثني الزهري قال حدثني
انس ابن مالك قال لما بويع ابي بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر
على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين
اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع
الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني
قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني

الصدق

الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه حقه
ان شا الله والقوي فيكم ضعيف حتى
اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم الجهاد
في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا
تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم
الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله
واخرج موسى بن عقبة في المغازية
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت
حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط
ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله
في سر ولا علانية ولكن اشفقت من
الفتنة ومالي في الامارة من راحة
ولقد قلدت امرا عظيما مالي به من
طاقة ولا يد الا بتقوية فقال علي
والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن

المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها
انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه
وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
واخرج بن سعد عن ابراهيم التيمي قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط
يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة
قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق
وثاني اثنين واخرج بن سعد ايضا عن
محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
نبايع لك فقال له عمر انت افضل مني
فقال له ابو بكر انت اقوى مني فقال
عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه
واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في طايفة من

المدينة

62

المدينة فجا فكشف عن وجهه فقبله
وقال فداك ابي وامي ما اطيبك
حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة
فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر
يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيا انزل في الانصار الا وذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار واديا سلكت وادي
الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد
وقريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع
لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فقال
له سعد صدقت نحن الوزرا وانتم الامرا
واخرج بن عساكر عن ابي سعيد الخدري
قال لما بويع ابا بكر راى ابي من الناس
بعض الانقباظ فقال ايها الناس ما يمنعكم
الست احقكم بهذا الامر الست اول من

اسلم الست الست فذكر خصالا واخرج
احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر
عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله
عمر قال فبايعوني وقبلتهما وتخوفت
ان تكون فتنة بكون بعدها ردة واخرج
بن اسحاق وابن عايذ في مغازيه عنه انه
قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين
قال لم اجد من ذلك بدا خشيت على
امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس
بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابو بكر
الصديق بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشهر فذكر قصته فنودي
في الناس الصلاة جامعة وهي اول
صلاة في المسلمين نودي لها الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر
ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا
كفانيه غيري وان اخذتموني بسنة
نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما

من

من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي
من السما واخرج بن سعد عن الحسن
البصري قال لما ابو بكر قام خطيبا
فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر
فانا له كاره والله لوددت ان بعضكم
كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل
فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه
به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني
واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم واخرج بن سعد عن عروة
لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران
وسن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا

فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان الكيس الكيس
المتقي وان العجز العجز الفجور وان اقواكم
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ
منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني وان
انا زغت فقوموني اقول هذا واستغفروا
الله لي ولكم قال مالك لا يكون احد
اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج
الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت
مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال
ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امر جليل فمن قام بالامر
بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا
نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع
لما وضعت واخرج الواقدي من طرق
عن عايشة وابن عمر وسعيد بن

المسيب

المسيب وغيرهم ان ابا بكر بويع يوم
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر
في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس
عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله فصل
فيما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه
من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة
وقتال اهل الردة ومانع الزكاة وقتال مسيلمة
وجمع القران واخرج الاسمعيلي عن
عمر قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب
وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر
فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم

فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك
وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية
وخوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتالفهم
بشعر مفتعل او سحر مفترى هيهات
هيهات مضى النبي وانقطع الوحي والله
لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي
وان منعوني عقالا قال فوجدته في ذلك
امضى مني واصرم وادب الناس على
امور هانت علي كثير من مؤنتهم حين
وليتهم واخرج ابو القاسم البغوي
وابو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر
عن عائشة قالت لما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال
الراسيات ما نزل بابي لهاضها فما
اختلفوا في نقطة الا طار ابي بعنائها
وفضلها قالوا اين يدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد
من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول

الله

65

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات
فيه قالت فاختلفوا في ميراثه فما وجد
عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة قال الاصمعي الهض الكسر
للعظم والشراب رفع راسه قال بعض
العلما وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة
قال بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي
ولد بها وقال اخرون بل بمسجده وقال
اخرون بل بالبقيع وقال اخرون بل
بالبيت المقدس مدفن الانبيا حتى
اخبرهم ابا بكر بما عنده من العلم قال
ابن زنجويه وهذه سنة يعزل بها الصد
من بين المهاجرين والانصار ورجعوا
اليه فيها واخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله
الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد

نا

٥

بذ

بق

الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة ابن
زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي
خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رد هولا الى الروم وقد
ارتدت العرب حول المدينة فوجه هولا
فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رددت جيشا وجهة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لوا عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر
بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا
لولا ان لهولا قوة ما خرج مثل هولا
من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا
الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم
ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام

واخرج

66

واخرج

عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش
اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت
اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول
لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابي
بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا على غير حالكم هذه وانا
اتخوف ان تكفر العرب فان كفرت كنت
اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت
فان معي سروات الناس وخيارهم
فخطب ابو بكر الناس ثم قال والله
لان تخطفني الطير احب الي من ان ابدا
بشيء قبل امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعثه قال الذهبي
لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة

من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة
فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار
عليه عمر وغيره ان ينزع عن قتالهم
فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا
كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها
فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها
فقد عصم ماله ودمه الا بحقها
وحسابه على الله فقال ابو بكر لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة
حق المال وقد قال الا بحقها قال
عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
اخرجه

وعن عروة قال خرج ابو
بكر في المهاجرين والانصار حتى

بلغ

بلغ نقع حد انجد وهربت الاعراب بذراريهم
فكلم الناس ابو بكر وقالوا ارجع الى المدينة
والى الذرية والنسا وامر رجلا على الجيش
ولم يزل الوابه حتى رجع وامر خالد بن الوليد
وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن
شا منكم فليرجع ورجع ابو بكر الى
المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر
قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته
اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال
الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا
بنفسك وارجع الى المدينة فو الله لين
فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا
وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر
بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس
على خمسة من ترك واحدة منهن قاتله
كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وسار خالد
ومن معه في جمادى الاخيرة فقاتل
بني اسد وغطفان فقتل من قتل
واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام
واستشهد بهذه الواقعة من الصحابة
عكاشة ابن محصن وثابت ابن ارقم
وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدة نسا العالمين وعمرها اربعة
وعشرون سنة قال الذهبي وليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب
الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا
قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها
بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد
الله بن ابي بكر الصديق ثم صار خالد
بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة
الكذاب في اواخر العام فالتقى
الجمعان ودام الحصار اياما ثم

قتل

قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي
قاتل حمزة واستشهد فيها خلق من الصحابة
ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي
حذيفة وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب
وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو
والطفيل بن عمرو الدوسي ويزيد بن
قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن
مخرمة والسايب بن عثمان بن مظعون
وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت
بن قيس بن شماس وابو دجانة سماك
بن خرشة وجماعة اخرون تتمة سبعين
وكانوا المسيلمة يوم قتل مائة وخمسون
سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد
النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة
اثنى عشر بعث الصديق العلا بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا
فالتقوا انخوا انا تنصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا
وبعث المهاجرين ابي امية الى اهل

البحر وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد
الانصاري الى طايفة من المرتدة وفيها
مات ابو العاصي ابن الربيع زوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد
الغنوي وفيها بعد فراغ قتاله اهل
الردة بعث الصديق خالد بن الوليد
الى ارض البصرة فقتل الابلة فافتتحها
وفتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا
او حربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق
ثم رجع فبعث عمرو بن العاصي والجنود
الى الشام فكانت اجنادين في جمادي
الاولى سنة ثلاثة عشر فنصر
المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بآخر
رمق واستشهد بها عكرمة ابن ابي
جهل وهشام بن العاصي في طايفة
وفيه كانت وقعت مرج الصفر
وهزم المشركون واستشهد بها
الفضل في طايفة

ذكر

ذكر جمع القرآن أخرج
البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده
عمر فقال ابو بكر ان عمراً اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس
واني لاخشي ان يستحر القتل بالقرا في
المواطن فيذهب كثير من القران الا ان
تجمعوه واني لاري ان تجمع القران
قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل
شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل
عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري
فرايت الذي راى عمر وانك شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران فقلت كيف تفعلان
شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت
القران اجمعه من الرقاع والاكتاف
والعسب وصدور الرجال حتى وجدت
من سورة التوبة اثنين مع خزيمة
بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخرها فكانت
المصحف التي جمع فيها القران عند
ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى
توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم
الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان
ابا بكر اول من جمع بين اللوحين فصل
في أولياته منها انه اول من اسلم واول
من جمع القران واول من سماه مصحفا
وتقدم دليل ذلك واول من سمي
خليفة اخرج احمد عن ابي مليكة
قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال

انا خليفة

70

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة
وابوه حي واول من فرض له رعيته العطا
اخرج البخاري عن عايشة قالت لما استخلف
ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم
تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامر
المسلمين فيأكل آل ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد
عن عطا ابن السايب قال لما بويع ابو بكر
اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب
الي السوق فقال عمر اين تريد قال السوق
قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين
قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر
انطلق يفرض لك ابا عبيدة فانطلقا
الي ابي عبيدة فقال افرض لك قوت
رجل من المهاجرين ليس بافضلهم
ولا اوكسهم وكسوة الشتا والصيف
اذا اخلقت شيا رددته واخذت غيره
ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه

في الراس والبطن واخرج بن سعد عن ميمون
قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال
زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن
التجارة فزادوه خمسماية واخرج الطبراني
عن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال لما احتضر ابو بكر قال
يا عايشة اللقحة التي لنا نشرب من لبنها
والجفنة التي لنا نصطبح فيها
والقطيفة التي لنا نلبسها فانا كنا
ننتفع بذلك حين كنا على امر
المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر
فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال
عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من
جا بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن
ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما
احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر
المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا
ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا

وانه

وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل
ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة
فاذا مت فابعثي بهن الي عمر ومنها انه
اول من اتخذ بيت المال اخرج ابن سعد
عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر
كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه
احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه
قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى
يفرغ فلما انتقل الي المدينة حوله
فجعله في داره فقدم عليه مال فكان
يقسمه علي فقرا الناس فسوى
بين الناس في القسم فكان يشتري
الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل
الله واشتري قطايف اتي بها من البا
ديه
ففرقها في ارامل اهل المدينة فلما توفي
ابو بكر ودفن دعا عمر الامنا ودخل بهم
بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن
عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت

المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما
قلت وبهذا الاثر يرد قول العسكري
في الاوائل ان اول من اتخذ بيت المال عمر
وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته في كتابي
الذي صنفته في الاوائل ثم رايت العسكري
تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال
ان اول من اتخذ بيت المال ابو عبيدة
بن الجراح لابي بكر رضي الله عنه ومنها
قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب
ابو بكر عتيق **فصل** اخرج
الشيخان عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال
البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
فلما جاء مال بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من
كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين او عدة فليأتنا فجئت
فاخبرته فقال خذ فاخذتها خمسماية

فاعطاني

فاعطاني الفا وخمسمائة **فصل** في نبذ
من حلمه وتواضعه اخرج ابن عساكر
عن انيسة قالت نزل بيننا ابو بكر ثلاث
سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد
ما استخلف فكان جوار الحي ياتينه بغنمهن
فيحلبهن لهن **واخرج** احمد في الزهد
عن ميمون بن مهران قال جاء رجل
الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من بين هولاء اجمعين **واخرج** ابن عساكر
عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب
كان يتعهد عجوزا كبيرة عميا في بعض
حواشي المدينة من الليل فيستقي
لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها
وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت
فجاءها غير مرة كي لا يسبق اليها فرصده
عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو
يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري
**واخرج** ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن

الاصبهاني قال جآء الحسن ابن علي الى ابي بكر
وهو علي منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انزل عن مجلس ابي قال
صدقت انه مجلس ابيك واجلسه
في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا
عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك
**فصل** اخرج ابن سعد عن ابن عمر
قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
علي الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة
المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر عمر بن الخطاب
على الحج ثم حج ابو بكر في قابل فلما قبض
ابو ابكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن
بن عوف علي الحج ثم لم يزل عمر يحج سنينه
كلها حتى قبض فاستخلف عثمان فاستعمل
عبد الرحمن بن عوف على الحج **فصل**
في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه
عمر اخرج سبق والحاكم عن ابن عمر

قال

قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجري
حتى مات يجري ان ينتقض واخرج ابن سعد
والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة
اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ان فيها لسم سنة وانا وانت
نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضا
السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال
ماذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد
سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة
قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل
يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر لا يخرج الى
الصلاة وتوفي ليلة الثلاثا لثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر

وله ثلث وستون سنة واخرج بن سعد
وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال دخلوا على
ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله
الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد
نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال
لما يريد واخرج الواقدي من طرق ان
ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف
فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم
به مني فقال ابو بكر فقال عبد الرحمن
هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا
عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال انت
اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم
علمي به ان سريرته خير من علانيته
وان ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد
ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال
اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى
للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير

من

من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد
اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحا بة
فقال له ما انت قايل لربك اذا سالك
عن استخلافك عمر علينا وقد نرى غلظته
فقال ابو بكر ابالله تخوفوني اقول
اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ
عني ما قلت من وراك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة
في اخر عهده بالدنيا خارجا منها
وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يومن الكافر ويومن الفاجر
ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم
بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له
واطيعوا واني ال الله ورسوله ودينه
ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك
ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ
ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب
فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب
مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم
دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه
به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر
يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلت
فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم
رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما ارشدهم
وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك
اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك
واجعله من خلفائك الراشدين واصلح
له رعيته واخرج بن سعد والحاكم
عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره
والعزيز حين تفرس في يوسف فقال

لامراته

75

لمرانه اكرى مثواه واخرج بن عساكر عن
بسار ابى حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف
على الناس من كوة فقال ايها الناس انى
قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس
رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي
وقال لا نرضى الا ان يكون عمر فقال فانه
عمر واخرج احمد عن عائشة قالت ان
ابا بكر حضرته الوفاة قال اي يوم هذا
قالوا يوم الاثنين قال ان مت من ليلتي
فلا تنتظروني الغد فان احب الايام
والليالي الي اقربها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج مالك
عن عائشة ان ابا بكر نحلها جاد عشرين
وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة يا بنية والله ما من الناس احد
احب الي غنى منك ولا اعز الي فقرا بعدي
منك واني كنت نحلتك جاد عشرين
وسقا فلو كنت جددتيه واحترزتيه
كان ذلك وانما هو اليوم مال وارث

وانما هما اخوك واختاك فاقتسموه علي
كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا
وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخري
قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية
واخرجه بن سعد عن عروة ان ابا بكر
اوصي بخمس ماله وقال اخذ من مالي
ما اخذ الله من في المسلمين واخرج من
وجه اخر عنه قال لين اوصي بالخمس
احب الي من ان اوصي بالربع ولين اوصي
بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث
ومن اوصي بالثلث لم يترك شيا واخرج
سعيد بن مسعود في سننه عن الضحاك
ان ابا بكر وعلي اوصيا بالخمس من اموالهما
لمن لا يرث من ذوي قرابتهما . واخرج
عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد
عن عايشة قالت والله ما ترك ابو
بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته
ابن سعد وغيره عن عايشة قالت لما
ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت

لعمرك

76

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت على ابي وهو في الموت فقلت من لا يزال دمعه فيقنعا فانه في مرة مدفوق فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليلة فتوفي ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما حضر ابو بكر قعدت عايشة عند راسه فقالت كل ذي ابل موروده وكل ذي سلب مسلوب ففتحها ابو بكر فقال ليس كذلك ولكنه كما قال الله وجاءت

سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
واخرج احمد عن عائشة انها تمثلت بهذا
البيت وابو بكر يقضي
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال ابو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن عبادة بن نسي لما حضرت
ابو بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي
هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد
رجلين اما مكسو احسن الكسوة او
مسلوب اسوء السلب واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابن مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله
امراته اسما بنت عميس ويعينها عبد الرحمن
ابن ابي بكر واخرج بن سعد عن سعيد
بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر
بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا واخرج
عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر
اوصى عائشة ان يدفن الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر

77

له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر
قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة
وعثمان وعبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج
من طرق عدة انه دفن ليلا واخرج عن
ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة
فقال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك
قال رزء جليل من قام بالامر بعده
قالوا عمر قال صاحبه واخرج عن مجا
اد ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر على
ولد ابي بكر ولم يعش ابي قحافة بعد
ابي بكر الا ستة اشهر وايام ومات في المحرم
سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين
سنة قال العلما لم يل الخلافة احد
في حياة ابيه الا ابو بكر ولم يورث خليفة
ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر
قال ولي ابو بكر سنتين وسبعة اشهر
وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي

هد

قال خفاف بن ندبة السلمي يبكي ابي بكر
ليس لحي على المنية بقا وكل فيها امرها للفساد
والملك في الاقوام مستودع عارية والشرط
فيه الاداد والمرء يسعى وله راصد تندبه
العين ونار الصداد يهرم او تقبل او مهده
يشكوه سقم ليس فيها شفا ان ابا بكر
هو الغيث اذا لم تزرع الجوزاء نقلا بما
تالله لا تدركه ايامه ذو منزر ناش
ولا دو رداء من يسعى كي يدرك ايامه
مجتهد السير اارض فقصا

## فصل فيما روى عنه في الحديث المسند

قال النووي في تهذيبه روى الصديق
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
حديث واثنين واربعين حديثا وسبب
قلة روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار
الاحاديث واعتنا التابعين بسماعها
وتحصيلها وحفظها قلت وقد ذكر
عمر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر
لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره

رسول

78

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وهذا اول دليل على كثرة محفوظه
من السعة وسعة علمه بالقران روي
عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن
مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير
وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد بن ارقم
وعبد الله بن معقل وعقبة بن عامر
الجهني وعمران بن الحصين وابو برزة
الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى
الاشعري وابو الطفيل الليثي وجابر
بن عبد الله وبلال وعايشة ابنته واسما
ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر
واوسط البجلي وخلايق وقد رايت ان
اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز مبينا
عقب كل حديث من خرجه وسافردها
بطرقها في مسند ان شا الله حديث الهجرة
الشيخان وغيرهما حديث البحر هو الطهور
ماؤه الحل ميتته الدارقطني حديث
السواك مطهرة للفم مرضات الرب احمد

حديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اكل
كتفا ثم صلى ولم يتوضي البزار وابو يعلي
حديث لا ينقض ان احدكم من طعام
اكله حل له اكله البزار حديث نهى النبي
صلي الله عليه وسلم عن ضرب المصليين
ابو يعلي والبزار حديث ان اخر صلاة
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفي
في ثوب واحد ابو يعلى حديث من سره
ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على
قراة ابن ام عبد احمد حديث انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم البخاري
ومسلم حديث من صلى الصبح فهو في ذمة
الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله
طلبه الله حتى يكبه الله في النار على
وجهه ابن ماجه حديث ما فتح شي

فقط حتى يومه رجل من امته البزار حديث
ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضى فيحسن الو
ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفر
له احمد واصحاب السنن الاربعه وابن
حبان حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يجب ان يدفن فيه الترمذي حديث
لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد ابو يعلى حديث ذرايض
الصدقات بطوله البخاري وغيره حديث
اتقوا النار ولو بشق تمره فانها تقيم العوج
وتدفع ميتة السو وتقع من الجايع موقعها
من الشبعان ابو يعلى حديث عن ابن
ابي مليكه قال كان ربما سقط الخطام
من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع
ناقته فينيخها فيقولوا له افلا امرتنا
ولكه فقال ان حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم
امرني ان لا اسال الناس شيا احمد
حديث امر رسول الله صلى الله عليه

ضو

قعها

وسلم اسما بنت عميس حين تنفست بمحمد
ابن ابي بكر ان تغتسل وتصلي البزار
والطبراني حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال
العج والثج الترمذي وابن ماجه حديث
انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك
الدارقطني حديث انه صلى الله عليه وسلم
بعثه ببراة الى اهل لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد
حديث ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على ترعة
من ترع الجنة ابو يعلى حديث الذهب
بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة
مثلا بمثل فالزايد والمستزيد في النار
ابو يعلى والبزار حديث ملعون من ضار
مومنا او مكر به الترمذي حديث
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خاين
ولا سيئ الملكة واول من يدخل الجنة

المملوك

المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده احمد
حديث الولا لمن اعتق الضيا المقدسي
في المختاره حديث لا نورث ما تركناه صدقة
البخاري حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده
ابو داود حديث كفر بالله تبرؤ من نسب
وان دق البزار حديث انت ومالك لابيك
قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة
البيهقي حديث من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمهما على النار البزار حديث
امرت ان اقاتل الناس الشيخان وغيرهما
حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد
بن الوليد وسيف من سيوف الله سله
الله على الكفار والمنافقين احمد حديث ما طلعت
الشمس على رجل خير من عمر الترمذي
حديث من ولي من امر المسلمين شيا فامر
عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله
جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك

من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنت الله
احمد حديث قضية ماعز ورجمه احمد
حديث ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة الترمذي حديث
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر
الحرب الطبراني حديث تركت من يعمل
سوا الجزيه الحديث الترمذي وابن
حبان وغيرهما حديث انكم تقرون
هذه الامة يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الحديث احمد والاربعه وابن
حبان حديث ما ظنك باثنين الله
ثالثهما الشيخان حديث اللهم طعنا
وطاعونا ابو يعلي حديث شيبتني هود
الحديث الدارقطني في العلل حديث
الشرك اخفى من امتي من دبيب النمل
الحديث ابو يعلي وغيره حديث قلت
يارسول الله علمني شيا اذا اصبحت واذا امسيت
الحديث الهيثم بن كليب في مسنده وهو
عند الترمذي وغيره وفي مسند ابي

هريرة

عن مرة حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفا د
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب ه نا
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا فهم يحسبون
انهم مهتدون ابو يعلى حديث لما نزلت
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت
يارسول الله لا اكلمك الا كاخ السرار البزا د
حديث كل ميسر لما خلق له احمد حديث
من كذب علي متعمدا او رد علي شيئا امرت
به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلى حديث
ما نجاه هذا الامر الحديث في لا اله الا
الله احمد وغيره حديث اخرج فناد في
الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت
له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث
ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي
هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر
حديث صنفان من امتي لا يدخلون الجنة
المرجية والقدرية الدارقطني في العلل
حديث سلوا الله العافية احمد والنساي

من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنة الله
احمد حديث قصة ماعز ورجمه احمد
حديث ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة الترمذي حديث
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر
الحرب الطبراني حديث ترلت من يعمل
سوا يجز به الحديث الترمذي وابن
حبان وغير هما حديث انكم تقرؤن
هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الحديث احمد والاربعه وابن
حبان حديث ما ظنك باثنين الله
ثالثهما الشيخان حديث اللهم طعنا
وطاعونا ابو يعلي حديث شيبتني هود
الحديث الدارقطني في العلل حديث
الشرك اخفى من امتي من دبيب النمل
الحديث ابو يعلي وغيره حديث قلت
يا رسول الله علمني شيا اذا اصبحت واذا امسيت
الحديث الهيثم بن كليب في مسنده وهو
عند الترمذي وغيره وفي مسند ابي

هريرة

هريرة حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفا ر
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب ه وا
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا فهم يحسبون
انهم مهتدون ابو يعلى حديث لما نزلت
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت
يارسول الله لا اكلمك الا كاخ السرار البزا ر
حديث كل ميسر لما خلق له احمد حديث
من كذب علي متعمدا او رد علي شيئا امرت
به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلى حديث
ما نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا
الله احمد وغيره حديث اخرج فناد في
الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت
له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث
ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي
هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر
حديث صنفان من امتي لا يدخلون الجنة
المرجية والقدرية الدارقطني في العلل
حديث سلوا الله العافية احمد والنساي

وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه حديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي الترمذي
حديث دعا الدين اللهم فارج الهم الحديث
والحاكم حديث كل جسد نبت من سحت
فالنار اولى به في لفظ لا يدخل الجنة
جسد غذي بحرام ابو يعلى حديث
ليس شيء من الجسد الا وهو يشكوا
ذرب اللسان ابو يعلى حديث ينزل
الله ليلة النصف من شعبان فيغفر
فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه
شحنا الدارقطني حديث ان الدجال
يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان
المطرقة الترمذي وابن ماجه حديث
اعطيت سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب الحديث احمد حديث
الشفاعة بطوله في تردد الخلايق
الى نبي بعد نبي احمد حديث لو

سلكت

82

سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت انا وادي الانصار احمد حديث قريش ولاة هذا الامر فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم احمد حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني حديث اني لاعلم ارضا يقال عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلى حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن مسلم حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلى والديلمي حديث نعمة احد الطيالسي

جرهم

رموه

والطبراني حديث بينا انا مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا رايته يدفع عن نفسه
شيا ولا اري شيا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك
عني فقالت لي اما انك لست تدركني
البزار هذا ما اورده بن كثير في مسند
الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد
فاتته احاديث اخري نتبعها لتكملة
العدة التي ذكرها النووي حديث اقتلوا
الوزغ كانها ما كان من الناس الطبراني
في الاوسط حديث انظر واد من تغمرون
فارضي من تسكنون وفي طريق من تمشون
الديلمي حديث اكثروا الصلاة علي فان
الله وكل بقبري ملكا فاذا صلي علي رجل
من امتي قال لي ذلك الملك ان فلانا يا ابن
فلان يصلي عليك الساعة الديلمي حديث
الجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهما والغسل
يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفا
حديث انما حر جهنم علي امتي مثل الحمام

الطبراني حديث اياكم والكذب فان الكذب
يجانب الايمان ابن لال في مكارم الاخلاق ق
حديث بشر من شهد بدرا بالجنة الدارقطني
في الافراد حديث الدين راية الله الثقيلة
من هذا الذي يطيق حملها الديلمي ا
حديث سورة تبشر تدعا المعمة الحديث
الديلمي والبيهقي في الشعب حديث
السلطان العادل المتواضع ظل الله
ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم
وليلة عمل ستين صديقا ابو الشيخ ابن
حبان في كتاب الثواب حديث قال موسي
لربه ما جزا من عزا المشكاي قال اظله
في ظلي الديلمي حديث اللهم اشدد الاسلام
بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط
حديث ما صيد صيد ولا عضدت عضا ة
ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح ما
ابن راهوية في مسنده حديث لو لم
ابعث فيكم لبعث عمر حديث الديلمي
حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز

ابو يعلى حديث من خرج يدعو الى نفسه
او الى غيره وعلى الناس امام فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ثاقتلوه الديلمي حديث من كتب عني
علما او حديثا لم يزل يكتب الاجر ما بقى
ذلك العلم او الحديث الحاكم في التاريخ
حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم
يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه
الطبراني في الاوسط حديث من سره
ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله
فلا يكون على المومنين غليظا وليكن
بهم رحيما ابن لال في مكارم الاخلاق
وابو الشيخ بن حبان في الثواب
حديث من اصبح ينوي لله طاعة كتب
الله له اجر يومه وان عصاه الديلمي
حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم
الله بالعذاب الطبراني في الاوسط
حديث لا يدخل الجنة فتان الديلمي
ولم يسنده حديث لا تحتقرن احدا

من

من المسلمين فان صعفى المسلمين عند الله
كبير الديلمي حديث يقول الله ان كنتم
تريدون رحمتي فارحموا خلقي ابو الشيخ
بن حبان حديث سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الازار فاخذ بعضلة
الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ
بمقدم العضلة فقلت زدني فقال
لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا
يا رسول الله قال يا ابا بكر سعد وقارب
تخ ابو نعيم في الحلية حديث كفي وكف
علي في العدل سواء الديلمي وابن عسا كر
حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان
فانكم ان لم تكونوا تروه فانه ليس عنكم
بغافل الديلمي ولم يسنده حديث
من بني لله مسجدا بني الله له بيتا في الجنة
الطبراني في الأوسط حديث من اكل
من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجد نا
الطبراني في الاوسط حديث رفع اليدين
في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن

حديث انه اهدي جملا لابي جهل الاسمعيلي
في معجمه حديث النظر ابي علي عبادة
بن عساكر وفضل منما ورد عن الصديق
من تفسير القران واخرج ابو القاسم البغوي
عن ابن مليكه قال سئل ابو بكر عن
اية فقال اي ارض تسعني او اي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم
يرد الله واخرج ابو عبيد عن ابراهيم
التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله
تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني
او اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله
ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي
بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني ساقول
فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان
يكن خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا
الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني
لاستحيي ان ارد شيا قاله ابو بكر واخرج
ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال
قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون

زعمتي

85

في هتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلمهم قالوا ثم استقاموا فلم
يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال
لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله
غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج
ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن
ابي بكر الصديق في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه
الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال قد قالها الناس فمن مات عليها
فهو ممن استقام **فصل** فيما روي عن
الصديق من الاثار الموقوفة قولا وفعلا
او خطبة او دعا **اخرج** اللالكائي في السنة
عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر فقال
ارايت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله
قدره علي ثم يعذبني قال نعم قال يا ابن

اللحنا اما والله لو كان عندي انسان امرت
ان يجا انقلك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس
يا معشر الناس استحيوا من الله فو الذي
نفسي بيده لاظل اذهب الي الغايط
في الفضا مغطيا راسي استحيا من ربي
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو
بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من
الله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري
الى الحايط استحياء من الله واخرج ابو
داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي
انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين
الاولتين بام القران وسورة من قصار
المفصل وقرا في الثالثة ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج
ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابي
عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا
قال ليس مع العزا مصيبة وليس مع
الجزع فايده الموت اهون ما قبله

واشد

86

مابعده اذكروا وفقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله
اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدار
قطني عن سالم ابن عبيد وهو صحابي
قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم
بيني وبين الفجر حتى اتسحر واخرج
عن ابي قلابة وابي السفر
قال كان ابو بكر يقول اجيفوا الباب
حتى نتسحروا واخرج البيهقي وابو بكر
بن زيا النيسابوري في كتاب الزيادات
عن حذيفة ابن اسيد قال لقد رايت
ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان
يستن بهما واخرج ابو داود عن بن عباس
قال شهدت على ابي بكر انه قال كلوا
الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام
عن ابي بكر انه كره بيع اللحم بالحيوان
واخرج البخاري عنه انه جعل الجد
بمنزلة الاب مالم يكن اب دونه وابن
الابن بمنزلة الابن مالم يكن ابن دونه

اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتان
غنت احداهما بشتم النبي صلى الله عليه
وسلم فقطع يديها ونزع ثناياها وغنت
الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع
ثناياها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي
فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي
صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني
فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبيا
ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك
من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب
غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين
فان كانت ممن تدعي الاسلام فتعذب به
دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري
لما صفحت عنه من الشرك اعظم ولو
كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت
مكروها فاقبل الدعة واياك والمثلة
في الناس فانها مأثم ومنفرة الا في
قصاص واخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع

علي جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم
نفاه الى فدك واخرج ابو يعلي عن محمد
بن حاطب قال جي الى بكر برجل قد سرق
وقد قطعت قوايمه فقال ما اجد لك
شيا الا ما قضي فيك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان
اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن
القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن
اقطع اليد والرجل قدم فنزل علي ابي
بكر فشكي اليه ان عامل اليمن ظلمه
فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر
وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم
افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابي
بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك
بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجد
الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاء فاعتر
الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاوه
علي نفسه اشد عندي من سرقته واخرج

ف

الدارقطني عن انس ان ابابكر قطع في مجن
ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم أهل
اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القرآن
جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا
ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت
واطمانت بمعرفة الله واخرج البخاري
عن بن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا
في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب
عن ابي بكر قال طوبى لمن مات في النانات
اي في أول الاسلام قبل تحرك الفتن
واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال
جاءت الجدة الي ابي الصديق تسأله
ميراثها فقال مالك في كتاب الله
وما علمت لك في سنة نبي الله صلي
الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسال
الناس فسال الناس فقال المغيرة
بن شعبة حضرت رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعطاها السدس

فقال

ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة
فقال مثل ما قال المغيرة فانفذ لها
ابو بكر **واخرج** مالك والدارقطني عن القاسم
ابن محمد ان جدتين اتيا ابا بكر تطلبان
ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث
ام الام فقال عبد الرحمن بن سهل الانصاري
وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة
فقال يا خليفة رسول الله اعطيت التي
لو انهما ماتت لم يرثها فقسمه بينهما **واخرج**
عبد الرزاق في مصنفه عن عايشة حديث
امراة رفاعة التي طلقت منه فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع
ان يغشاها واردت العود الى رفاعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر
في الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم
جاته فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان
ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان
انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه

من اخري ثم اتت ابي بكر وعمر في
خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي
عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة بعثاه بريدا الي ابي
بكر براس بنان بطريق الشام فلما
قدم علي ابي بكر انكر ذلك فقال
عقبة يا خليفة رسول الله فانهم
يصنعون ذلك بنا قال افاستنان
بفارس والروم لا يحمل الي راس انما
يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري
عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو
بكر علي امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقالوا حجة مصمتة قال
لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت
قال امرؤ من المهاجرين قالت اي
المهاجرين قال من قريش قالت من
اي قريش قال انك لسؤل انا ابو بكر
قالت ما بقاؤنا علي هذا الامر الصالح

الذي

الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم
عليه ما استقامت أئمتكم قالت وما الائمة
قال اما كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم
فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك
على الناس واخرج البخاري عن عائشة
قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج
وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما
بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام
تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال
كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني
فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر
يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد
في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم
احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر
وذكر القصة واخرج النسائي عن اسلم
ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه
فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج
ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه قال

بعبد الرحمن وهو يماظ جاراله فقال له
لاتماظ جارك فانه يبقي ويذهب عنك
الناس المماظة المنازعة والمخاصمة
واخرج بن عساكر عن موسى بن عقبة
ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول
الحمد لله رب العالمين احمده ونساله
الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنى
اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله
والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم
وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام
بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه
الله امركم فانه من يطع والي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح

وادي

وادي الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوي
فقد افلح من حفظ من الهوي والطمع والغضب
واياكم والعجز وما فخر من خلق من تراب ثم
الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو
اليوم حي وغدا ميت فاعملوا ابو ماسوم
وساعة بساعة وتوقعوا دعا المظلوم
وعدوا انفسكم في الموتى واصبروا فان
العمل كله بالصبر واحذروا والحذر
ينفع واعلموا العمل يقبل واحذروا
ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما
وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا
واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم
ما هلك به قبلكم وما نجا به من
كان قبلكم قد بين لكم في كتابه
حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال
وما يكره فاني لا الوكم ونفسي والله
المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
واعلموا انكم ما اخلصتم به لله من اعمالكم
فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم

من كان

وما نطق عنهم به قد فيكم فاجعلوه نور اقال
بين ايديكم تستنبو فوا السا فكم وتعطوا
جزائكم بين فقركم وحاجتكم اليهما
ثم تعكس واعبادالله في اخوانكم وصحابتكم
الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا
عليه وحلوا في الشقا والسعادة فيما بعد
الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه
وبين احد من خلقه نسب يعطيه به
خيرا ولا يصرف عنه سوا الا بطاعته
واتباع امره فانه لا خير في خير بعده
النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي
هذا واستغفروا الله لي ولكم وصلوا على
نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عليم قال
خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى
عليه بما هو له اهل ثم قال اوصيكم
بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل
وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان

92

الله اثنى على ذكريا واهل بيته فقال انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد
الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ
على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل
الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله
فيكم لا تطفى نوره ولا تنقضي عجايبه
واستضيوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضوا
منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعباده
ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم
ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله
فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله
سابقوا في اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم
فترذكم الى اسوء اعمالكم فان قوما جعلوا
اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم
ان تكونوا امثالهم فالوحا الوحا ثم
النجا النجا فان وراكم طالب حثيث

اسره سريع واخرج بن ابي الدنيا واحمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن كثير ان
ابا بكر كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها اين الذين
كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد
تضعضع ان كانهم حين اختانهم الدهر
واصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن
سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد
الي قال يا سلمان اتق الله واعلم انه
سيكون فتوح فلا اعرض ما كان حظك
منها ما جعلته في بطنك او القيته عن
ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس
فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة
الله ولا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فتحقر الله في ذمته فيكبك الله في النار
على وجهك واخرج عن ابي بكر قال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتى

يبقى

يبقى من الناس حثالة كحثالات التمر والشعير
لا يبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن معاوية بن مرة ان ابا بكر الصديق
كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عمري
اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم
لقائك واخرج احمد في الزهد عن الحسن
قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه
اللهم اني اسالك الذي هو خير لي في عاقبة
الامر اللهم اخر ما تعطيني منك الخير
رضوانك والدرجات العلى من جنات
النعيم واخرج عن عرفجة قال قال
ابا بكر من استطاع ان يبكي فليبكي ومن
لا فليتباكي واخرج عن عنترة عن ابي بكر
قال اهلكني الاعفران الذهب والزعفران
واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر
قال ان المسلم ليوجر في كل شيء حتى
في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة
تكون في كمه فيفتقدها فيفزع لها فيجدها

في صفته واخرج عن ميمون بن مهران قال
أتى ابا بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه
ثم قال ما صيد من صيد ولا عضدت
من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج
في الادب وعبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن الصنابحي أنه سمع ابا بكر يقول
ان دعا الاخ لاخيه في الله يستجاب
واخرج عبد الله في زوايد الزهد عن
عبيد بن عمير بن لبيد الشاعر انه قدم
على ابي بكر فقال
الا كل شي ما خلا الله باطل فقال صدقت فقال
وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله
نعيم لا يزول فلما ولي قال ابو بكر ربما قال
الشاعر الكلمة من الحكمة فصل
في كلماته الدالة على خوفه من ربه اخرج
ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال
دخل ابو بكر حايطا واذا ابه مشى في ظل
شجرة فتنفس الصعدا ثم قال طوبى

لك

لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر
وتصير الى غير حساب يا ليت ابي بكر مثلك
واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران
الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت
اني شعرة في جنب عبد مومن واخرج بن
عساكر عن الاصمعي قال كان ابا بكر
اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون واخرج احمد
في الزهد عن مجاهد قال كان بن الزبير
اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع
قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك واخرج
عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت
اني خضرة يا كلني الدواب واخرج عن
ضمرة بن حبيب قال حضرة الوفاة ابنا
لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الي
وسادة فدعوه عن الوسادة فوجدوا
تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر

ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة
ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايت
في النوم اني ابول دما قال انت رجل تاتي
امراتك وهي حايض فاستغفر الله ولا
تعد فايده اخرج البيهقي في الدلايل
عن عبد الله بن بريده قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
في سريه فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا
الى مكان الحرب امر عمرو ان لا يوروا
نارا فغضب عمر فهم ان ياتيه فنهاه ابو
بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك الا لعلمه
بالحرب فهدا عنه واخرج البيهقي من
طرق ابي معشر عن بعض مشيختهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا امر
الرجل على القوم فيهم من هو خير منه
لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب فصل
اخرج خليفة بن خياط واحمد ابن حنبل

وان

96

وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا
اكبر او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن
منك مرسل غريب جدا فان صح عد هذا الجواب
من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا
الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد
بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له اينا اكبر
قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم
واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة
رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال
اني ارى مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم
بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن الخليل
بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه
بين الناس فقال له عمر تسوي بين
اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال
ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه
وانما فضلهم في اجورهم فصل
اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر ابن حفص

قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف
ويفطر الشتا واخرج بن سعد عن حيان
الصايغ قال كان نقش خاتم ابي بكر
نعم القادر الله فايده اخرج
الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم
اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم
وابناهم الا هولا الاربعة ابو قحافة
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابو
عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد
واخرج بن منده وابن عساكر عن عايشة
قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا
ابو ابي بكر فايدة اخرج بن سعد
والبزار بسند حسن عن انس قال
كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهل بن عمرو
فايده اخرج البيهقي في الدلايل عن
اسما بنت ابي بكر قالت لما كان عام
الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها
الخيل وفي عنقها طوق من ورق فا

فاقتطعه

97

فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو
بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق
اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثا
نية فما اجابه احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل
فائدة رايت بخط الحافظ الذهبي
من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر الصديق
في النسب عمر بن الخطاب في القوة عثمان
بن عفان في الحيا علي في القضا ابي بن كعب
في القراة زيد بن ثابت في الفرايض ابو عبيده
بن الجراح في الامامة ابن عباس في التفسير
ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد
في الشجاعة الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين
في التعبير نافع في القراة ابو حنيفة
في الفقه ابن اسحاق في المغازي مقاتل
في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل
في العروض فضيل بن عياض في العبادة

سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي
في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي
بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال
ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنه
البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي
في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد
بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر
في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير
ابن نباته في الخطب ابو الفرج الاصبهاني
في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي
ابن حزم في الظواهر ابو الحسن البكري
في الكذب الحريري في مقاماته بن منده
في سعة الرحله المتنبي في الشعر الموصلي
في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب
البغدادي في سرعة القراة علي ابن هلال
في الخط عطا السلمي في الخوف القاضي
الفاضل في الانشا الاصمعي في النوادر
اشعب في الطمع معبد في الغنا ابن سينا

في الفلسفة

مطلب خلافة عمر بن الخطاب

في الفلسفة **عمر بن الخطاب**
ابن نفيل ابن عبد العزي ابن رباح
ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب
ابن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي
العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة
من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي
**قال** النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاثة
عشر سنة وكان من اشراف قريش واليه
كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم
بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم
منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه قد يما
بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة
وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاثا
وعشرين امراة وقيل بعد خمسة واربعين
رجلا واحدى عشر امراة فما هو الا ان
اسلم فظهر الاسلام وفرح به المسلمون
قال وهو احد السابقين الاولين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد

واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار
علما الصحابة وزهادهم روى عنه
عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف
وبن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة
وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير
وانس وابو هريرة وعمرو بن العاصي وابو
موسى الاشعري والبرا بن عازب وابو
سعيد الخدري وخلايق اخرون من
الصحابة وغيرهم اقول وانا الخص
هنا منها فصولا فيها جملة من الفوايد
تتعلق بترجمته فصل في الاخبار
الواردة في اسلامه اخرج الترمذي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام باحب هاذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل ابن ابي هشام واخرجه
الطبراني من حديث بن مسعود وانس
واخرج الحاكم عن بن عباس ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين
بعمر واخرج الحاكم عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه
الطبراني من حديث ابي بكر الصديق وفي — الكبير من صح
حديث ثوبان واخرج احمد عن عمر
قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اعجب من تاليف القران فقلت
والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا
انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع
في قلبي الاسلام كل موقع واخرج بن
ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلا
سيدنا عمر ان عمر قال ضرب اختي
المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت
في استار الكعبة فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان

م

فصلى ما شا الله ثم انصرف فسمعت
شيا ألم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا فقلت عمر قال يا عمر ما تدعني
لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقلت يا عمر اسرّه قلت لا والذي
بعثك بالحق لا اعلننه كما اعلنت الشرك
واخرج بن سعد وابو يعلي والحاكم
والبيهقي في الدلايل عن انس قال
خرج عمر فتقلد السيف فلقيه
رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد
يا عمر فقال أن يدان اقتل محمدا قال
وكيف تومن في بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا
قد صبوت قال افلا ادلك على العجب
ان اختك واختنك قد صبوا وتركا دينك
فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما
سمع نحس عمر توارى في البيت فدخل
فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن

طه ثاله

قالا اما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق
في غير دينك فوثب عليه فوطيه وطيا
شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها بيده فدمي وجهها فقالت وهي
غضبى وان كان الحق في غير دينك اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو
عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا
الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقرا طه حتى
انتهى الى انه لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج
فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر
بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار

النبي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى
الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال
حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم
وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا
قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل
يوحي اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بجامع
ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت بمنتهٍ
يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد
الله ورسوله واخرج البزار والطبراني
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما انا في يوم حار بالهاجرة في بعض
طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا
لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما
ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا

حتى

حتى تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها
اصبوت وضربتها بشي في يدي على راسها
فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت
الى الصحيفة فقلت ما هذا انا وليتها قالت
لست من اهلها انك لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بهما حتى ناولتنيها ففتحتها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مررت باسم من اسما الله تعالى ذعرت
منه والقيت الصحيفة ثم رجعت
الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات
الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان
لا اله الا الله فخرجوا اليه متبادرين
وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين
فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين

الباب اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي
صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا
فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من
قلت بن الخطاب وقد علموا اشدتي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا
احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له
ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي
حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم
اهده فتشهدت فكبر المسلمون
تكبيرة سمعت بفجاج مكة فكانوا مستخفين
فلم اشا ان ارى رجلا يضرب ويضرب
الا رايته فلا يصيبني من ذلك شي فجئت
خالي وكان شريفا فقرعت الباب عليه
فقلت من هذا قال بن الخطاب وقد
صبوت قلت لا تفعل ثم دخل واجاف
الباب دوني فقلت ما ذا بشي فذهبت
الى رجل من عظما قريش فناديته
فخرج الي فقلت مقالتي لخالي وقال

لي

102

لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب
دوني فقلت ما هذا بشي ان المسلمون
يضربون ولا اضرب فقال لي رجل اتحب
ان تعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا
جلس الناس في الحجرات فات لرجل
لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك
وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم
السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر
فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت
قال او قد فعلت قلت نعم فنادى باعلى
صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي
فما زلت اضربهم ويضربوني فاجتمع الي
الناس قال خالي ما هذه الجماعة
فقيل عمر قد صبا فقام الى الحجر فاشار بكمه
الي اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني
فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين
يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا
بشي قد يصيبني فاتيت خالي فقلت

جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتي
اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدليل
وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت
عمر لاي شي سميت الفاروق قال اسلم
حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الي المسجد
فاسرع ابو جهل الي النبي صلي الله عليه
وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه
وجا الي المسجد الي حلقة قريش
التي فيها ابو جهل فاتكي علي قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف
ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك
يا ابا عمارة فرفع القوس فرفع بها اخدعيه
فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك
قريش مخافة الشر قال ورسول الله
مختفي في دار الارقم بن ابي الارقم
المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت
بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي
فقلت ارغبت عن دين ابايك واتبعت

دين

دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو
اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو
قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما
زال الكلام بيننا حتي اخذت براس
ختني وضربته فادميته فقامت الي
اختي فاخذت براسي وقالت قد كان
ذلك علي رغم انفك فاستحيت حين
رايت الدما فجلست وقلت اروني هذا
الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون
فقمت فاغتسلت فاخرجوا لي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك
القران لتشقي الي قوله له الاسما
الحسني فتعظمت في صدري وقلت
من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت
انه في دار الارقم فاتيت فضربت
الباب فاستجمع القوم فقال لهم

حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر فتحوا له
الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر
قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر
اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
قلت يا رسول الله السنا على الحق قال
بلى قلت ففيم الاخفا فخرجنا صفين
انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى
دخلنا المسجد فنظرت قريش الي
والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة
فسماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج بن سعد عن
ذكوان قال قلت لعايشة من سمي
عمر الفاروق قال النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج بن ماجه والحاكم
عن بن عباس قال لما اسلم عمر نزل
جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار والحاكم

وصححه

وصححه عن بن عباس قال لما اسلم عمر
قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين واخرج البخاري
عن بن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر واخرج ابن سعد والطبراني عن بن
مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكا نت
هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ولقد
رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت
حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى
تركونا فصلينا واخرج بن سعد والحاكم
عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل
عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا
واخرج الطبراني عن بن عباس قال
اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب
اسناده حسن واخرج بن سعد عن
حذيفة قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام
ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت

حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن
غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي
واخرج بن سعد عن اسلم مولي عمر قال
اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة
من النبوة وهو بن ست وعشرين
سنة فصل في هجرته اخرج بن
عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب
فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب
قوسه وانتضي في يده اسهما واتي الكعبة
واشراف قريش بفنايها فطاف سبعا
ثم صلي ركعتين عند المقام ثم اتي
حلقهم واحدة واحدة فقالت
شاهت الوجوه من اراد ان تثكله
امه وتوتم ولده وترمل زوجته
فليلقيني وراء هذا الوادي فما تبعه
منهم احد واخرج عن البرا قال
اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم

ثم

ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد **فصل**
في الاحاديث الواردة في فضله غير
ما تقدم في ترجمة الصديق **اخرج**
الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة
تتوضا بجانب قصر قلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله
**واخرج** الشيخان عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
انا نائم اتيت بقدح فشربت يعني اللبن حتى
انظر الى الري يجري في اظفاري ثم
ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم **واخرج** الشيخان عن

ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين ما انا
نايم رايت الناس عرضوا وعليهم
قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها
ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر
وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان
عن سعيد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك واخرج البخاري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم ناس محدثون وان يكن
من امتي احد فانه عمر اي ملهمون
واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال

106

بن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر
واخرج الترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
واخرجه الطبراني سعيد وغيره واخرج
بن عساكر من حديث بن عمر واخرج
الترمذي عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر
الى شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر واخرج بن ماجة والحاكم عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر
يقول به واخرج احمد والطبراني عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث
عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية
بن ابي سفيان وعايشة واخرج بن

جه

منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب
محمد لا نشك الا السكينة تنطق علي
لسان عمر يقول به وا خرج الطبراني من
حديث واخرج البزار عن بن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم عمر
سراج اهل الجنة واخرجه بن عساكر من
حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة
واخرج البزار عن قدامة بن مظعون
عن عمه عثمان بن مظعون قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا غلق الفتنة واشار بيده الي عمر
لا تزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم
واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عباس
قال جا جبريل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال اقرا عمر الاسلام واخبره
ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج
بن عساكر عن عايشة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق

من

من عمر واخرج احمد من حديث بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ليفرق منك يا عمر واخرج بن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة
وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله
من حديث بن عباس واخرج الطبراني
والديلمي عن الفضل ابن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج
الشيخان عن بن عمر وابي هريرة قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نايم رايتني على قليب عليها دلو
فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابو
بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فاستقا
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
في الناس يفري فريه حتى روي الناس

وحسن ابو يعطي قال النووي في تهذيبه
قال العلما هذه اشارة الى خلافة ابي بكر
وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الاخر
لوجهه واخرجه الدارقطني في الافراد
من طريق سديسة عن حفصة واخرج
الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
ليبكي الاسلام على موت عمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد
ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وان الله باهى الناس عشية عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم
يبعث الله نبيا الا كان في امته

محدث

محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو
عمر قال يا رسول الله كيف محدث قال
تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن
**فصل** في قولة الصحابة والسلف فيه
قال ابو بكر الصديق ما على ظهر الارض
رجل احب الي من عمر اخرجه بن عسا كر
وقيل لابي بكر في مرضه ما تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول له وليت
عليهم خيرهم اخرجه بن سعد وقال
علي اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا
نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر
اخرجه الطبراني في الاوسط **وقال**
بن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض
احمد ولا اجود من عمر اخرجه بن سعد
**وقال** بن مسعود لو ان علم عمر
وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء
الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم
ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة

اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير
والحاكم وقال حذيفة كان علم الناس
كان مدسوسا في حجر مع عمر وقال
حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه
في الله لومة لائم الا عمر وقالت عائشة
وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج
وحده وقال معاوية اما ابو بكر
فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر
فان اذنه الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه
الزبير بن بكار في الموفقيات وقال
جابر دخل علي على عمر وهو مسجى
فقال رحمة الله عليك ما احد
احب الي ان القى الله بما في صحيفته
بعد صحيفة النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم
وقال بن مسعود اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب
الله وافقهنا في دين الله اخرجه

الطبراني.

109

الطبراني والحاكم وسئل بن عباس عن
ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل
عن عمر فقال كالطير الحذر الذي يرى
ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن
علي فقال ملئ عزما وحزما وعلما اخرجه في الطوريات
واخرج الطبراني عن عمر زمعة ان عمر بن الخطاب
قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال
اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن
من حديد قال امير شديد لا تاخذه
في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم
يكون من بعد خليفة تقتله فئة ظالمة
قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج
احمد والبزار والطبراني عن بن مسعود
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع
بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر
الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا

فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية
وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول
من بايعه واخرج بن عساكر عن مجاهد
قال كنا نحدث ان الشيطان كانت مصفد
في امارة عمر فلما اصيب بث واخرج عن
سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر
علي ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان
فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني
فجا فسالته عنه فقال تركته موتزرا
بكساء يهنا ابل الصدقة وذلك رجل
لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك
بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه
فصل قال سفيان الثوري
من زعم ان عليا كان احق بالولاية
من ابي بكر وعمر فقد اخطا ابا بكر
وعمر والمهاجرين والانصار وقال
شريك ليس يقدم علي ابي بكر وعمر
احد فيه خير وقال ابو اسامة

تدرون

تنظرون من ابو بكر عمر وهما ابوا الاسلام
وامه وقال جعفر الصادق انا بري
ممن ذكر ابو بكر وعمر الا بخير فضل
في موافقات عمر قد وعلمها بعضهم
الى اكثر من عشرين واخرج بن مردوية
عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي
فينزل به القران واخرج بن عساكر
عن علي ان في القران لرايا من راي عمر
واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس
في شي وقال فيه عمر الا جا القران نحو
ما يقول عمر واخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاثة قلت يا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت
اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر

قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب. وفي
اسارى بدر وفي مقام ابراهيم وفي
تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة ما
وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم
انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الاية فلما نزلت
قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة
وللحديث طريق اخر عن ابن عباس ثم
رايت في كتاب فضايل الامامين لابي
عبد الله الشيباني قال وافق عمر
ربه في احدي وعشرين موضعا فذكر
هذه السنة ٧ وزاد قصة عبد الله
بن ابي قال حديثها في الصحيح عنه
قال لما توفي عبد الله بن ابي دعا رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه
فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره
فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله بن ابي
القائل يوم كذا وكذا ما كان الا يسيرا - حتى
نزلت ولا تصل على احد منهم مات
ابدا الاية ١٦ يسئلونك عن الخمر الاية
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الاية قلت
هما مع اية المائدة خصلة واحدة
والثلاثة في الحديث السابق ٢٥ لما
اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاستغفار لقوم قال عمر سواء
عليهم استغفرت لهم فانزل الله سواء
عليهم استغفرت لهم الاية قلت اخرجه
الطبراني عن بن عباس ٢٢ لما استشار
صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى
بدر اشار عمر بالخروج فنزل كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق ٢٣ لما استشار
الصحابة في قصة الافك قال عمر من
زوجكها يا رسول الله قال الله قال ان

تظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزل كذلك ١٤ عمر
قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد
الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام
فنزل احل لكم ليلة الصيام الاية
اخرجه احمد في مسنده ١٥ قوله من
كان عدوا لجبريل الاية قلت اخرجه
بن جرير وغيره من طرق عديدة
واقربها للموافقة ما اخرجه بن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر
صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت علي لسان عمر ١٦ قوله فلا وربك
لا يومنون الاية قلت اخرج قصتها ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود
قال اختصم رجلان الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقضي بينهما فقال

الذي

112

الذي قضي عليه ردنا الى عمر ابن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضا لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم على هذا الرجل
فقال ردنا الي عمر فقال اكذا لك قال
نعم فقال عمر مكانكما حتي اخرج اليكما
فخرج اليهما مشتملا علي سيفه فضرب
الذي قال ردنا الي عمر فقتله وادبر
الاخر فقال يارسول الله قتل عمر
والله صاحبي فقلت ماكنت اظن
ان يجتري عمر علي قتل مومن فانزل
الله فلا وربك لا يومنون فاهدر دم
الرجل وبري عمر من قتله وله شاهد
موصول اوردته في التفسير المسند
١٧ الاستيذان في الدخول وذلك
انه دخل عليه غلامه وكان نايما
فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية
الاستيذان ١٨ قوله في اليهود انهم
قوم بهت ١٩ قوله تعالي ثلاثة من
الاولين وثلة من الاخرين قلت

اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن
جابر بن عبد الله ومر في اسرار التنزيل
٦٠ تلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الايه
٦٢ قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي
القوم فلان الا يجيب فوا فقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرج
احمد قصته في مسنده قال ويضم
الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد
الدارمي في كتابه الرد عن الجهمية
من طريق بن شهاب عن سالم بن عبد
الله ان كعب الاحبار قال لملك الارض
من ملك السما فقال عمر الا من حاسب
نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده
انها في التوراة لتابعتها فخر عمر ساجدا
ثم رايت في الكامل لابن عدي من
طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف
عن ابيه عن بن عمر ان بلالا كان يقول
اذ الذن اشهد ان لا اله الا الله حي على
الصلاة فقال عمر قل في اثرها اشهد ان

محمدا

محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما قال عمر **فصل**
في كرامات عمر اخرج البيهقي وابو نعيم
كلاهما في دلائل النبوة واللالكائي
في شرح السنة والديرعاقولي في فوائد
وابن الاعرابي في كرامات الاولياء
والخطيب وابو مالك عن نافع عن ابن
عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم
رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب
جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم
قدم رسول الجيش فساله عمر فقال
يا امير المومنين هزمنا فبينما نحن
كذلك اذ سمعنا ينادي يا سارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل
فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت
تصيح بذلك قال بن حجر في الاصابة
اسناده حسن واخرج بن مردويه
من طريق ميمون بن مهران عن بن عمر

٥

قال كان عمر يخطب يوم الجمعة في خطبته
ان قال يا سارية الجبل من استرعي
الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم
الي بعض فقال لهم علي ليخرجن بما قال
فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي ان
المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه
واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون
انكم سمعتموه قال فجا البشير بعد شهر
فذكروا انهم سمعوا صوت عمر في ذلك
اليوم قال فعدلنا الي الجبل ففتح الله
علينا واخرج ابو نعيم في الدلايل
عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا
ثم اقبل علي الخطبة فقال بعض
الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل
عبد الرحمن بن عوف وكان يطمين

اليه

اليه فقال انك لتحمل الهم على نفسك مقا
بيتا انت تخطب اذا انت تصيح ياسارية
الجبل اي شي هذا قال اي والله مما لكنه
ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يولون
بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت
ياسارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
الى ان جا رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا
يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت
الجمعة سمعنا مناديا ينادي ياسارية
الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم
فقال اوليك الذين طعنوا عليه دعوا
هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج
بن القاسم بن بشران في فوايده من
طريق موسى بن عقبة عن نافع عن
بن عمر قال قال عمر بن الخطاب
لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن
من قال بن شهاب قال ممن قال من
الحرقة قال ابن مسكنك قال الحرة

قال بايها قال بذات لظي قال عمرا درك
اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد
اهله قد احترقوا اخرجه مالك في الموطا
عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه بن
دريد في الاخبار المنثورة وابن الكلبي
في الجامع وغيرهم وقال بن الشيخ
في كتاب العظمة ثنا ابو الطيب ثنا
علي بن داوود ثنا عبد الله بن صالح
ثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن
حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن
العاصي حين دخل يوم من اشهر العجم
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة
لا يجري الا بها قال وماذاك قال اذا كان
احدي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر
عمدنا الي جارية بكر من ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا
النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان

قبله

115

قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا
كثيرا حتى صموا بالجلاء فلما راى ذلك
عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام
يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في دا خل
كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك
ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل
فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاصي
اخذ البطاقة الى نيل اهل مصر اما
بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر
وان كان الله يجريك فاسال الله الوا حد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه
الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر
الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق
بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث
عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث

فيقول احبس هذه فيقول له كلما احد تنك
حق الامام امرتني ان احبسه واخرج
عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب
اذا احدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب
واخرج عن شريح بن عبيد عمن حدثه
قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا
اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى
في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد
لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن
مسيئهم قلت اشارة الى الحجاج وقد
روي نحو ذلك عن علي فصل
في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن
الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا
بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية
امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله
فقلنا فماذا يحل له من مال الله

فقال

116

فقال لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين
حلة للشتا وحلة للصيف وما حج به
واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل
من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم
ثم انما انا رجل من المسلمين وقال
خزيمة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا
كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا
ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق
بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد
حلت عليه العقوبة قال عكرمة
بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله
وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما
طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم
على هذا الراي قالوا نعم قال قد
علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على
جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما
في المنزل قال واصاب الناس سنة فما
اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابي
بن مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر

في طعامه فقال ويحك اكل طيباتي في حياة
الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل
عمر علي ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال
ما هذا قال قرمنا اليه قال اوكلما قرمت
الي شيء اكلته كفى بالمرء شرا ان ياكل كلما
اشتهي وقال اسلم لقد خطر علي
قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل
يرفا راحلته وسار اربعا مقبلا ومدبرا
واشتري مكتلا فجا به وعمد الي الراحلة
فغسلها فاتي عمر فقال انطلق حتي
انظر الي الراحلة فنظر وقال نسيت
ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها
عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق
عمر مكتلك وقال كان عمر يلبس
وهو خليفة جبة من صوف مرقعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق
علي عاتقه الدرة يودب الناس بها
ويمر بالنكث والنوي فيلتقطه ويلقيه
في منازل الناس ينتفعوا به وقال

انس

انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه
وقال ابو عثمان النهدي رايت علي
عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله
بن ربيعه حججت مع عمر فاضرب فسطاطا
ولا خباء كان يلقي النطع والكساء علي الشجره
ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسي
كان في وجه عمر بن الخطاب خيطان اسودان
من البكا وقال الحسن كان عمر يمر بالاية
من ورده فيسقط حتي يعاد منها اياما
وقال انس دخلت حايطا فسمعت عمر
يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب
امير المومنين بخ والله لتتقين الله يا بني الخطاب
او ليعذبنك وقال عبد الله بن ربيعة
رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال
يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك
شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد
الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب
بقربة علي عنقه فقيل له في ذلك
فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها

وقال محمد بن سيرين قدم صهر لعمر عليه
فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره
عمر وقال اردت ان القى الله ملكا خاينا
ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم
وقال النخعي كان يتجر وهو خليفة
وقال عمر تقرقر بطن من اكل الزيت
عام الرمادة كان قد حرم نفسه السمن
فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا
غيره حتى يحي الناس وقال سفيان
بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب
الناس الي من رفع الي عيوبي وقال
اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ باذن
الفرس وياخذ بيده الاخرى اذنه
ثم يثب وعلى متن الفرس وقال بن
عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله
عنده او خوف او قرا انسان عنده اية
من القران الا وقف عما كان يريد وقال
بلال لاسلم كيف تجدون عمر فقال
خير الناس الا انه اذا اغضب فهو امر

عظيم

عظيم فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب
قرات عليه القران حتى ذهب غضبه وقال
الاحوص حكيم عن ابيه عن ابيه اتى عمر
بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد
منهما ادم واخرج هذه الاشارة كلها
من سعد واخرج قال عمر عمر هان شئ
اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا مكان
امير **فصل** في صفته اخرج ابن
سعد والحاكم عن ذر قال خرجت
مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت عمر
يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسر
طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة
قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر
كان ادم الا ان يكون راه عام الرمادة
فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت
واخرج عمر بن سعد عن ابن عمر انه وصف
عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوا
اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير
قال كان عمر يفوق الناس طولا

واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر
رجل ايسر يعني ان يعتمد بيديه جميعا
واخرج بن عساكر عن ابي رجا العطاردي
قال كان عمر رجل طويلا جسيما اصلع
شديد الصلع ابيض شديد الحمرة
في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها
صهبة وفي تاريخ بن عساكر من طرق
ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت
هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن
هشام فكان ابو جهل خاله فصل
في خلافته ولي الخلافة بعهد من ابي
بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث
عشرة قال استخلف عمر يوم توفي
ابو بكر وهو يوم الثلاثا لثمان بقين
من جمادي الاخرة اخرجه الحاكم
فقام بالامر اتم قيام وكثرت
الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة
فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة
وحمص وبعلبك صلحا والبصرة

والابلة

والايلة كلاهما عنوة وفيها جمع الناس
عمر على صلاة التراويح قاله العسكري
في الاوائل وفي سنة خمس عشرة فتحت
الاردن كلاهما عنوة الاطبرية فانها
فتحت صلحا وفيها كانت وقعت اليرموك
والقادسية قال جرير وفيها مصر
سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض
ودون الدواوين واعطى العطا على
على السابقة وفي سنة ست عشرة
فتحت الاهواز والمداين واقام بها سعد
الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت
بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت
وقعت جلولا هزم فيها يزدجرد بن كسرى
وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت
وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس
وخطب بالجابية خطبته المشهورة
وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب
وانطاكية ومنبج سرحا وسروج عنوة

وفيها فتحت قرقيسا وفيها في ربيع الاول
كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي
سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد
النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي
عام الرمادة واستسقى عمر الناس بالعبا
اخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان
عمر لما خرج يستسقي خرج عليه برد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
عن ابن ابي عروبة قال اخذ عمر بيد
العباس ثم رفعها وقال اللهم نستشفع
اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل
وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا
فاطبقت السما عليهم اياما وفيها
فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثمان
عشرة فتحت جند نيسابور صلحا وحلوان
عنوة وفيها كان طاعون عمواس
وفيها فتحت الرها وسمطاط وحران
ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة

وقيل

وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة
وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية
عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر
عنوة وقيل مصر كلها صلح الا الاسكندرية
فعنوة وقال علي بن رباح المغرب
كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك
قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر
اليهود من خيبر وعن نجران وقسم
الخيبر وادي القرى وفي سنة احدي
وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة
ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم ما
بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي
سنة اثنين وعشرين فتحت اذربيجان
عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وما
سبذان عنوة وهمذان عنوة وطرابلس
المغرب والري وعسكر وقومس وفي
سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان
وسجستان ومران وبلاد الجبل
واصبهان ونواحيها وفي اخرها كانت

وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا
قال سعيد بن المسيب لما نفر عمر
من منا اناخ بالابطح ثم استلقي ورفع
يديه الي السما ثم قال اللهم كبرت سني
وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو
الحجة حتي قتل اخرجه الحاكم وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك
في التورية تقتل شهيدا قال واني لي
بالشهادة وانا بجزيرة العرب وقال
اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في
سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
اخرجه البخاري وقال معدان
ابن ابي طلحة خطب عمر فقال رايت
كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني
لا اراه الا حضور اجلي وان قوما
يامروني ان استخلف وان الله لم يكن
ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل
بي امر فالخلافة شوري بين هولا

السنة

السنة الذي توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض اخرجه الحاكم وقال
الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخو ل
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا
كثيرا فيها منافع للناس انه حداد نقاش
نجار فاذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيرة
مائة درهم في الشهر فجا الى عمر يشتكي شدة
الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف
ساخطا يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال
الم اخبر انك تقول لو اشا لصنعت رحا تطحن
بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن
لك رحيا يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر
لاصحابه اوعدني العبد انفا ثم اشتمل ابو
لولوة على خنجر ذو راسين نصابه في وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم
يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس
للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات

اخرجه بن سعد وقال عمر بن ميمون الاودي
ان ابا لولوة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له راسان
وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة
فالقي عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم
فيه قتل نفسه وقال ابو رافع كان
ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الارحا وكان
المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي
عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد
اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك
ومن نية سيدنا عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب
وقال يسع الناس كلهم عدله غيري
فاضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه
وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم فكبر قبل ان
يكبر فجا فقام حذاه في الصف وضربه
في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن
ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة
وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى
بن عوف بالناس باقصر سورتين واتي
عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم

يتبين

ينبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس
عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت
فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت
فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا
لا علي ولا لي واني صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمت لي واثني عليه ابن عباس فقال
لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من
هول المطلع وقد جعلها شورى في عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل السنة
ثلاثا اخرجه الحاكم وقال ابن عباس كان
ابو لولوة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون
قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على
يد رجل من اهل الاسلام ثم قال لابنه
يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها فقال
كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه
اليوم على نفسي فاذن عبد الله فقال قد
اذنت فحمد الله وقيل له اوصي يا امير المومنين

واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر
من هولا النفر الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة
وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من
الامر شي فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني
لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل
الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية
فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله
بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة
ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه
فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجمع هولا الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم
الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري
الى عثمان قال فخلا هولا الثلاثة فقال

عبد

عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرا من هذه
الامر ويجعله اليه والله عليه والاسلام
لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص على
صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي
ان لا الو عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال
نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما
اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي
مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني
اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت رسولك صلى
الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امين
واميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني
اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت
معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته

قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر يوم القيمة بين يدي العلما
مدة وقد ما ناي في خلافته وفي المسند
ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته
في الاستخلاف فقال قد رايت من اصحابي
حرصا سيئا ولو ادركني احد رجلين ثم
جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى
ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب
عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة
ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاث
وستون سنة وقيل ست وستون وقيل ستون
ورجحه الواقدي وقيل تسع وخمسون
وقيل خمس واربع وخمسون وصلى عليه
صهيب في المسجد وفي تهذيب المزني
كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج
الطبراني عن طارق بن شهاب قال قلت ام
ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي الاسلام
واخرج عبد الرحمن بن يسار قال شهدت
موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس

يومئذ

بوميد رجاله ثقات **فصل** في اوليات عمر
قال العسكري هو اول من سمي امير المومنين
واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من
اتخذ بيت المال واول من سن قيام شهر
رمضان واول من عس بالليل واول من
عاقب على الهجا واول من ضرب في الخمر ثمانين
واول من حرم المتعة واول من نهي عن
بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس
في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات واول من
اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح
واول من حمل الطعام من مصر الي بحير
ايلة الى المدينة واول من احتبس صدقة
الاسلام واول من اعال الفايين واول
من اخذ زكاة الخيل واول من قال اطال
الله بقاك قاله لعلى واول من قال ايد  ك
الله قاله لعلى هذا اخر ما ذكره العسكري
**وقال** النووي في تهذيبه هو اول من
اتخذ الدرة ولقد ذكره بن سعد في الطبقا  ت
قال ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب

من سنة كثر قال وهو اول من استقضى
القضاة في الامصار واول من مصر الامصار
الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر
والموصل واخرج بن عساكر عن اسماعيل
بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد
في رمضان وفيها القناديل فقال نور الله
على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا فصل
قال بن سعد اتخذ عمر دار الدقيق والسويق
والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به
المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة
بالطريق ما يصلح منه منقطع به وهدم
المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرش
فيه بالحصا وهو الذي اخرج اليهود
من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران
الى الكوفة وهو الذي اخرج مقام ابراهيم
الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
فصل في نبذ من اخباره وقضاياه
اخرج العسكري في الدلايل والطبراني
في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب

ان

125

ان عمر بن عبد العزيز سال عمر بن عبد العزيز
سال ابا بكر بن سليمان بن ابي حثيمة لاي
شي كان يكتب من خليفة رسول الله صلي
الله صلي الله عليه وسلم في عهد ابي بكر
ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر
فمن اول من كتب من امير المومنين فقال حدثتني
الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان
يكتب من خليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم حتي كتب عمر الي عامل العراق
واذ يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما
عن العراق واهله فبعث اليه لبيد
بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة
ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاصي
فقالا استاذن لنا علي امير المومنين
فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل
عليه فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما
قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن
المومنون فجري الكتاب بذلك من يوميذ

وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم
عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا اليه
من العراق ومنه سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل ان عمر قال للناس انتم المومنون وانا
اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له خليفة رسول الله فعدلوا عن
تلك العبارة لطولها واخرج بن عساكر
عن معاوية بن قرة قال كان تكتب من
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك
علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المومنون
وانا اميركم فكتب امير المومنين واخرج
البخاري في تاريخه عن بن المسيب
قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب
بسنتين ونصف من خلافته فكتب
لست عشرة من الهجرة بمشورة علي
واخرج السلفي في الطيوريات بسند

صحيح

صحيح عن بن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنن
فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم
قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا
فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج بن
سعد عن شداد قال كان اول كلام حين
تكلم به عند صعود المنبر ان قال اللهم اني
شديد فلينني واني ضعيف فقوني واني
بخيل فسخني واخرج بن سعد وسعيد
بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر
انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة
والي اليتيم من ماله ان ايسرت استغنيت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت
قضيت واخرج بن اسعد عن عمران ان
عمر بن الخطاب كان اذا احتاج الى صاحب
بيت المال فاستقرض منه وربما عسر
فياتيه صاحب بيت المال فاستقرضه
وربما عسر فياتيه صاحب بيت المال بتقاضاه
فيلزمه فيحتاج له عمر وربما خرج له

عطاوه فقضاه واخرج بن سعد عن بن
البرابن معرور ان عمر خرج يوما حتي اتي
المنبر وكان قد اشتكي شكوى فنعت له
العسل وفي بيت المال عكة وقال ان اذنتم
لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له
واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان
يدخل يده ويقول اني خايف ان اسال
عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان عمر
اذا اراد ان ينهي الناس عن شيى تقدم
الي اهله فقال لاعلمن احدا وقع في شيي
مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة
وروينا عن غير وجه عن عمر بن الخطاب
انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان
يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرة من نساء
العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ۝ وارقني ان لا ضجيع الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ۝ لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا ۝ بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة

127

• مخافة زيي والجبا بصدقي • واكرم بعلى ان تنال مرابته •
فكتب الى عماله بالغزو وان لا يحبس احد اكثر من اربعة
اشهر واخرج ابن سعد عن زاذان عن سلمان
ان عمر قالت له املك انا ام خليفة فقال له سلمان
اذا انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او
اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير
خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن
ابي العرجا قال عمر بن الخطاب والله ما ادري
اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر
عظيم فقال قايل يا امير المومنين ان بينهما
فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا
ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك
والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي
هذا فسكت عمر واخرج عن ابن مسعود قال
ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه وراى
اهل نجران بفخذه شامة فقالوا هذا الذي
نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج
عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر

انا لنجده في كتاب الله على باب من ابواب
جهنم تمنع الناس ان يتقعوا فيها فاذا امت
لم يزالوا يتقحمون فيها الى يوم القيامة
واخرج عن ابي معشر قالت استخلفنا ان عمر
قال ان هذا الامر لا يصلح الا لشدة التي
لا جبرية فيها وباللين التي لا وهن فيها
واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن حكيم
بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب الا لا يجاوز
امير جيش ولا سرية احد الحد حتى يطلع
الدرا لئلا يحمله حمية الشيطان ان
ان لا يلحق بالكفار واخرج بن ابي حاتم في تفسيره
عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن
الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة ليست بخليقة شي من الشجر
يخرج مثل اذان الحمير ثم يشقق مثل
اللؤلؤ ثم يخضر فتكون كالزمرد الاخضر
ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم
تنبع فتنضج فتكون كالطيب فالودج

اكل

اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد للمسافر
فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله امير
المومنين الي قيصر ملك الروم ان رسلك قد
صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي
انبتها الله علي مريم حتى نفست بعيسى
ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون
الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب الاية واخرج بن سعد عن ابن عمر
ان عمر امر عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي
وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا
واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبي ان
عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مكث
عمر زمانا لا ياكل من المال شيئا حتى دخلت
عليه من ذلك خصاصة فارسل الي اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم
فقال قد شغلت نفسي بهذا الامر فما
يصلح لي منه فقال علي غدا وعشاء فاخذ

ح

بذلك عمر واخرج عن بن عمر ان عمر انفق في حجته
ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا
في هذا الامر المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن قتادة والشعبي قالت جات عمر امراة
فقالت زوجي يقوم الليل ويقوم النهار
فقال عمر لقد احسنت الثنا على زوجك
فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر
كيف كان تزعم انه ليس لها من زوجها
نصيب قال فاذا قد فهمت ذلك فاقض بينهما
فقال يا امير المومنين احل الله له من النسا
اربعا فلها من كل اربع ليال ليلة واخرج
عن بن جريج قال اخبرني من اصدقه
ان عمر بينما هو يطوف سمع امراة تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه • وارقني الى حبيب الاعبه
فلولا حذار الله لا شي مثله • لزعزع من هذا السرير جوانبه
فقال عمر ومالك قال اعزبت زوجي منذ
اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا
قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك
فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على

حفصة

حفصة فقال اني سايلك عن امر قد اهمني
فافرجيه عني في كم تشتاق المراة الى زوجها
فخفضت راسها واستحيت قال فان الله
لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها ثلاثة
اشهر والا فاربعة فكتب عمر ان لا يحبس الجيوش
فوق اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله
انه جا الي عمر يشكو اليه ما يلقى من النسا
فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة
فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان
تنظر اليهن فقال له عند ذلك بن مسعود
اما بلغك ان ابراهيم شكى الى الله خلق سارة
فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على
ما كان فيها ما لم تر عليها خربة في دينها
واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن
لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس
ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه
فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته
قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه
واخرج عن معن عن ليس بن ابي سليم ان عمر

بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم
فان الله هو الحكيم ولا تسموا الطريق السكة
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك
قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت
شجرة الي جانب الطريق فيمر علي بعير
فاخذني فادخلني فاه فاكلني ثم ازدردني
ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر
يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم
حتى اذا كنت كبش اهلي سمنوني كاسمن ما يكون
زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم
فجعلوا بعضي شوا وبعضي قديدا ثم اكلوني
ولم اكن بشرا واخرج ابن عساكر عن ابي البختري
قال كان عمر بن الخطاب يخطب علي المنبر
فقال اليه الحسن بن علي فقال انزل علي
منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي
من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره
بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال
لا توجع ابن اخي فقد صدق منبر ابيه
اسناده صحيح واخرج الخطيب في الزوايد

عن ملك من طريقة عن بن شهاب عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر
بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان
في المسئلة بينهما حتى يقول الناظر اليهما
لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه
واجمله واخرج بن سعد عن الحسن قال
اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم
بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان
بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا
وليناه اهل القوة والامانة فمن يحسن نزده
حسنا ومن يسي نعاقبه ويغفر الله لنا
ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث ان
عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين
الدواوين فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع
اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال
عثمان ارى مالا كثيرا يسع الناس فان لم
تحصوا حتى تعرف من اخذ من لم ياخذ
خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد

بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين قد جيت
الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا
جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ
بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة
بن نوفل وجبير بن مطعم وكان من شباب
قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم
فكتبوا فبدا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر
وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما
نظر فيه عمر فقال ابدوا بقرابة النبي صلى
الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى
تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج عن
سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان
في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن
قال كتب عمر الي حذيفة ان اعط الناس
اعطياتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد
فعلنا وبقي شي كثير فكتب اليه عمر
انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس
لعمر ولا لال عمر اقسمه بينهم واخرج بن
سعد عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف

علي

واقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول
يا خليفة يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم
يعتافون فقال ما لك قاتلك الله لهواتك فاقبلت
على الرحل فصحت عليه قال جبير فاني الغد
واقف مع عمر على العقبة نرميها اذا جاءت
حصاة عايرة فنقفت راس عمر فصعدت
فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت
ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد
العام ابدا قال جبير فاذا النبي صرخ فينا
بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن
عايشة قالت لما كان اخر حجة حجها عمر
بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة
مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته
يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت
رجلا اخر يقول ها هنا كان امير المومنين
فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال
عليك سلام من امام وباركت يد الله
في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب
جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس

بسبق قضت لسورا ثم غادرت بعدها
بوائق في آكمامها لم تفتق فلم يحرك
ذاك الراكب ولم يورث هو فكنا نتحدث
انه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة
فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن
بن ابزي عن عمر انه قال هذا الامر في
أهل بدر ما بقي منهم احد و في كذا وكذا
وليس فيها لطليق ولا لولد طليق لا
ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج عن النخعي
ان رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله
بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت
الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق
امراته واخرج عن شداد بن اوس عن
كعب قال كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه
ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى
جنبه نبي يوحي اليه فاوحى الله الى النبي
ان يقول له اعهد عهدك واكتب الى
وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فاخبره
النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع

بين

بين الجدر وبين السن برثم جاوا الى ربه
فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل
في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هدا
وكنت تزدل عمري حتي يكبر طفلي ويزيد
امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا
وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمسة
عشر سنة ففي ذلك ما يكبر طفله ويزيد
امته فلما طعن عمر قال كعب ليت سال
عمر ربه ليبقيه الله فاخبر بذلك فقال
اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم
واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت
على عمر واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال
سمعت صوتا بجبل تباله حين قتل عمر
ليبكي على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد
واخرج بن ابي الدنيا عن يحيى ابن ابي راشد البصري
قال قال عمر لابنه اقتصد واني في كفني فانه ان كان
لي عند الله خير بدلني ما هو خير منه وان كنت
على غير ذلك سلبني فاسرع سلبي واقصد

في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها
مد بصري وان كانت على غير ذلك ضيقها علي
حتى تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة
ولا تركوني فيما لبس في فان الله اعلم بي
فاذا اخرجتم بي فاسرعوا بي المشي فانه ان كان
لي عند الله قدمتموني الى ما هو خير لي وان
كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شرا
تحاونه فصل اخرج بن عساكر
عن بن عباس ان العباس قال سالت الله
حولا بعد ما مات عمر ان يرينه في المنام
فرايته بعد حول يسلت العرق عن جبينه
فقلت بابي وامي انت يا امير المومنين
ما شانك فقال هذا اوان فرغت وان كان
عرش عمر ليهد لولا اني لقيته روفا رحيما
اخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عمر
بن عبد الله وابن العاصي راى عمر في المنام
فقال له كيف صنعت قال متى فارقتكم
قال منذ اثنى عشر سنة قال انما انفلت
الان من الحساب اخرج بن سعد

عن

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا
من الانصار يقول دعوت الله ان يريني عمر
في النوم فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح
العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين
ما فعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي
لهلكت اخرج الحاكم عن الشعبي قالت
رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل
عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب • لا تملي على الامام الصليب
فجعتني المنون بالفارس المقدم • يوم الهياج والتانيب
عصمة الدين والمعين على الدهر • وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا • اذ سقتنا المنون كاس شعوب

فصل مات في ايام عمر من الاعلام عتبة
بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس بن السكن
وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة
وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم المؤذن
وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو
الزبير بن العوام وقيس بن ابي صعصعة
احد من جمع القرآن ونوفل بن الحارث بن

عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية
ام السيد ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان
وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس
وابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري
وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال
الموذن واسيد الحضير والبرا بن مالك
اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن
غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد
والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان
بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن
حابس وسودة بنت زمعة وعويم بن ساعده
وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق
من الصحابة عثمان بن عفان

عثمان بن عفان رضي الله عنه

ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو
ويقال ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة
السادسة من الفيل واسلم قديما وهو ممن

دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين
الى الحبشة الاولي والثانية وتزوج رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن
بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضرب له بسهمه واجره فهو معدود
من البدريين بذلك وجا البشير بنصر
المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة
تسع من الهجرة **قال** العلما ولا يعرف
احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك تسمى
ذا النورين فهو من السابقين الاولين وهو
من المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد
الصحابة الذين جمعوا القران بل قال بن عبا
بل قال القران من الخلفا الا هو والمامون
**وقال** بن سعد استخلفه رسول الله صلى

الله عليه وسلم على المدينة في غزوته ذات الرقاع
والى غطفان روي له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون
حديثا روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن
الزبير والسايب بن يزيد وانس بن مالك
وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة
الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن
مغفل وابو قتادة وابو هريرة واخرون
من الصحابة وخلايق من التابعين واخرج
بن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب قال
ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا حدث اتم حديثا
ولا احسن من عثمان ابن عفان الا انه
كان رجلا يهاب الحديث واخرج عن محمد
بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك
عثمان وبعده بن عمر واخرج البيهقي
في سننه عن عبد الله بن عمر وابن ابان
الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي
تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت

لا انه تجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله ادم
الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك
سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن الحسن
قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا نعلم احدا
اغلق بابه على ابنتي نبي غيره واخرج بن عسا كر
عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان
فقال ذاك امرئ يدعى في الملا الاعلى
ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنتيه واخرج الماليني بسند فيه
ضعف عن سهل بن سعد قال قيل لعثمان
ذا النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل
في الجنة فتبرق له برقتين فلذلك قيل
له ذلك قال بن سعد كان يكنى في الجاهلية
ابا عمرو فلما كان الاسلام ولدت له رقية
عبد الله فاكتنى به وامه اروى بنت كريز
بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا
بنت عبد المطلب ابن هاشم توامة ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قال بن اسحاق وكان اول

الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن
حارثة واخرج بن عساكر من طريق ان عثمان
كان رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل حسن
الوجه ابيض مشربا صفرة بوجهه نكتات
جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد
ما بين المنكبين خدل الساقين طويل
الذراعين شعره قد كساه جعد الراس
اصلح احسن الناس شعرا جمته اسفل
من اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد
اسنانه بالذهب واخرج بن عساكر عن
عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان
بن عفان اجمل الناس واخرج بن عساكر
عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي منزل عثمان بصحفة
فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت
مرة انظر الي وجه رقية ومرة الي وجه عثمان
فلما رجعت سالني النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل
رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول

الله

الله واخرج بن عدي عن عايشة قالت لما زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان
بن عفان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك
ابراهيم وابوك محمد واخرج بن عدى وابن عسا كر
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا لنشبه عثمان بابينا ابراهيم واخرج
بن سعد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قال لما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم
بن ابي العاصي بن امية فاوثقه رباطا وقا ل
اترغب عن ملة ابائك الى دين محدث والله
لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال
عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى
الحكم صلابته على دينه تركه واخرج ابو يعلى
عن انس قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة
باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله
باهله بعد لوط فصل في الاحاديث الواردة
في فضله غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل

عثمان وقال الستحي من رجل تستحي منه الملايكة

واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال

واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش ثم قال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان من عمل بعد هذه

واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جا عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش

العسرة

العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما ضر عثمان ما عمل اليوم مرتين
واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحد يديه على الاخرى فكانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير من ايديهم لانفسهم
واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا
مظلوما واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن
ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع
في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت
اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهي
فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان انه يعمل الله يقمصك قميصا فان ارادوك

على خلعه فلا تخلعه **واخرج** الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الى عهدا فانا صابر عليه **واخرج**
الحاكم عن ابى هريرة قال اشترى عثمان الجنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع الحق
حيث حفر بير رومة وحيث جهز جيش العسرة
**واخرج** بن عساكر عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
قال عثمان من اشبه اصحابى بى خلقا **واخرج**
الطبرانى عن عصمة بن مالك قال لما ماتت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجوا عثمان لو كان لى ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بوحى من الله **واخرج** بن عساكر
عن على سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لى اربعين ابنة لزوجتك واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
**واخرج** بن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بى عثمان
وعندى ملك من الملايكة فقال شهيد يقتله

قومه

قومه انا نستحي منه واخرج ابو يعلي عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تستحي
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر
عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان
ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع
ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه الحيا ان يرفع صلبه
فصل في خلافته بويع بالخلافة بعد دفن
بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون
في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه
ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل
بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد
الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس
يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور
بن مخرمة وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد
نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد
عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة
رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن
وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد

عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان
يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هولاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب
سيجمعون في بيت فقم على ذلك المال باصحابك
فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي
اليوم الثالث حتى يومروا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي واسل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قال
بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرة ابي بكر وعمر فقال
فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة
ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم
ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا سعدا فقال
من تشير علي فما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم
استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوا كثرهم في عثمان
واخرج بن سعد والحاكم عن بن مسعود انه قال لما بويع
عثمان امرنا خير من بقي ولم نال ففي هذه السنة من
خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها

على امم

139

اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب
عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم
حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة سعد
بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس
وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو
عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه اثر
اقاربه بالولايات وقيل ان الوليد صلى بهم الصبح
اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم وقال
ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان
في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة
وفيها فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا
معاوية قبرس وركب البحر بالجيوش وكان معه
عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان
الانصارية وقرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بهذا الجيش
ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس رضي الله
تعالى عنها وفيها فتحت ارجان ودارابجرد وفيها
عزل عثمان عمرو بن العاصي عن مصر وولى عليها عبد

الله بن سعد بن ابي سرح فغزى افريقية فافتتحها
سهلا وجبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار
وقيل ثلاثة الاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام
لطيفة كان معاوية يلح على عمر بن الخطاب في غزوة
قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاصي
ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني قد رايت خلقا
كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب
وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول قلة
والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق
وان نجى برق فلما قرا عمر الكتاب كتب الى معاوية والله
لا احمل فيه مسلما ابدا قال بن جرير فغزا معاوية
قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها على الجزيرة
وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة ونسا
وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه
وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة
وسقفه بالساج وجعل طوله ستون ومائة
ذراع وعرضه خمسون ومائة ذراع وفي سنة
ثلاثين فتحت جرجان وبلاد كثيرة من ارض خراسان
وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس

وسرخس

وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه
البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فاتاه المال من
كل وجه حتى اتخذ له الخزاين وادر الارزاق وكان يامر
للرجل بماية الف بدرة في كل بدرة اربعة الاف اوقية وفي
سنة احدى وثلاثين

وفي سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان قال
الزهري ولي عثمان اثني عشر سنة يعمل ست سنين
لا ينقم الناس عليه شيا وانه لاحب الى قريش من عمر
بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم
عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم
واستعمل اقرباه واهل بيته في الست الاواخر وكتب
لمروان بخمس افريقية واعطى اقرباه المال وتاول
في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر
وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته
في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد
واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال
قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف
كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم
خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن

فقتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف
كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من
اصحابه لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس
اثني عشر سنة وكان كثيرا ما ولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فكان
يجي من امرائه ما ينكر اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في السنة الاواخر استاثر بني عمه
فولاهم وما اشرك معهم وامرهم بتقوى
الله ولى عبد الله بن سرح مصر فمكث عليها
سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه
وكان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله
بن مسعود واباذر وعمار بن ياسر فكانت بنوا
هذيل وبنوا زهرة في قلوبهم ما فيها لحال بن
مسعود وكانت بنوا غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنوا مخزوم قد حنقت
على عثمان لحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر
يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده
فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب

بعض

بوض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر سبعمائة رجل
فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة
ما صنع بن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم
عثمان بكلام شديد وارسلت عايشة اليه فقالت تقدم
اليك اصحاب محمد وسالوك عزل هذا الرجل فابيت
فهذا قتل رجل منهم فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان
وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا
اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن
ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب
عهده فولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح
فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة
اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد
ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال
لهم انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام

انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال
له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال
٥٤
بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه
فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست
فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا
الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي
سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر
منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك
حتى ياتيك رأيي واحبس من يجي الى يتظلم
منك ليأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله فلما
قروا الكتاب فزعوا وازمعوا فرجعوا الى المدينة
وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع
الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان
من اصحاب محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم
واخبروهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب

فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار
حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا ابشارهم
ما منهم احدا الا وهو مغتم لما قروا الكتاب
وحاصر الناس عثمان واجلب عليه هم
محمد بن ابي بكر ببني تميم وغيرهم فلما راى ذلك
علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان
ومعه الكتاب والغلام والبعير بغيرك
فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير
بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا
الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتا ب
ولا امرت به ولا اعلم به قال له علي فالخاتم
خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك
بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام
الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مرو ن
فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب

محمد من عنده غضبا وشكوا في امره وعلموا
ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا
لا يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان
حتى نحبسه ونعرف حال الكتاب وكيف يومر
بقتل رجل من اصحاب محمد بغير حق فان يكن
عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على
لسان عثمان نظرنا ما يكون في امر مروان
ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان
خشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه
الما فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا
قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا
احد يبلغ فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث
اليه بثلاث قرب مملوة ما فما كادت تصل
اليه وجرح في سببها عدة من موالي بني هاشم
وبني اميه حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان
عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
واما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين
اذهبا بسيفكما حتى تقوما الى باب عثمان فلا

143

تدعا احد يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة
ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج
مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس
عثمان بالسهام حتى خضب الحسين بالدما
على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد
بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن
والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدما
على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل
ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار
فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه
من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولم يعلم احد ممن كان معه كانوا فوق البيوت
ولم يكن معه الا امراته فقال لهم محمد مكانكما
فان معه امراته حتى ابدا كما بالدخول فاذا انا ضبطه
فادخلا فتوجاه حتى تقتلاه ودخل محمد

س

فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك
لساه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان
عليه فتوجاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث
دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار
من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت ان امير
المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعد ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر
الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه
مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف
قتل امير المومنين وانتما على الباب فرفع يده
فرفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجا الناس
يهرعون اليه وقالوا انا نبايعك فمد يدك فلا بد
من امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك
الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم
يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى
احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فبايعوه

وهو ب

وهرب مروان وولده وجاعلي الي امراة عثمان فقال | لهما
من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد ابن ابي بكر واخبرت عليا
والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فسالت عما
ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله
دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرلي ابي فقمت
عنه وانا تايب الي الله والله ما قتلته ولا امسكته
فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما واخرج
بن عساكر عن كنانة مولي صفية وغيره قال
قتل عثمان رجل من اهل مصر ازرق اشقر
يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة
انه دخل علي عثمان وهو محصور فقال انك امام
العامة وقد نزل بك ما نري واني اعرض عليك
خصالا ثلاثة اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم
فان معك عدد وقوة وانت علي الحق وهم علي الباطل
واما تخرق لك بابا سوي الباب الذي هم عليه
فتقعد علي رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام
وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل

فلن آكن اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته بسفك الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحد رجل
بمكة تكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون
انا واما ان الحق بالشام فلن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج بن عساكر عن ابي ثور التميمي
قال دخلت على عثمان وهو محصور قال لقد اختبات
عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت وانميت
ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها
حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي
جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة لله
الا ان تكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا
زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق
في سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة

السبت

السبت بين المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع
وهو اول من دفن به يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين
وقيل لست بقين من ذي الحجة وكان له يوم قتل
اثنين وثمانون سنة وقيل ثمان او تسع وثمانون
وقيل تسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه
وكان اوصى اليه واخرج بن عدي وابن عساكر
من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في
غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك
السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن فايد
وله مناكير واخرج بن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب
قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
جنوا واخرج عن حذيفة قال اول الفتن قتل
عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي
بيده لا يموت رجل في قلبه مثقال حبة من حب
قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم
يدركه امن به في قبره واخرج بن عساكر عن ابن
عباس قال لو لم تطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السما واخرج عن الحسن قال
قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال

اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه
عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل
يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد
طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني
للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا
عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع وعثمان لم
يدفن فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني
البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه
ثم جات عزمة فبايعت فلقد قالوا يا امير
المومنين فكانما صدع قلبي فقلت اللهم خذ
مني لعثمان حتى ترضى واخرج ابن عساكر
عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان
بني امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد نهيت
فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام
كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام
ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيامة
وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوا
ولم تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين

قال

قال لم تتفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش
حتى قتل عثمان ولم تختلف في الاهلة حتى قتل
عثمان ولم ترهذه الحمرة التي في افق السما حتى
قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام
يدخل على محاصري عثمان لا تقتلوه فوالله لا يقتله
رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله
لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه
الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا
قتل فيه سبعون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان
لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه
حتى قتل وجمعه الناس على مصحف واخرج
الحاكم عن الشعبي ما سمعت من مراثي عثمان
احسن من قول كعب بن مالك فكف يديه ثم
اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم العداوة والبغضا بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعدها عن الناس ادبار الرياح الجوافل

عن موسى
فصل اخرج سعد بن طلحة قال رايت عثمان
يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على
المنبر فيؤذن المؤذنون وهو يتحدث يسال الناس
على اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج
عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلي وضوء
الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم
يكفونك قال لا الليل لهم يستريحون فيه
واخرج بن عساكر عن عمرو بن عثمان قال كان نقش
خاتم عثمان امنت بالله الذي خلق فسوى
واخرج ابو نعيم في الدلايل عن بن عمران جهجاه
الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصى
من يده فكسرها على ركبتيه فما حال الحول حتى
ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها فصل
في اوليات عثمان قال العسكري في الاوايل هو
اول من اقطع القطايع واول من حمى الحما واول
من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد
واول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول
من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة
فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد

اليوم اياما وان اعش تاتكم الخطبة على وجهها وما
كنا خطبا ولكن سيعلمنا الله اخرجه بن سعد
واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة واول
من فرض على الناس اخراج زكاتهم واول من ولي الخلافة
في حياة ابيه واول من اتخذ صاحب شرطة واول
من اتخذ المقصورة في المسجد خوف ان يصيبه
ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال واول
ما وقع الاختلاف لخطاب بعضهم بعضا في زمانه
لقموها عليه وكانوا قبل ذلك في العقد ولا
يخطي بعضهم بعضا قلت بقي من اوليائه
انه اول من هاجر الى الله باهله من هذه الامة
كما تقدم واول من جمع الناس على حرف
واحد في القراءة واخرج بن عساكر عن حكيم
بن عباده ابن حنيف قال اول منكر ظهر
بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سن الناس
طيران الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل
عليهما عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من
خلافته فقصها وكسر الجلاهقات

فصل مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة
بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب
بن ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد
الساعدي واوس بن الصامت والحارث بن
نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي
تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب
والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد
بن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي
وابو لبابة بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود
الاشجعي ومن غيرهم الحطيئة الشاعر وابو ذويب
الهذلي الشاعر وآخرون

## علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ابن عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن
هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن
قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو
الحسن وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية

ولدت

ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة
نسا العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد
العلما الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد
المذكورين والخطبا المعروفين واحد من جمع
القران عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرضه عليه ابو الاسود الدولي وعبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو اول خليفة
من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما قال بن عباس
وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه
اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج
ابو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا وكان
عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع سنين
وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد
بن الحسن ولم يعبد الاصنام قط لصغره اخرجه
بن سعد ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة ايام حتى يودي عنه

امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
واحدا وساير المشاهد الا تبوك وان النبي صلى
الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جمع
المشاهد اثار مشهوده واعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة وقال
سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ست
عشر ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم اعطاه الراية يوم خيبر فاخبر ان الفتح يكون
على يديه واحواله في الشجاعة معروفه واثاره
في الحرب مشهوده وكان علي شيخ اصلع كثير الشعر
ربعة الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية
جدا قد ملات ما بين منكبيه بيضا كانها
قطن ادم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله
حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك
فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه بن عساكر
واخرج بن اسحاق في المغازي وابن عساكر

عن

عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عن الحصن حصن
خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل في يديه وهو
يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية
نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه
وروي البخاري في الادب المفرد عن سهل بن سعد
قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه لابو
تراب وان كان ليفرح ان يدعا بها وما سماه ابا تراب
الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة
فخرج فاضطجع الي جدار المسجد فجا النبي صلى الله
عليه وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس ابا تراب روي له عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين
حديثا روي عنه اولاده الثلاثة الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم
وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلق
من الصحابة والتابعين فصل في الاحاديث
الوارده في فضله قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل
ما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم واخرج
الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى
الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة
تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النسا
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه
احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري
والطبراني من حديث اسما بنت قيس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر
بن سمرة وعلي والبرا بن عازب وزيد بن ارقم واخرج
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطيها له فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا
له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية

يدوكون

به وكونذا اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث
الطبراني من حديث بن عمر وعلي وابي ليلي وعمران بن
حصين والبزار من حديث بن عباس واخرج
مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هولاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي شريحة
او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه احمد عن
علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو
ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن
عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جناده وجرير
وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس
والبزار عن بن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها
زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد
عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم
قال لهم انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم
يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان
واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي
بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن
ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله
اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي
في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي
فلق الحب وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي
ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرجه
البزار والطبراني في الاوسط من حديث جابر بن

عبد

عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم
ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي
وقد بينت حاله في التعقبات على الموضوعات
واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول
الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضا فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحب ما شككت
في قضا بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه
قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا قال اني كنت اذا سالته انباني واذا
سكت ابتداني واخرج عن ابي هريرة قال قال عمر
بن الخطاب علي اقضانا واخرج عن ابن مسعود قال
كنا نتحدث ان اقضى المدينة علي واخرج ابن سعد
عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي
بفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة

ليس لها ابو حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من
الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر
عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها
علي بن ابي طالب واخرج عن عايشة ان عليا ذكر
عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عمر وعلي وعبد الله وقال عبد الله بن عياش
ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شيت من ضرس قاطع في
العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم
في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه
وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود
في المال واخرج الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى
وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله
يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها
ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر

عن بن عباس قال نزل في علي ثلاثمائة اية واخرج
البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في المسجد غيري
وغيرك واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب لم يجترا احد ان يكلمه الا علي واخرج
الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن
واخرجه الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران
بن الحصين واخرجه بن عساكر من حديث ابي بكر
الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس
وثوبان وجابر بن عبد الله وعايشه واخرج
الطبراني في الاوسط عن بن عباس قال ما نزل
في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج
بن عساكر عن بن عباس كانت لعلي ثماني عشر
منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
لقد اعطي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة منها

احب الي من اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزوجه
ابنته وسكناه المسجد ما يحل لي فيه ما يحل له والراية
يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه
واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني في خيبر
حين اعطاني الراية واخرج ابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني واخرج
الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب
عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي انك تقاتل على تاويل القران

كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى
والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل
الذي ليس له به الا وانه يهلك فيّ اثنان محب
مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شناني
على ان يبهتني واخرج الطبراني في الاوسط
والصغير عن ام سلمة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القران
والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار
بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني
قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد
ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن
سمرة وغيرهم واخرج عن ابي سعيد
الخدري قال اشتكى الناس عليا فوالله انه
لاخيشن في ذات الله او في سبيل الله فصل

قال ابن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان
بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة
ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير
طايعين ثم خرجا الى مكة وعايشة بها فاخذاها
وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ
ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة
والزبير وعايشة ومن معهم وهي قصة الجمل
وكانت في جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين
وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت
القتلى ثلاث عشرة الف واقام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان
ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا
بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام
القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاصي
فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا
الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري
وحكم معاوية عمرو بن العاصي وكتبوا بينهم

كتابا

كتابا علي ان يوافق راس الحول بادرج فينظروا
في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية الي
الشام وعلي الي الكوفة فخرجت عليه الخوارج
من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله
وعسكروا بحرورا فبعث اليهم ابن عباس فحا
وحجبهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وساروا الي النهروان فعرضوا للسبيل فسار
اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم
ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
الناس بادرج في شعبان من هذه السنة
وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما
من الصحابة فقدم عمرو ابا موسي مكيدة منه
فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع
له فتفرق الناس علي هذا وصار علي في خلاف
من اصحابه حتي صار علي يعض علي اصبعه
ويقال اعصي ويطاع معاوية وانتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير
التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا

صمم

وية

لنقتلن هولا الثلاثة علي بن ابي طالب ومعاوية
بن ابي سفيان وعمرو بن العاصي ويريحوا العباد
منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا
لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو
ابن العاصي فتعاهدوا على ذلك واتفقوا الليلة
سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم
الي المصر الذي فيه صاحبه فقدم بن ملجم
الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكانمهم ما
يريدون الي ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان
سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال لابنه الحسن
رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يارسول الله مالقيت من امتك من الاذي
فقال لي ادع الله عليهم فقال اللهم ابدلني منهم
خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل
بن التياح الموذن على ذلك فقال الصلاة فخرج
من الباب ينادي ايها الناس الصلاة فاعترضه
بن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي
قرنه ووصل الي دماغه فشد عليه الناس
من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة

والسبت

155

والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه
الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم
قطعت اطراف بن ملجم وجعل في قوصرة واحرق
بالنار فهذه الكلمة كلام بن سعد وقد احسن في
تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام
كما صنع غيره ولان هذا هو اللايق بهذا المقام
قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال لتخسب اصحابي القتل وفي المستدرك
عن اسيدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام
فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل
علي وفي ذلك قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ولا قتل الا دون قتل بن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي لئلا ينبشه الخوا
وقال شريك نقله الحسن ابنه الى المدينة
وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول

من قبر الي قبر علي رضي الله عنه واخرج ابن عساكر
عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي
طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ندي
الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب ولم
يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل العراق
هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد
طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل
ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل
خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل
ثمان وخمسون وكان له تسع عشر سرية فصل
في نبذ من اخبار علي وقضاياه وكلماته قال
سعيد بن منصور في سننه ثنا هشيم
ثنا حجاج حدثني شيخ من فزاره سمعت عليا
يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما
نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي يسالني
عن الخنثى فكتبت اليه ان يورثه من قبل
مباله وقال حدثنا هشيم عن مغيرة عن
الشعبي عن علي مثله واخرج بن عساكر

عن

156

عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكوا
وقيس بن عبادة فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه متولي على الامة تضرب
بعضهم ببعض اعهد من رسول الله عهده اليك
فحدثنا فانت الموسوف المامون على ما سمعت فقال
اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من
صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو
كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقوما
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا
بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة مكث
في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فليصل بالناس وهو
يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه
ان تصرفه عن ابي بكر فابي وغضب وقال
انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي
بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه

وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا ما رضيه
نبي الله ولدينا وكانت الصلاة اصل الاسلام
وهي امير الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان
لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم
يشهد بعضنا علي بعض ولم تقطع منه
البراة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له
طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ
اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين
يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر
فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبا
يعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم
يشهد بعضنا علي بعض ولم نقطع منه البراة
فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي
قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وانا اظن
ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده ذنبا الا لحقه في خبره واخرج منها

نفسه

نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لاثر بها
بها ولده ويبري منها الى رهط من قريش ستة
انا احدهم فلما اجتمع الرهط من قريش ستة انا
لا تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا
اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا
على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ
بيد ابن عفان فضرب بيده على يده فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا
ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان واديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان
اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا
الذي قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني
اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب
فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي
ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت

احق بها منه واخرج ابو نعيم في الدلايل عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان
في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له علي
امضي كفي الله حارسا فقضى بينهما فقام ثم
سقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الي
جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي
ابن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم
اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين
المهديين فمن بعدهم باعوا ورفت عيناه
فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدي
وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدي
بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتدي بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي
الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو
في حزب الله واخرج عبد الرزاق عن حجر الدري
قال قال علي بن ابي طالب كيف بك اذا امرت
ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال نعم
قلت فكيف اصنع قال العني ولا تتبرا مني
قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان

امير

امير على اليمن ان لعن عليا فالعنوه لعنه الله
فما فطن لها الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في الدلايل عن زاذان ان عليا حدث
بحديث فكذبه رجل فقال له علي ادعو عليك
ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح
حتى ذهب بصره واخرج
عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة
ارغفة فلما وضع الغدا بين ايديهما مر بهما
رجل فسلم فقالا اجلس للغدا فجلس واكل
معهما واستووا في اكلهم الارغفة الثمانية
فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم
وقال خذاها عوضا بما اكلت لكما وثلاثة من
طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الار
غفة
لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب
الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي
فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة
قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه

اكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال والله
لارضيت منه الا بمر الحق فقال علي ليس لك
بمر الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم
فقال الرجل سبحان الله قل هو ذلك قال
قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله
فقال اليس على الثمانية ارغفة اربعة وعشرون
ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم
الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون
في اكلكم على السوا قال فاكلت انت الثمانية
اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك
ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها
ثمانية وبقي له سبعة واكل لك واحد من
تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة
فقال رضيت الان واخرج بن ابي شيبة
في المصنف عن عطا قال اتي علي برجل وقد
عليه رجلان انه سرق فاخذ في شي من
امور الناس وتهدد شهود الزور قال
لا اوتي بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا
ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلا سبيله

وقال

159

وقال عبد الرزاق في المصنف انا الثوري عن سليمان
الشيباني عن رجل عن علي انه اتي برجل فقيل له
زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه
في الشمس فاضرب ظله واخرج بن عساكر من
طريق جعفر عن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي
طالب كان ورق نقشه نعم القادر واخرج
عن عمر بن عثمان بن عفان قال كان نقش
خاتم علي الملك لله واخرج عن المدايني قال
لما دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكما
العرب فقال والله يا امير المومنين لقد زينت
الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج
عن المدايني مجمع ان عليا كان يكنس بيت
المال ثم يصلي فيه رجا ان يشهد له انه
لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال
ابو القاسم الزجاجي في اماليه ثنا ابو
جعفر محمد بن رستم الطبري ثنا ابو حاتم
السجستاني ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي

ثنا سعيد بن مسلم الباهلي ثنا ابي عن جدي
عن ابي الاسود الدولي او قال عن جدي ابو
الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا
متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال
اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت
ان اصنع كتابا في اصل العربية فقلت
ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه
اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله
اسم وفعل وحرف والاسم ما انبا عن المسمى والفعل
ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن
معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه
وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الا
شيا ثلاثة ظاهر ومضمر وشي ليس بظاهر
ولا مضمر وانما تتفاضل العلما في معرفة
ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت
منه شيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف

النصب

النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان
ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها
منها فقال بل هي منها فزدتها فيها واخرج ابن
عساكر عن ربيعة ان ماجد قال قال علي
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس
في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم
الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك
بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن
يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب
يا حملة القران اعملوا به فان العالم من علم
ثم عمل وعلم ووافق علمه عمله وسيكون
اقوام يحملون العلم لا يجوز تراقيهم تخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم
يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى
غيره ويدعه اوليك لا تصعد اعمالهم في مجا
لسهم
تلك الى الله واخرج عن علي قال التوفيق

خير فايده وحسن الخلق خير قرين والعقل خير
صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من
العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل الى علي
وقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم
لا تسلكه قال اخبرني عن القدر قال بحر
عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر
الله قد خفي عليك فلا تفتشه قال اخبرني
قال ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت
قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء واخرج
عن علي قال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد
اذا انكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا
اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي
مدتها فان في دفعها زيادة في مكروهها
واخرج عن علي انه قيل له ما السخا قال ما كان
منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء
وتكرما واخرج عن علي انه اتاه رجل فاثنى
عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك
فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق ما في
نفسك واخرج عن علي قال جزاء المعصية الوهن

في العبادة

في العبادة والضنق في المعيشة والتعبين
في اللذة قيل وما التعبين في اللذة قال لا ينال
شهوة حلال الا جاءه ما يبغضه اياما واخرج
عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك
الله وكان يبغضه قال على صدرك واخرج
عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر
وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة
واخرج عن نبيط الاشجعي قال قال ابن ابي
طالب شعر
اذا اشتملت على الناس القلوب • وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت • وارست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه • ولا اغنى بحيلة الاريب
اتاك على قنوط منك غوث • يجي به القريب المستجيب
اظن الحادثات اذا انتاهت • فموصول بها الفرج القريب
واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب
لرجل ذكر له صحبة رجل
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه • فكم جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه • وللشي من الشي مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي
بن ابي طالب

للناس حرص على الدنيا وتدبير ... وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل حين ما قسمت ... لكنهم يرزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده ... ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ... طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن
ابي طالب يقول لا تفش سرك الا اليك فان لكل
نصيح نصيحا فاني رايت غواة الرجال لا يدعون
اديما صحيحا واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا
قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن
وهو باك فقال له علي يا بني احفظ عني
اربعا واربعا قال قال وما هن يا ابت قال
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق
قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب

واياك

واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر
فانه يبيعك بالتافه واخرج بن عساكر عن
علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان ربنا فتمعر
وجه علي فقال لم تكن فقال هو كان ولا
كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم
اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور
بسند مجهول عن ميسرة بن شريح القاضي
قال لما توجه علي الى صفين افتقد درعا له
فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب
الدرع مع يهودي فقال لليهودي الدرع
درعي لم ابع ولم اهب فقال اليهودي درعي
وفي يدي فقال نسير الى القاضي فتقدم
علي فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي
يهودي لاستويت معه في المجلس ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم
من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير
المومنين فقال نعم هذا الدرع التي في يد

هذا اليهودي درعي لم اهب ولم ابع فقال شريح
اش تقول يا يهودي قال درعي وفي يدي
فقال شريح الك بينة يا امير المومنين قال
نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي
فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال
علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال
اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه
وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وان الدرع درعك فصل واما كلامه
في تفسير القران فكثير وهو مستوعب في كتابنا
التفسير المسند باسانيده وقد اخرجه
بن سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى ما نزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
واخرج بن سعد وغيره عن ابي الطفيل
قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس

من

من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود
عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر
فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن اليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة
حتى اجمع القران فزعموا انه كتب على تنزيله
قال محمد لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه
العلم فصل في نبذ من كلماته الوجيزة
ابن حبان قال القريب من قربته المودة وان
بعد نسبه ولا شي اقرب من يد الى جسد وان
اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت
اخرجه ابو نعيم وقال خمس خذوهن عني
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه
ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من
يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب
الراس ذهب الجسد اخرجه سعيد بن منصور

في سننه وقال الفقيه كل الفقيه من لم ييئس
الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي
الله ولم يومنهم من عذاب الله ولم يدع
القران رغبة عنه الي غيره انه لا خير في عبادة
لا علم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراة لا تدبير
فيها اخرجه بن الضريس في فضايل القران
وقال وابردها علي الكبد اذا سيلت عما لا اعلم
ان اقول الله اعلم اخرجه بن عساكر وقال
سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة
العطاس وشدة التثاوب والقي والرعاف
والنجوي والنوم عند الذكر وقال كلوا
الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الرحمن
بن احمد في زوايد المسندة وقال قراتك علي
العالم وقراة العالم عليك سوا اخرجه
الحاكم في التاريخ وقال ياتي علي الناس زمان
المومن فيه اذل من الامة اخرجه سعيد بن
منصور ولابي الاسود الدولي يرثي عليا
رضي الله عنه شعر
الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي امير المومنينا

تبكي

164

تبكي ام كلثوم عليه • بعبرتها وقد رات اليقينا •
الا قل للخوارج حيث كانوا • فلا قرت عيون الحاسدينا •
افي شهر الصيام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا •
قتلتم خير من ركب المطايا • وذللها ومن ركب السفينا •
ومن لبس النعال ومن حذاها • ومن قرا المثاني والمبينا •
وكل مناقب الخيرات فيه • وحب رسول رب العالمينا •
لقد علمت قريش حيث كانت • بانك خيرهم حسبا ودينا •
اذا استقبلت وجه ابي حسين • رايت البدر فوق الناظرينا •
وكنا قبل مقتله بخير • نرى مولى رسول الله فينا •
يقيم الحق لا يرتاب فيه • ويعدل في العدا والاقربينا •
وليس بكاتم علما لديه • ولم يخلق من المتجبرينا •
كان الناس اذ فقدوا عليا • نعام كان في بلد سنينا •
فلا تشمت معاوية بن صخر • فان بقية الخلفا فينا •

**فصل** مات في ايام علي من الاعلام موتى وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هاله واويس القرني وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم

الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط
وابو مسعود البدري وصفوان ابن عسال
وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم

## الحسن بن علي ابن ابي طالب

الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته واخر الخلفا بنصه واخرج بن سعد
عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسما اهل الجنة ما سمت العرب بهما
في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان
سنة ثلاث من الهجرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم احاديث روت عنه عايشة
وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن
وابو الحورا ربيعة بن سنان والشعبي
وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه
وسلم سماه صلى الله عليه وسلم الحسن وعق
عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان
يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس
اهل الكسا قال العسكري لم يكن هذا

الاسم

165

الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل
ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى
سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه
واخرج البخاري عن انس قال لم يكن
احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن
بن علي واخرج الشيخان عن البرا قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم احبه فاحبه واخرج البخاري
عن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني هذا
سيدي لعل الله ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين واخرج البخاري عن بن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتي
من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج
الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي

صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه
فقال هذان ابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس
قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الراكب
هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير
قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به
واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو
ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى
يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر
واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي
حمرة اللسان هش اليه واخرج الحاكم
عن زهير بن الاقمر قال قام الحسن بن علي

يخطب

166

يخطب فقام رجل من ازد شنوئة فقال اشهد
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبعه
في حمومة وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن
رضي الله عنه له مناقب كثيرة سيدا حليما
ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا
يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز
الرجال الواحد بماية الف واخرج الحاكم عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن
خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد
معه واخرج بن سعد عن عمير بن اسحاق
قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم
ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه
كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسن
وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض
فعرض الحسن امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن
فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد
كلمة فحش سمعتها منه قط واخرج

بن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان
أميرا علينا فكان يسب علياً كل جمعة على
المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه
رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك
وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة
يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال
له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو
عنك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي
وموعدك الله فان كنت صادقا فجزاك الله
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة
واخرج بن سعد عن رزيق بن سوار قال
كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل
عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت
فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن
ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال
للفرج اف لك فسكت مروان واخرج
بن سعد عن اشعث ابن سوار عن رجل
قال جلس رجل الى الحسن فقال انك
جلست الينا على حين قيام منا افتاذن

واخرج

167

واخرج بن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال
خرج الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله
ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج
بن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن
مطلاقا للنسا وكان لا يفارق امراة الا وهي
تحبه واحصن تسعين امراة واخرج بن
سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا
عداوة في القبايل واخرج بن سعد عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة
لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك
وما كره اطلق واخرج بن سعد عن عبد الله
بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النسا
وكن قل ما يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها
الا حبته وضبت به واخرج بن عساكر عن جويرة
بن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في
جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت

تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الي احلم
من هذا واشار بيده الي الجبل واخرج بن عساكر
عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان ابا ذر يقول
الفقر الي احب من الغنا والسقم احب الي من
الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من
اتكل علي حسن اختيار الله لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختارها الله وهذا هو الوقوف
علي الرضا بما تصرف به القضا ولي الحسن
رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة
اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما
ثم سار اليه معاوية والامر الي الله فارسل اليه
الحسن يبذل له تسليم الامر اليه علي ان تكون له
الخلافة من بعده وعلي ان لا يطلب احدا من اهل
المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام
ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية
الي ما طلب فاصطلحا علي ذلك وظهر المعجزة
النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح
الله به بين فيتين من المسلمين ونزل له عن
الخلافة وقد استدل البلقيني

بنزوله

بنزوله على الخلافة الذي هي من اعظم المناصب على
جواز النزول عن الوظايف وكان نزوله عنها في سنة
احدي واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر
وفي جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له
يا عار المومنين فيقول العار خير من النار
وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين
فقال لست مذل المومنين ولكني كرهت ان
اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن من الكوفة
الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير
بن نضير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك
تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي
يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت
تركتها ابتغا وجه الله وحقن دما امة محمد
ثم ابتزها باتيا من اهل الحجاز مات الحسن
بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس دس اليها يزيد بن معاوية
ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن
بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال
انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت

وفاته في خامس ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وجهد به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره
وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا
فلا يقتل بي والله بري واخرج بن
سعد عن عمران بن عبيد الله بن طلحة
قال راى الحسن كان بين عينيه مكتوبا
قل هو الله احد فاستبشر به واهل بيته
فقصوها على سعيد بن المسيب فقال
ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما
بقي الا اياما حتى مات واخرج عن سليم بن
عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضرت الحسن
الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا
الجزع انك ترد على رسول الله وعلي علي وهما
ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امالك
وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وحمزة
وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي
اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله
واري خلقا من خلق الله لم ار مثله قط

قال

169

قال بن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر
قال لاخيه يا اخي ان اباك اشترف لهذا الامر وصرفه
الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت
عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع
حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى
ان يجمع الله النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك
سفهاء الكوفة واخرجوك وقد كنت طلبت الى
عايشة ان ادفن مع رسول الله فقالت نعم
فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا
يمنعوك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى
الحسين عايشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى
رده ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جانب امه
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق بن المنذر
هشام بن محمد عن محمد ابيه قال اضاق
الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة
الف فحبسها عنه معاوية في احدى السنين
فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة
لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه
تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب
الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول
الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي
رجاك واقطع رجاي عن من سواك لا ارجوا
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي
وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني مما اعطيت
من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به
يا رب العالمين فوالله ما الححت به اسبوعا
حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسماية الف
فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقال لي يا حسن كيف انت
قلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي
فقال يا بني هكذا من رجا ولم يرج المخلوق

## معاوية بن ابي سفيان

امر الجيش معاوية

Moawiah

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد

مناف

170

مناف بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه
يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المولفة قلوبهم
ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم روى له عن النبي صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حد                يثا
روى عنه من الصحابة بن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو الدردا، وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغير                هم
ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن
وغيرهما وكان من الموصوفين بالدها والحلم
وقد ورد في فضله احاديث قل ما تثبت واخرج                ج
الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة
الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج
بن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد
الملك بن عمير قال قال معاوية ان ملكت فاحسن
وكان معاوية رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان

عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب وعن علي
قال لا تكرهوا امرة معاوية فانكم لو فقدتموه
رايتم الروس تندر عن كواهلها وقال
المقريزي تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون
معاوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن
ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم
معاوية قال بن عون كان الرجل يقول لمعاوية
والله لتستقيمن بنا يا معاوية او لنقومنك
فيقول بماذا فيقولون بالخشب فيقول
اذن نستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت
معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا
ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش
الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان
فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر
ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام
اميرا عشرين سنة قال الاحبار لن يملك
احد هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي
توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وقال
صدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة

171

عشرين سنة لاينازعه احد الامر في الارض بخلاف
غيره ممن بعده فانه كان لم يخالف وخرج عن امرهم
بعض الممالك خرج معاوية على علي كما تقدم وتسمى
بالخلافة ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن
عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر وجمادي
الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام
الجماعة لاجتماع الامة على خليفة واحد وفيه ولى
معاوية مروان بن الحكم المدينة وفي سنة

A. 43.

ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد
سجستان وودان من برقة وكورا من بلاد
السودان وفيها استلحق معاوية زياد من ابيه
وهي اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي
سنة خمس واربعين فتح القيقان وفي سنة
خمسين فتحت قوهستان عنوة وفيها دعى معاوية
اهل الشام الى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه
يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه
واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان
بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان

فقال ان امير المومنين راي ان يستخلف لهم ليكه
ولده يزيد بسنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسري وقيصر
ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد
من اهل بيتهما ثم خرج معاوية سنة احدي وخمسين
واخذ البيعة لابنه فبعث الي ابن عمر انك كنت
تحدثني انك كنت لا تحب تبيت ليلة سود ليس عليك
فيها امير واني احذرك ان تشق عصي المسلمين
او تسعي في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله
واثني عليه ثم قال اما بعد فانه قد كانت قبلك
خلفا لهم ابنا ليس ابنك بخير من ابنايهم فلم
يروا في ابنايهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني
ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا
رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا علي امر فانما
انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر
ثم ارسل الي ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في
الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله
لوددت انا وكلناك في امر ابنك الي الله وانا

والله

والله لا تفعل والله ليرون هذا الامر شورى في
المسلمين او لنفرقنها عليك جذعة ثم وثب ومضى
فقال معاوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على
رسلك ايها الرجل لا تشرف على اهل الشام فاني
اخاف ان يسبقوني بامرك ثم اخبر العشية
انك قد بايعت ثم كن بعد على بدالك من امرك ثم
ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب
رواغ كلما دخل خرج من جحر دخل اخر وانك اعمدت
الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما
على غير رأيهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت
الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعه ارايت
اذا بايعنا ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لا نجمع
البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معاوية المنبر
فحمد الله واثنى عليه قال انا وجدنا احاديث
الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر
وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا
وبايعوا له فقال اهل الشام والله لا نرضى حتى
يبايعوا على رؤس الاشهاد والا ضربنا اعناقهم
فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش

بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم
ثم نزل فقال الناس بايع بن عمر وابن ابي بكر وابن
الزبير وهم يقولون لا والله فيقول الناس بلي
وارتحل معاوية فلحق بالشام وعن بن المنذر قال
بن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان
بلا صبرنا واخرج الخرابطي في الموافق عن حميد
بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة بن ربيعة
عند الفاكه بن المغيرة وكان من فتيان قريش
وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس عن غير
اذن فخلا البيت ذات يوم فقال الفاكه وهند
فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن
يغشي البيت فولجه فلما راي المراة ولي هاربا
فابصره الفاكه فانتهي اليها فضربها برجله وقال
من هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا
ولا انتبهت حتي انبهتني فقال لها الحقي باهلك
وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنيه
ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذلك فان
يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فينقطع
عنا الفاكه وان يكن كاذبا حاكمته الي بعض كهان

اليمن

173

اليمين قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية
انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت
ابنتي بامر عظيم فحاكمني الي بعض اليمن فخرج الفاكه
في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من
بني مناف ومعهم هند ونسوة معها تانس بهن
فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها
فقال لها ابوها يا بنيته اني قد اري ما بك من تغير
الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله
يا ابتاه وما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون
بشرا يخطي ويصيب فلا امنه ان يسمني ميسما يكون
علي مسبة في العرب فقال لها اني سوف استخبره
لك قبل ان ينظر في امرك وصفر لفرسه حتي ادلي
ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكي عليها
بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم قلما قعدوا
قال له عتبة انا قد جيناك في امر وقد خبات لك
خبيا استخبرك به فانظر ما هو قال برة في كمرة
فقال اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل
مهر فقال عتبة صدقت انظر في هولا النسوة
فجعل يدنو من احديهن ويضرب كتفها ويقول

انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي
غير وسخا ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية
فنظر اليها الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده
وقالت اليك مولية لاحرص ان يكون ذلك من غيرك
فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعاوية مات
معاوية في رجب سنة ستين ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا
وسبعين سنة وكان عنده شي من شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره فاوصى
ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا
بيني وبين ارحم الراحمين فصل في نبذ
من اخباره اخرج بن ابي شيبة في المصنف عن سعيد
بن ابي جهمان قال قلت لسفينة ان بني امية
يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنوا الزرقا
بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك
معاوية واخرج البيهقي وابن عساكر عن
ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد
بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احدا احق بالخلافة

في زمان

في زمان علي من علي **واخرج** السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد ابن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعدا ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له **واخرج** بن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال من انت قال جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد شبهتني بها حامية لاسعة حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة **واخرج** عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماهم قال جارية يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه وما غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوايم السيوف

بي

النبي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهدد

قال انك لن تملكنا قسوة ولم تفتحها عنوة ولكن

اعطيتنا عهودا ومواثيقا فان وفيت لنا وفينا

وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا اصداد

وادرعا شدادا واسنة حداد فان بسط الينا شبر

من غدر دلفنا اليك بباع من ضر قال معاوية

لا اكثر الله في الناس امثالك واخرج عن ابي الطفيل

عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معاوية

فقال له معاوية الست من قتلة عثمان قال لا

ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من

نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار قال

معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه

قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك

اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصرة

له ثم ضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان

كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال الشعبي واول من خطب الناس قاعدا

معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه

اخرجه

اخرجه بن ابي شيبة وقال الزهري اول من
احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية
اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد
بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد
معاوية اخرجه بن ابي شيبة وقيل اول من
نقص التكبير معاوية اخرجه
وفي الاوايل للعسكري قال معاوية اول من
وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان
الخاص خدمته واول من عبثت به رعيته واول
من قيل له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ
ديوان الخاتم وولاه عبد الله بن اوس الغساني
وسلم اليه الخاتم وعلى قصة لكل عمل ثواب واستمر
ذلك في الخلفا العباسيين الى اخر وقت وسبب
اتخاذه انه امر لرجل بماية الف ففك الكتاب
وجعلها مايتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية
انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يوميذ وهو
اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن
في تجريدا لكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح

عليها شيئا فوق شيء واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق واخرج العسكري في كتاب الاوايل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاوية مكة او المدينة فاتي المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن العباس وعبد الرحمن ابن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم المتقدم في الاسلام اما سابقة مع رسول الله او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذاك اوحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معاوية تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها

في طلبك

176

في طلبك او في طلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون
بعدي اثرة قال معاوية فما امركم قال امرنا ان
نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب ٭ امير المومنين بنا كلامي
بانا صابرون ومنظروكم ٭ الى يوم التغابن والخصام

واخرج بن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة ابن سحيم
قال دخلت على معاوية بن ابي سفيان وهو في خلا فته
وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير
المومنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان له صبي فليتصاب له قال بن عساكر غريب
جدا واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي
قال دخل شاب من قريش على معاوية فاغلظ
له فقال يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطا ن
يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد

واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت

رجلا فكتب خارجه فخشي ان اعاقبه ففر الى معاوية
فكتب اليه ان هذا سوء ادب لمن
قبلي فكتب الي لباس يبنغي لي ولا لك ان نسوس
على الناس سياسة واحدة ان نلين جميعا فيمرح
الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فنحمل
الناس على المهالك ولكن نكون للشدة والغلاظ
واكون انا للين والرافة واخرج عن الشعبي
قال سمعت معاوية يقول ما تفرقت امة قط
الا ظهر الباطل على اهل الحق الا هذه الامة
وفي الطوريات عن سليمان المخزومي اذن معاوية
للناس اذنا عاما فلما احتفل المجلس قال
انشدوني ثلاث ابيات لرجل من العرب كل
بيت قائم معناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن
الزبير فقال هذا يقول العرب وعلامتها ابا خبيب
قال مقوال مهيم قال انشد وني ثلاثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه قال بثلاثمائة
الف قال وتساوي قال انت بالخيار وانت واف
كاف قال هات فانشده للافوه الاودي

بلون

بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال
قال صدقت هبه قال ولم ار في الخطوب اشد وقعا
واصعب من معادات الرجال قال صدقت هبه قال
وذقت مرارة الاشيا طرا فما طعم امر من السؤال
قال صدق ثم امر له بثلاثمائة الف واخرج البخاري
والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ له من
طرق اذ مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من
قبل قبل معاوية فقال ان الله قد اري امير المومنين
في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال
عبد الرحمن بن ابي بكر بل سنة هرقل وقيصر ان ابا
بكر ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل
بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده ٥
فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما
فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن
اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه فمروان بغيض من لعنة الله

واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال معاوية
لا الّا التجارب واخرج ابن عساكر عن الشعبي قال
دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاصي
والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللحلم
والاناة واما عمر فللمعضلات واما المغيرة
فللبادهة واما زياد فللكبير والصغير واخرج
ايضا عنه قال القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما
القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت
واما الدهاة فمعاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة
وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت
عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب
الله منه ولا افقه في دين الله منه وصحبت
طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل
مال من غير مسئلة منه وصحبت معاوية
فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا
ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاصي
فما رايت رجلا افتح طرفا ولا احلم جليسا
منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان
مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب

قال م

منها

منها الا مكة لخرج من ابوابها كلها واخرج بن عساكر
عن حميد بن هلال ان عقيل ابن ابي طالب سال
عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني فقال
اصبر حتى تخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك
سهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق
به الى حوانيت اهل السوق فقال دق هذه
الابواب الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال
تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان تتخذني
سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكما دونهم
قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية
فساله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر
فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم
اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت
معاوية على دينه فاختارني على دينه واخرج
بن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا
دخل على معاوية فقال معاوية هذا عقيل
وعمه ابو لهب فقال عقيل هذا معاوية وعمته

حمالة الحطب واخرج بن عساكر عن الاوزاعي
قال دخل خزيم بن فاتك على معاوية ومبزره
مشتمر وكان حسن الساقين لامراة فقال خزيم
في مثل عجيزتكن يا امير المومنين مات
في ايام معاوية من الاعلام صفوان بن امية
وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية
وعايشة امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمان
بن طلحة الجهني وعمرو بن العاصي وعبد الله بن
سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري
وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة
بن شعبة وجرير البجلي وايوب الانصاري وعمران
بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري
وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن ابن ابي بكر
الصديق وجبير بن مطعم واسامة بن زيد
وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم
بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم
بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر
وابو هريرة في سنة تسع وخمسين وكان يدعوا

اللهم

179

اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجيب له وخلا بني اخرون رضي الله عنهم

Yezid Ben Moawiah

## يزيد بن معاوية

ابو خالد الاموي ولد سنة خمس وست وعشرين
وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون
بنت بحدلة الكلبية روي عن ابيه روي عنه
ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي
العهد واكره الناس على ذلك كما تقدم قال
الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمر بن العا
يوم اشار على معاوية برفع المصاحف فحملت
وقال ابن القرا فحكم الخوارج فلا يزال هذا
التحكيم الى يوم القيامة والمغيرة بن شعبة
فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب
اليه معاوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا
فابطا عنه فلما ورد عليه قال ما ابطاك قال
امر كنت اوطيه واهييه قال وما هو قال
البيعة ليزيد من بعدك قال او فعلت قال ارجع
الى عملك فلما خرج قال له اصحابه ما وراك قال
وضعت رجل معاوية في غرز غي فلا يزال فيه الي

صي

يوم القيامة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع
هولاء لابنايهم ولولا ذلك لكانت شورى الى
يوم القيامة قال بن سيرين وفد عمرو
بن حزم على معاوية فقال له اذكرك الله في
امة محمد بمن تستخلف عليها فقال نصحت
وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابنايهم
وابني احق قال عطية بن قيس خطب
معاوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد
لما رايت من فضله فبلغه مما املت واعنه
وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه
ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان
يبلغ ذلك فلما مات معاوية بايعه اهل الشام
ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة
فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعا وخرجا
من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم
يبايع ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان
اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج
اليهم زمن معاوية وهو يابى فلما بويع
يزيد اقام على ما هو مهموما يجمع الاقامة

مرة وبريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه ابن
الزبير بالخروج وكان بن عباس يقول له لا تفعل
وقال بن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه
وبكى وودعه فكان بن عمر يقول غلبنا حسين
بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه
عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله
وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم
فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق
قال له ابن عباس والله اني لاظنك مستقتل بين
نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه
فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما
راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتى
ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز
ثم تمثل ، يا لك من قنبرة بمعمر ،
، خلا لك البيد فبيضي واصفري ،
، ونقري ما شئت ان تنقري ، ،
، وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب

بدعونه اليهم فخرج من مكة متوجها الي العراق
في عشر ذي الحجة ومعه طايفة من اهل بيته
رجالا ونسا وصبيانا فكتب يزيد الي واليه
بالعراق عبيد الله ابن زياد بقتاله فوجه اليه
جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد ابن
ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم
مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلام عرض له
الاستسلام والرجوع او المضي الي يزيد فيضع
يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجيء براسه
حتى وضع بين يدي زياد لعن الله قاتله وابن
زياد معه ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي
قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها
فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة
عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت
الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف
المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا
وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس
ذلك اليوم واحمرت افاق السما ستة اشهر
بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك

ولم

181

ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت
المقدس من يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا
ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران
وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في
الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء
فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة
من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي
قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة
بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد
الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله
بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رايت
راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك
فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه
وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت
دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول

الله قال شهدت قتل الحسين انفا واخرج
البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار
اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت
بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين
واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصى
ذلك اليوم فوجد وه قتل يومئذ واخرج
ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قالت سمعت الجن
تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب
في اماليه عن ابي خباب الكلبي قال اتيت
كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها
بلغني انكم تسمعون نوح الجن قال ما تلقى
احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني ما
سمعت انت قال سمعتهم يقولون مسح
الرسول جبينه • فله بريق في الخدود •
ابواه من عليا قريش • وجده خير الجدود •
ولما قتل الحسين وبنوا ابيه بعث ابن زياد
برؤسهم الى يزيد فسر بقتلهم اولا ثم ندم
لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس

وحق

182

وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلى في مسنده
بسند ضعيف عن ابي عبيدة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي
قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد واخرج الرويا ني
في مسنده عن ابي الدردا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي
رجل من بني امية يقال له يزيد وقال
نوفل ابن ابي الفرات كنت عند عمر بن العزيز
فذكر رجل يزيد فقال امير المومنين يزيد
بن معاوية فقال تقول امير المومنين وامر
به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث
وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه
فارسل جيشا كثيفا وامره بقتالهم ثم المسير
الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا وكانت وقعة
الحرة ذكرها الحسين مرة فقال والله ما كاد
ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن
غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذرا
فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله

عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله
وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة
له ان يزيد اسرف في المعاصي واخرج الواقدي
من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة
قال الذهبي ولما فعل يزيد ما فعل باهل
المدينة مع شرب الخمر واتيانه المنكرات اشتد
عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن
الزبير فمات امير الجيش بالطريق واستخلفوا عليهم
اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه
ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع
وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار
الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدا به اسماعيل
وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع
الاول من هذا العام فجا الخبر بوفاته والقتال

مستمر

183

مستمر فقام ابن الزبير يا اهل الشام ان طاعتكم فذهالك فانقلبوا وذلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنفا ۞ وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه ۞ فاذا ما كوكب طلعا
حام انى لا ارى ۞ انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا ۞ اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت ۞ نزلت من جلق بيعا
في قباب وسط دسكرة ۞ حولها الزيتون قد ينعا

واخرج عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يوتي كفلين من الرحمة معاوية وابنه ملكان بالارض المقدسة والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والامين وامير العصب كلهم من بني كعب بن لوي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي

ج

عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج
يزيد بن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام
سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة
ام سلمة ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد
الاسلمي وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصين
ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي
الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم
وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار
ثلثماية وستة رجال رضي الله عنهم اجمعين

## معاوية بن يزيد ابو عبد الرحمن

ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلي استخلف بعهد
من ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان
شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا الي ان مات
ولم يخرج الي الناس ولا فعل شيا من الامور
ولا صلي بالناس وكانت مدة خلافته اربعون
يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات
وله احدى وعشرون سنة وقيل عشرون ولما
احتضر قيل له الا تستخلف قال ما اصبت حلاوتها
فلم اتحمل مرارتها

عبد

## عبد الله بن الزبير

بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم
الخا المعجمة وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسما بنت
ابو بكر الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين
شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول
مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون
بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون
سحرناهم فلم يولد لهم ولد فحنكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد
الله وكناه ابو بكر باسم جده الصديق وكنيته
وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم
عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلاث ليال ليلة
يصلي قايما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة
ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا روى
عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس

بن سهل وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني
وخلايق اخرون كان ممن ابى البيعة ليزيد بن معاوية
وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع
فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد
بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة
فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل
فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يبق خارجا الا الشام ومصر فانه بويع بها
معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات
اطاع اهلها ابن الزبير ثم خرج مروان بن
الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر
الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد
الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال الذهبي
ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ
خارج على ابن الزبير واما ابن الزبير استمر
بمكة خليفة الى ان تغلب عبد الملك فجهز
لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره في مكة

اشهرا

185

اشهرا ورمي عليها بالمنجنيق وخذل ابن الزبير
اصحابه وتسللوا الي الحجاج فظفر به ثم
قتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لتسع
عشرة خلت من جمادي الاولي وقيل الاخرة
سنة ثلاث وسبعين واخرج بن عساكر عن
محمد بن يزيد بن عبد الله ابن عمر قال اني لعلي
ابي قبيس حين وضع المنجنيق علي ابن الزبير
فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار
احمر قد حرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين
رجلا وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه
له المواقف المشهورة واخرج ابو يعلي في
مسنده عن ابن الزبير ان النبي صلي الله
عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال يا عبد الله
اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد
فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت
بالدم قال عمدت الي اخفي موضع علمت فجعلته
فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل
للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون
ان القوة التي به من ذلك الدم واخرج

واخرج عن نوف البكالي قال اني لاجد في كتاب
الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفا وقال
عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلاة
من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق
نصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال
مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس
عنه الا تكلفه ابن الزبير وقد جا سيل طبق
البيت فجعل يطوف سباحة وقال
عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في
ثلاثة شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان
صيتا اذا خطب تجاوبه الجبال واخرج
ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد
عبد الله ابن الزبير

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ❊ وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستووا ❊ فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وحبيب قالا اول
من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير
وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج
عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة

غلام

يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير
يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه
في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة
عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل
لم يرد الله طرفة عين واخرج عن هشام بن عروة
قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير
وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان
ابوه اذا سمع ذلك منه يقول له اما والله ليكون
لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيد
قال جا عبد الله بن الزبير الاسدي الى عبد الله
بن الزبير العوام فقال يا امير المومنين ان
بيني وبينك رحما من قبل فلانة فقال ابن الزبير
نعم هذا كما ذكرت فان فكرت في هذا اصبت الناس
باسرهم يرجعون الى اب واحد وام واحدة فقال
يا امير المومنين ان نفقتي وبينك رحما نفدت
قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى
ان ترجع اليهم قال يا امير المومنين فان ناقتي
قد نقبت قال انجدها ببرد خفها وارفعها
بسبت واخفضها بهلب وسر عليها وسر

عليها البريدين قال يا امير المومنين انا جيناك
مستحملا ولم اتاك مستوصفا لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال ابن الزبير ان راكبها
فخرج الاسدي وانشد يقول

ارى الحاجات عند ابي خبيب ٭ نكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص او من ال حرب ٭ اغر كغرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتي دنوا ركابي ٭ افارق بطن مكة من سواد
ومالي ان اقطع ذات عرق ٭ الى ابن الكاهلية من بعاد

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري
قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل الى ابي
بكر راس فكره ذلك واول من حملت اليه الروس
عبد الله بن الزبير كان خروج المختار الكذاب
الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله
الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله
لعنه الله مات في ايام ابن الزبير من
الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن عمرو
بن العاصي والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد
وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم

وابن

وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد
الجهني وابو الاسود الدولي واخرون

## عبد الملك بن مروان

ابن الحكم ابي العاصي بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد ولد
سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه من
خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا
على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها
الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين
فصحت خلافته من يوميذ واستوثق له
الامر ففي هذا العام هدم الحجاج الكعبة
واعادها على ما هي عليه الان ودس على ابن عمر
من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات
وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة
واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا من
فيها في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختمهم في ايديهم واعناقهم يذلهم بذلك
كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد
الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون

وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك
الخليفة وسير الحجاج اميرا على العراق وفي سنة
سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد
العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه
من جهاته الاربع وفي سنة اثنين وثمانين
فتح حصن سنان من ناحية المصيصة وكانت
غزوة ارمينية وصهاجة بالمغرب وفي سنة
ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها
الحجاج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصة
واوربة من المغرب وفي سنة خمس وثمانين
بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعة بناهما
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وفي سنة ست وثمانين فتحت حصن بوقا
وحصن الاخرم وفيها طاعون الفتيات
وسمي بذلك لانه بدا في النسا وفيها مات
الخليفة عبد الملك في شوال وخلف سبعة
عشر ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي
كان عبد الملك ابخر الفم وانه ولد لستة
اشهر وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا

بالمدينة

بالمدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك ابن مروان وقال ابو الزناد فقها المدينة سعيد ابن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وقال بن عمر ولد للناس ابنا وولد مروان ابا وقال عبادة بن نسي قيل لابن عمر انكم معاشر اشياخ قريش يوشك ان تنقرضوا فمن نسال بعدكم فقال ان ابن مروان ابناء فقيها فسلوه وقال سحيم مولى ابي هريرة دخل عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال ابي هريرة هذا يملك العرب وقال عبدة بن رياح الغساني قالت ام الدردا لعبد الملك مازلت اخيل هذا الامر فيك مند رايتك قال وكيف ذلك قال ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته الا زادني فيه وقال الذهبي سمع عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر ومعاوية

روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجا بن
حيوة والزهري ويونس بن ميسرة وربيعة
بن يزيد واسماعيل بن عبيد الله وحريز بن
عثمان وطايفة وقال بكر بن عبد الله المزني
اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرا الكتاب
فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل
هذا الدار فقلت له الى متى قال حتى يجي
رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا
لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه
وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم
فقال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك
فقال اتق الله في امرهم قال وجهز يزيد
جيشا الى اهل مكة فقال عبد الله اعوذ
بالله افيبعث الى حرم الله فضرب يوسف
منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال
يحيى الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة
دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي عبد
الملك من هذا الجيش انت قلت نعم

قال

قال ثكلتك امك اتدري الى من تشير الى اول
مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين
والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والله اني جبيته بها واوجدته صايما ولين جيته
ليلا لتجدنه قايما فلوان اهل الارض اطبقوا
الى قتله لاكبهم الله في النار فلما صارت
الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى
قتلناه وقال بن ابي عايشة افضى الامر
الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال
هذا اخر العهد بك وقال مالك سمعت
يحيى بن سعيد يقول اول من صلى في المسجد
ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان
وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا
فصلوا الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب
لو قمنا فصلينا كما يصلي هولا فقال سعيد
ليست العبادة بكثرة الصلاة وانما العبادة
التفكر في امر الله والورع عن محارم وقال
مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام

جمع عام

عبد الملك بن مروان وقال يحيى بن بكير
سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير
عبد الملك بن مروان وكتب عليها القران
وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير
قل هو الله وفي الوجه الاخر لا اله الا الله
وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة
كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوايل للعسكري
بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور
الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم
انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من ذكر
نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا
ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك
فارسل الى خالد ابن يزيد معاوية فشاوره
فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس
سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا
تعفهم فيما يكرهون في الطوامير فضرب
الدنانير سنة خمس وسبعين قال

العسكري

190

العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان
يسمى رشح الحجارة لبخله ويكنى ابا الزبان لبخره
قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى
عن الكلام بحضرة الخلفا واول من نهى عن
الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن
الكلبي قال كان مروان ابن الحكم ولي العهد
لعمرو ابن سعيد ابن العاصي بعد ابنه فقتله
عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام
فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا على رايكم فلقد ‎• جربتم الغدر من ابناء مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا ‎• يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
يقتلون الرجال البزل ضاحية ‎• لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا ‎• هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكديمي وهو متهم بالكذب
عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك ابن
مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة
خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا عليه
اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعني
عثمان ولا الخليفة الداهن يعني معاوية ولا

الخليفة المافون يعني يزيد لا اوان من كان
قبلي من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه
الاموال الاوانى لا داوي ادوآ هذه الامة
الا بالسيف حتي تستقيم في قناتكم تكلفونا
اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل
اعمالهم فلن تزداد والا عقوبة حتي حكم
السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد
قرابته قرابته وموضعه موضعه من قال
براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا
وانا نحمل لكم كل شيي الا دنوا على منبر اونصب
راية الاوان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو
بن سعيد عندي والله لا يفعل احد
فعله الا جعلتها في عنقه والله لا يا مرني
احد بتقوي الله بعد مقامي هذا الا ضربت
عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد
الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الي
العربية واول من رفع يديه علي المنبر قلت
فتمت له عشر اوايل منها خمسة مذمومة
وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن

محمد

191

محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او احد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقها قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة اوفق منه قال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المومنين عجل عليك المشيب قال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عايشة عن عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني من اربع وقل بعدها ما شيت لا تكذبني فان الكذب لا راس له ولا تجبني فيما لا اسالك فان فيما اسالك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني الى الرفق بهم احوج وقال المدايني لما ايقن

وب

عبد الملك بالموت فقال والله لوددت اني
كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمالا ثم اوصى
بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف
وقال كونوا بني ام برة وكونوا في الحرب احرارا
وللمعروف منارا فان الحرب لم يدن منية
قبل وقتها وان المعروف يبقى اجره وذكره
واحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما
قال بن عبد الاعلى الشيباني
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد
يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال
وانظر الى الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطا
لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على
من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد وانت
اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا رمت
الى البيعة فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك
هكذا وقال لما احتضر عبد الملك دخل
عليه ابنه الوليد فتمثل وقال
كم عائد رجلا وليس يعوده الا ليعلم هل يراه يموت

فبكى

فبكى الوليد فقال ما هذا الخنين حنين الامة
اذا امت فشمر واتزر والبس جلد النمر وضع
سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب
عنقه ومن سكت مات بدايه قلت لو لم
يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته
اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم ويذلهم
قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحا
بة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم
وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما
يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفى عنه
من شعر عبد الملك بن مروان

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
واضحى الذى كان يسوني ... كلمح مضى في المضات الغوابر
فيا ليتني لم اعن في الملك ساعة ... ولم اله في اللذات عيش نواضر
وكنت كذا طمرين عاش بلغة ... فلم يك حتى زار ضنك المقابر

ومن تاريخ العساكر عن ابراهيم بن عدى قال
رايت عبد الملك بن مروان واتته امور اربعة
في ليلة فما تنكر ولا تغير وجهه قتل عبد
الله بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دعجة

بالحجاز وانتقاض ما بينه وبين ملك الروم
وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن
الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل
الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن
يوسف وابن القرية واسند السلفي في الطيوريات
ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته
امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك
قالت توفي اخي وترك ستماية دينار فرفع الي
من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك
فعمي فيها على عبد الملك فارسل الى الشعبي
فساله فقال نعم هذا توفي وله ابنتين فلهما
الثلثان اربعة مائة واما فلها السدس
مائة وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون
واثنى عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقا هذه
دينار وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا ابو
سفيان الحميري ثنا خالد بن محمد القرشي
قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ
جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد
ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن

اراد

193

اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذ هارومية
وقال ابو عبيد لما انشد الاخطل كلمته لعبد
الملك التي يقول فيها وقال
شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم
الناس احلاما اذا قدروا قال خذ بيده يا غلام
فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره ثم قال
ان لكل قوم شاعرا وانا شاعر بني امية الاخطل
وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك
فقال ويحك صف لي السكر قال اوله لذة وا
صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لها مبلغا
قال ما مبلغها قال لملكك يا امير المومنين
اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول
اذا ما نديمي علني ثم علني ثلث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني عليك امير المومنين امير
قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في
رمضان وفطمت في رمضان وختمت القرآن
في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت
في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشى
ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن

خره

مات وممن مات في ايام عبد الملك من
الاعلام بن عمر واسما بنت الصديق وابو سعيد
بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج
وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر
بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
والسايب بن زيد واسلم مولى عمر وابو ادريس
الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان
والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي
يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد
بن معاوية وذر بن حبيش وسنان بن سلمة
بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وايل وطارق
بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن
شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن حريث
وعمر بن سلمة الجرمي واخرون

## الوليد بن عبد الملك

Walid ben Abd el-Melik.

ابو العباس قال العبسي كان ابوه بيترفانه فشب
بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على
عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت

فيمن

فيمن وليه امر العرب فلم اجده فقلت ابن انت من
الوليد انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام
من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم
في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال
عبد الملك اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان
الوليد لحانا كان قال على منبر المسجد النبوي يا اهل
المدينة وقال ابو عكرمة الضبي قرا الوليد على المنبر
يا ليتها كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد
العزيز وسليمان بن عبد الملك فوددتها والله
وكان الوليد جبارا ظالما واخرج ابو نعيم
في الحلية عن شوذب قال قال عمر بن عبد
العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق
وعثمان بن حيارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر
امتلات الارض والله جورا واخرج ابن ابي حا
في تفسيره عن ابراهيم ابي زرعة ان الوليد
قال له اتجالس الخليفة قال يا امير المومنين
انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة
والخلافة ثم تواعده في كتابه فقال يا داود
الاية لكنه قوم الجهاد في ايامه وفتحت

تم

في خلافته فتوحا عظيما وكان مع ذلك يختن
الايتام ويرتب لهم المؤذنين ويرتب للزمن
من يخدمهم وللاسرا من يقودهم وعمر
المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقها والفقرا
والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض
لهم ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط وقال
بن ابي عبلة رحمه الله الوليد وابن مثل الوليد
افتتح الهند والاندلس وبني مسجد دمشق
وكان يعطيني قصاع الفضة اقسمها على
قر بيت المقدس ولي الوليد الخلافة بعهد
من ابيه في شوال سنة ست وثمانين وفي سنة
سبع وثمانين شرع في بنا جامع دمشق وكتب
بنو سبع المسجد النبوي وبنايه وفيها
فتحت بيكند وبخارى وسمند واينة ومطورة
وقمعم وبحيرة الفرسان عنوة وفيها
حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير
المدينة فوقف يوم النحر غلطا وتالم لذلك
وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرثومة وطوانة
وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا ميورقة

ومنورقة

ومنورقة وفي سنة احدى وتسعين فتحت
نسف وكسف وشومان ومداين وحصون
من طخارستان وفي سنة اثنين وتسعين
فتح اقليم الاندلس باسره ومدينة ارمايل
وقربون وفي سنة ثلاث وتسعين فتحت
البرنبيل وغيرها ثم الكبرج وبرهم وما جه
والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد
وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانة
والشاش وسندره وغيرها وفي سنة خمس
وتسعين فتحت المولتان ومدينة الباب
وفي سنة ست وتسعين فتحت طولس وغير ها
وفيها مات الخليفة الوليد في نصف جمادى
الاخرة وله احدى وخمسون سنة قال
الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها
الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب
قال عمر بن عبد العزيز قال لما وضعت
الوليد في لحده اذ هو يركض في الكفانه يعني
ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد
لو ان الله ذكر ال لوط في القران ما ظننت

ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من
الاعلام عتبة بن عبد الله السلمي والمقدام بن
معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله بن
ابي اوفي وابو العالية وجابر بن زيد وانس بن مالك
وسهل بن سعد والسايب بن يزيد وخبيب بن
خلاد وبلال بن عبد الله بن الزبير وبلال وسعيد
بن ابي الدرداء وسعيد بن المسيب وابو سلمة
بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن
وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله
وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف والعجاج الشاعر واخرون

## سليمان بن عبد الملك

Soleyman ben Abd-el-Melik

ابو ايوب كان من جبابرة بنو امية ولي الخلافة
بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة
سنة ست وتسعين روى قليلا عن
ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه
ابنه عبد الواحد والزهري وكان فصيحا
مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده
سنة ستين ومن محاسنه ان عمر بن عبد

العزيز

العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير
فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق
واجيب للصلاة لاول مواقيتها وكان بنو امية
اماتوها بالتاخير قال بن سيرين رحمه الله
سليمان افتتح خلافته باحيائه الصلاة لمواقيتها
واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان
سليمان ينهى عن الغنا، وكان من الاكلة المذكورين
اكل في مجلس واحد سبعين رمانة وخروفا
وست دجاجات ومكوك زبيب طايفي قال
يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه
شبابه وجماله فقال كان محمد نبيا وكان ابو
بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا
وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا
فانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات
وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع
وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد
وسرداوشنا وطبرستان ومدينة الصقالبة
ومات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي

ت

بن ابي حازم ومحمد بن عبيد والحسن بن الحسن
بن علي وكريب مولى بني عباس وعبد الرحمن
بن الاسود النخعي واخرون قال عبد الرحمن
بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق
فلما مرض قال لرجا بن حيوة من لهذا الامر
بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب قال
فابني الاخر قال الصغير قال فمن ترى قال اري
ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف
اخوتي لا يرضون قال فوله عمر ومن بعده يزيد
بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه
وتدعوهم الي بيعته مختوما قال لقد رايت
فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه
الى رجا وقال اخرج على الناس فليبايعوا
مختوما فخرج فقال ان امير المومنين
يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا
ومن فيه قال هو مختوم لا تخبروا بمن فيه
حتي يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره
فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس
فاجمع الناس وامرهم ومرهم بالبيعة

على ما فيه
نخ

فمن

فمن ابى فاضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجا
فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا قد علمت
موقفك منا وان امير المومنين قد صنع شيا
ما ادري ما هو واني اتخوف ان يكون قد ازالها
عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني ما دام
في الامر نفس حتى انظر فقلت سبحان الله
يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه
لا يكون ذا ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز
فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر كبير
من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي
ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام
في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا
قلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا
اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب
فاذا فيها العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت
وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد
بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه
بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى
اخذ بضبعيه ودنوا به المنبر واصعدوه

فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجا الا تقومون
الى امير المومنين فتبايعوه ومد يده اليهم
ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست
بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من
الامصار والمدن ان هم اطاعوا كما اطعتم
فانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال
ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا
قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه
ايتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الى
منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمال
الامصار قال رجا كنت اظن انه سيضعف
فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى
يروى ان مروان بن عبد الملك وقع بينه
وبين سليمان في خلافته كلام فقال له
سليمان يا ابا اللخنا ففتح مروان فاه ليجيبه
فامسك عمر بن عبد العزيز بفاه وقال
انشدك الله امامك واخوك وله السن
فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت

في جوفي احر من النار فما امسى حتى مات واخرج بن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقو ل
من احب البقا فليوطن نفسه على المصايب

Omar ben Abd el-Aziz

## عمر بن عبد العزيز

بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابي داوود في سننه ولد عمر بحلوا ن
قرية بمصر وابوه اميرا عليها سنة احدي وقيل ثلث وستين وامه ام عاصم بنت عاصم بنت عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح عنه ويقول ان كنت اشج من بني امية انك لسعيد اخرجه بن عساكر وكان عمر بن الخطا ب
يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه واخرج بن سعيد

ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين
من ولدي الذي يملاها عدلا كما ملئت جورًا
واخرج بن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا
لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر ان يعمل بمثل
عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جا الله بعمر
بن عبد العزيز روى عن بن عبد العزيز
عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وابن قارظ ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر
بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة
وطايفة روى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر
ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن
عبد الملك ورجا بن حيوة وخلايق كثيرون
جمع القران وهو صغير وبعثه ابوه الى
المدينة يتادب فكان يتخلف الى عبيد الله
بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه
طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته
فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم

الصلاح

الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان
الذي يعيبونه من حساده لا يعيبونه الا بالافراط
في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد
الخلافة اقر عمر على المدينة فولاها من سنة ست
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام
ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد
وان يعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا
وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان
في اعناقنا بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم
شفع فيه بعد ثلاث فادركوه وقد مالت عنقه
فعرف ثمن ذلك سليمان فعهد اليه بالخلافة قال
زيد بن اسلم عن انس رضي الله عنه ما صليت وراء
امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن
عبد العزيز وهو امير على المدينة قال زيد بن اسلم
فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود
له طرق عن انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره
وسئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد
العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم

القيامة انه واحدة وقال ميمون بن مهران كان
العلما مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج
ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكي
على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما
صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من
الشيخ الذي كان يتكي على يدك قال يا رياح قلت
نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي هذه الامة
واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم
ان رجلا جا الى عمر بن عبد العزيز فقال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وابو بكر
عن يمينه وعمر عن شماله واذا رجلان يختصمان
وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت
فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر فاستحلفه عمر
بالله ارايت هذا فاستحلف له فبكى بويع
بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع
وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين وخمسة
اشهر نحو خلافة الصديق ملا فيها الارض

عدلا

عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرا ما
كتاب العهد باسمه تغير وقال والله ان هذا الامر
ما سالته الله قط وقدم اليه صاحب المراكب مركب
الخليفة فابي وقال ائتوني ببغلتي قال الحكيم
بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاء ه
اصحاب المراكب يسالونه العلوفة ورزق خدمها
قال ابعث بها الى امصار الشام يبيعونها بثمن
يزيد واجعل اثمانها في مال الله يكفيني بغلتي
هذه الشهبا وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من
جنازة سليمان قال له مولاه مالي اراك مغتما
قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة
الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه
ولا طالبه مني ومن عمر بن مهاجر وغيره ان
عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القران
ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض ولكني
منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست
بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل
الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد
الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في
الصدقات فكتب اليه بالذي سال وكتب
اليه انك ان عملت بمثل عمر بن الخطاب في زمانه
ورجاله في مثل زمانك ورجالك كنت عند
الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف
بكي فقال يا ابا فلان اتخشي علي قال كيف حبك
للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله
سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين
استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها
ويعود منها علي صغير بني هاشم ويزوج منها
ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابي
فكانت كذلك في حياة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها
مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت
امرا منعه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها
علي ما كانت علي عهد رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر بد اللحمته
واهل بيته واخذ ما بايديهم وسمي اموالهم مظالم
وقال اسماعيل بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد
بن العاصي على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير
المومنين ان من كان قبلكم من الخلفا كانوا
يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة
افتاذن لي ان اخرج الي ضيعتي لما يصلح عيالي
فقال عمر احبكم من كفانا موونته ثم قال له
اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه
عليك وان كنت في سعة من العيش ضيقه عليك
وقال فرات بن السايب قال عمر بن عبد العزيز
لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها
جوهر امر لها به ابوها لم ير مثله اختاري اما ان
تردي حليك الي بيت المال واما ان تاذني لي
في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت
واحد قالت لا بل اختارك عليه وعلي اضعافه
فامر به فحمل حتي وضع في بيت مال المسلمين
فلما مات عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان
شيت رددته اليك قالت لا والله لا اطيب

به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال
عبد العزيز كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
اليه ان مدينتنا قد خربت فان راى امير المومنين
ان يقطع لنا مالا نعمرها به فعل فكتب اليه عمر
اذا قرات كتابي هذا فعمرها بالعدل ونق طرقها
من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال
ابراهيم بن السكوني قال عمر بن عبد العزيز
ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله
وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية
مثل مومن ال فرعون وقال ميمون بن
مهران ان الله كان يتعاهد الناس بعمر
بن عبد العزيز وقال وهب بن منبه ان
كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد
العزيز وقال محمد بن فضالة مر عبد الله
بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة
فنزل اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال
اتدري لم نزلت اليك قال لا قال الحق ابيك
انا نجده من ايمة العدل بموضع رجب من اشهر
الحرم فسره ايوب بن سويد ثلاث متوالية

ذوا

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان
ورجب مضر ومنها عمر ابن عبد العزيز **وقال**
حسن القصاب رايت الذياب ترعى مع الغنم بالبا
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله
ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا اصلح الراس
فليس على الجسد باس **وقال** مالك بن دينار
لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاة الشاة
من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة
عدل كفت الذياب عن شاينا **وقال** موسى
بن اعين كنا نرعى الشاه بكرمان في خلافة عمر
بن عبد العزيز فكانت الذيب والشاة ترعى
في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض
الذيب لشاة فقلت ما نرى الا الرجل الصالح
الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك
الليلة **وقال** الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا
كان بخراسان قال اتاني ات في المنام فقال اذا
قام اشج بني امية فانطلق فبايعه فانه امام
عدل فجعلت اسال كل ما قام خليفة حتى
قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات

دية

في المنام فانطلقت اليه فبايعته وعن حبيب
بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب
انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر
فقد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك قلت ومات بن المسيب
قبل خلافة عمر وقال بن عون كان بن سيرين
اذا سيل عن الطلا قال نهى عنه امام الهدى
عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي
فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى
بن مريم وقال مالك بن دينار الناس
يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد
العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال يونس
ابن ابي شيبة شهدت عمر بن عبد العزيز
وان حجزة ازاره لغايبة في عكنه ثم رايته
بعد ما استخلف ولو شيت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها لفعلت وقال ولده عبد
العزيز سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة
ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين الف
دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماية

دينار

دينار ولو بقي لنقصت وقال مسلمة بن عبد الملك
دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد
الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له
قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر
دخلت يوما الى مولاتي فغدتني عدسا فقلت
كم يوم عدس قالت يا بني هذا طعام مولاك
امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما
فاطلى فولي عانته بيده قال ولما احتضر
بعثني بدينار الى اهل الدير فقال ان بعتموني
موضع قبري والا تحولت عنكم فابلغتهم فقالوا
لولا انا نكره ان يتحول ما قبلناه وقال
عون بن المعمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة
عندك درهم اشتري به عنبا قال هذا اهون
علي من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت
فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة
ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه
وقال سهل بن صدقة لما استخلف عمر سمع
في منزله بكا فسالوا عن ذلك فقال ان عمر

خير جواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم
فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته
اذ لم يكن مني اليها شي فيئسن ايا سا منه وقالت
فاطمة امراته كان عمر اذا دخل البيت القى نفسه
في مسجده فلم يزل يبكي ويدعو حتى تغلبه
عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته
اجمع وقال الوليد بن ابي السايب ما رايت
احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد ابن
سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص
مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال
له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو
لبست فنكس مليا ثم رفع راسه فقال له رجل
يا امير المومنين ان افضل القصد عند الجدة
وافضل العفو عند المقدرة وقال ميمون
بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت فيكم خمسين
عاما ما استكملت فيكم العدل اني لا اريد الامر
فاخاف ان لا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا
من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا اسكنت
الى هذا فقال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس

هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو وليس
به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسيد
والله ما مات عمر حتى جعل الرجل ياتينا بالمال
العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
فما يبرح حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس
وقال جويرة دخلنا على فاطمة ابنة علي ابن ابي
طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو
كان بقا لنا لا احتجنا بعد الى احد وقال عطا
ابن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت
عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته
فقالت يا امير المومنين اشي حدث قال يا فاطمة
اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت
في الفقير الجايع والمريض الضايع والعاري المجهود
والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ
الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل
واشباههم في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت
ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا يثبت
لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد
العزيز كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني

امية فقال تحبون ان اولي كل رجل منكم جندا
فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله
قال ترون بساطي هذا اني لا اعلم انه سيصير الى
بلاء وفناء واني اكره ان تدنسونه بارجلكم فكيف
اوليكم ديني او اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم
هيهات لكم هيهات فقالوا لم اما لنا
قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من
المسلمين عندي في هذا الامر الا سوا الا رجل
من المسلمين حبسه طول شقته وقال حميد
املى علي الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز
فابلغ ثم شكى الحاجة والعيال فامر باعطائه
وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز
اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثة ايام ثم
عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقالت
جويرية بنت اسماعيل قال عمر بن عبد العزيز
ان نفسي نفس تواقة لم تعط من الدنيا شيا
الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما اعطيت
ما لا شي فوقه من الدنيا تاقت نفسي الى ما هو
افضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر

كانت

205

كانت نفقة عمر بن عبد العزيز في كل يوم درهمان وقال يوسف بن يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الكبل وكان سراج بيته على ثلث قصبات فوقهن طين وقال عطا الخراساني امر عمر غلامه ان يسخن له ما فانطلق فسخن الما قمها في مطبخ العامة فامر عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ وقال عمر بن مهاجر كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ من حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليهم سراجه وقال الحكم بن عمر كان للخليفة ثلث مائة حرسي وثلثماية شرطي فقال عمر للحرس ان لي عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شا فليلحق باهله وقال عمر بن مهاجر اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرا فلانا السلام فقل له ان هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية فقال ويحك
ان الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية
وهي اليوم لنا رشوة **وقال** ابراهيم بن ميسرة
ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته
غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلثة
اوساط **وقال** الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد
العزيز على اهل بيته ما كان يجري عليهم من
ارزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال لن يتسع
مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق
رجل باقصى برك الغماد **وقال** ابو عمر كتب
عمر بن برد احكام من احكام الحجاج مخالفة لاحكام
الناس **وقال** يحيى الغساني لما ولاني عمر
بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من
اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه حال
البلد واساله اخذ الناس بالظنة واضربهم
على التهمة او اخذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله
**وقال** يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا

وقال

وقال رجا بن حيوة سهرت ليلة عند عمر فغشي
السراج والي جانبه وصيف فقلت الا انبهه قال لا
قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه
ضيفه فقام الي بطة الزيت واصلح السراج ثم رجع
وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا
عمر بن عبد العزيز وقال نعيم كاتبه قال عمر انه
ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهات
وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا
اخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد
بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت
اضطربت اوصاله وقال عطا كان عمر بن عبد
العزيز يجمع كل ليلة الفقها فيتذاكرون الموت
والقيامة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنا ذة
وقال عبد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد
العزيز بالشام على منبر من طين فقال ايها الناس
اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم
تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم
اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم
وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو امروان الي

الى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك
قل لابيك ان من كان قبله من الخلفا كان يعطينا
ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد منعنا ما في يديه
فدخل على ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي
يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز
خذوا من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا
تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم
وقال قدم جرير
فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز وكان
خصيصا به ۞ ايها القاري المرخي عمامته ۞
هذا زمانك انه قد مضى زمني ۞ ابلغ خليفتنا ان
كنت لاقيه ۞ اني لدا الباب كالمصفود في قرن ۞
وقال جويرية ابن اسما لما استخلف عمر بن عبد
العزيز جاءه بلال ابن ابي بردة فهناه وقال
من كانت الخلافة شرفه فقد شرفتها ومن كانت
زاينته فقد زينتها وانت كما قال مالك بن اسما
۞ وتزيدين طيب الطيب طيبا ۞ ان تمسيه اين مثلك اينا ۞
۞ فاذا الدر زان حسن وجوه ۞ كان للدر حسن وجهك زينا ۞

وقال

وقال صوبة لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد
العزيز جعل يثني عليه فقال له مسلمة يا امير
المومنين لو بقا كنت تعهد اليه قال لا قال لم وانت
تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني منه
ما زين في عين الولد من ولده وقال غسان عن
رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا
اوصني قال اوصيك بتقوى الله وايثاره تخف
عنك المونة وتحسن لك من الله المعونة وقال
ابو عمرو دخلت ابنة اسامة بنت زيد على عمر بن
عبد العزيز فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها
في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة
الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع
بنو مروان فقالوا لو دخلنا على امير المومنين
فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم
فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح
فقال لهذا اجتمعتم لاحسن الحديث ولما يورث
الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب
الله فان تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك

فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية
بن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع
حسن الصنعة ليست له اداة يعمل بها يعني لا يجد
من يعينه وقال عمر بن حفص قال عمر بن
عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرء مسلم
فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا
من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر بن عبد
العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية
ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتي
سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال
الحروري ماذا اقول يا فاسق بن الفاسق
فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاءه
قال اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري فقال
سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت قال
عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه قال
ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا
فامر به سليمان فضرب عنقه وخرج عمر فادركه
خالد صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول
لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه

كما شتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب
عنقك قال ولو امرك فعلت قال اي والله فلما
افضت الخلافة لعمر جا خالد فقام مقام صاحب
الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك
وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه
ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر
الانصاري فقال يا عمرو والله لتعلمن انه ما بيني
وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن قد
سمعتك تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي
في موضع تظن انه لا يراك احد فرايتك تحسن
الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف
فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثنا ان
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على
ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قائل لربك
غدا اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتها
او سنة فلم تحييها فقال له ابوه رحمك الله
وجزاك من ولد خيرا يا بني ان قومك قد
شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة
ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم

لم امن ان يفتقوا على فتقا يكثر فيه الدها والله
لزوال الدنيا اهون على من ان يراق بسببي
محجمة من دم او ما ترضى ان لا ياتي على ابيك
يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة
ويحيي فيه سنة **وقال** معمر قال عمر بن عبد
العزيز قد افلح من عصم من المرا والطمع
**وقال** ارطاه بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز
لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك
فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيا دون
يوم القيامة فلا تامن خوفي **وقال** عدي
بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب
فانه ان كان لاحد رزق في راس جبل او حضيض
ارض ياته **وقال** ازهر رايت عمر بن عبد
العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع
**وقال** عبد الله بن العلا سمعت عمر بن
عبد العزيز يخطب في الجمع خطبة واحدة
يرددها يفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شر

من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا من يهد الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله
ويتكلم ثم يخطب خطبة الاخرة بقراة هولا
الايات قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ الى
تمام العشر **وقال** حاطب بن خليفة البرجمي
شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة
فقال في خطبته ان ما سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه فهو دين ناخذ به وننتهي
اليه وما سن سواهما فانا نرجيه **اسند** جميع
ما قدمنا ابو نعيم في الحلية **واخرج** بن عساكر
عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد
العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه
ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم **قلت** هذا اصل
حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر **واخرج**
عن معاوية قال ولي عمر بن عبد العزيز ثمن و

بن قيس السكوني في الصايفة فقال اقبل من محسنهم
وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في اولهم فتقتل ولكن
كن وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك واخرج
عن السائب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد
الله الى عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم
ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط
فاذا راى امير المومنين ان ياذن لي في
ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك
تذكر ان اهل خراسان ساءت رعيتهم وانه
لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت
بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم
والسلام واخرج عن امية بن يزيد القرشي
قال كان عمر بن عبد العزيز اذا اقبل على
كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني
واخرج عن صالح بن جبير قال ربما كلمت عمر
بن عبد العزيز في الشي فتغير فاذكر ان
في الكتاب مكتوبا اتق غضب الملك الشاب
فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي
بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى منا

ان

ان تراجعنا في الامر اذا رايته واخرج عن عبد الحكم
ابن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي على
عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه عمر
فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر

ان الذي ابتعث النبي محمدا ٭ جعل الخلافة للامير العادل
رد المظالم حقها بيقينها ٭ عن جورها واقام ميل المايل
اني لارجو منك خيرا عاجلا ٭ والنفس مولعة بحب العاجل

فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى
يا امير المومنين انني ابن سبيل فامر له من خاصة ماله
بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان جرير بن
عثمان الرحبي دخل معه ابنه على عمر بن عبد العزيز
فسأله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه
الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة
وكف الاذى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد
العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سالت عن
امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا
وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس

على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن
نغضبك سوطا فتتعدا فتكون من العادين
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري
ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضى مما مست
النار حتى كان يتوضى من السكر واخرج عن وهب
ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر غيلان القدر
في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر
فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال اللهم
ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه
فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام
هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب
بدمشق في القدر وقال غيره كان بنو امية
يسبون على بن ابى طالب في الخطبة فلما ولي
عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله
وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل الاية فاستمرت
قراتها في الخطبة الى الان وقال القالي من
اماليه ثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا
ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن

عبد

عبد العزيز قبل خلافته ۞ ان الفواد عن الصبا ۞
۞ وعن انقياد للهوى ۞ فلعمر بك ان في ۞
۞ الشيب مفارق الجلا ۞ لك واعظا لو كنت تتعظ ۞
۞ اتعاظ ذوي النهى ۞ حتى متى لا ترعوي ۞
۞ والى متى والى متى ۞ ما بعد ان سميت كهلا ۞
۞ واستلبت اسم الفتى ۞ بلي الشباب وانت ان ۞
۞ عمرت رهنا للبلى ۞ وكفى بذاك زاجرا ۞
۞ للمرء عن غي كفى فايدة قال الزبير بن بكار
قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن
عبد العزيز ۞ بنت الخليفة والخليفة جدها ۞
۞ اخت الخليفة والخليفة زوجها ۞ قال فلم تكن
امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا
غيرها قلت والى يومنا هذا ۞ ۞ ۞

## ذكر مرضه ووفاته

قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت
المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار
احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك

الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر
بن عبد العزيز في مرضه الا تتداوي فقال لو علمت
الساعة انني سقيت فيها ولو كان شفاي ان امسح
شحمة اذني او اوتي بطيب فارفعه الى انفي مافعلت
وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد
العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة
على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه
ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم
هدا الصوت فوجدوه قد قبض وقال هشام
لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري
مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في
التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد
العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك
بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد
العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن
عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب

عمر

عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد
الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت وانا دنف من وجعي
وقد علمت اني مسؤول عما وليت يحاسبني عليه
ملك الدنيا والاخرة ولست استطيع ان اخفي
عليه من عملي شيا وان يرضى عني فقد افلحت
ونجيت من الهوان الطويل وان سخط علي فيا ويح
نفسي الى ما اصير اسال الله الذي لا اله الا
هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه
والجنة فعليك بتقوى الله والرعية الرعية
فانك لن تبقى بعدي الا قليلا اسند هذا
كله ابو نعيم في الحلية توفي عمر بن عبد العزيز
بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر
بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة وله حينئذ تسع وثلاثون سنة وستة
اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد
تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من
ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز

فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد
العزيز ما يقول الناس فيّ قلت يقولون مسحور
قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي
سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك
ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار
اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجاء بها
فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد مات في ايامه من الاعلام
ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد
بن ثابت وسالم ابن ابي الجعد وبسر بن سعيد
وابو عثمان الهندي وابو الضحى

## يزيد بن عبد الملك

بن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي
ولد سنة احدي وسبعين وولي الخلافة وولي
الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه
سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا سيرة عمر بن عبد
العزيز فاتي باربعين شيخا فشهدوا له ما على الخلفا من حساب
ولا عقاب وقال ابن الماجشون لما مات عمر

بن

بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الي
الله مني فاقام اربعين يوما يسير سيرة عمر
ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب
عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك حين احتضر
سلام عليك اما بعد فاني لا اراني الا مابي
فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن
لا يحمدك وتفضي الي ما لا يعذرك والسلام
وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب
على الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك
بن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقر
موضع بقرب كربلا قال الكلبي نشات وهم
يقولون ضحي بنو امية يوم كربلا بالدين ويوم
العقر مات يزيد في اواخر شعبان سنة
خمس ومائة وممن مات في ايامه من الاعلام
الضحاك بن مزاحم وعيسى بن ارطاة وابو المتوكل
الناجي وعطا بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب
مقري الكوفة وخالد بن معدان والشعبي
عالم العراق وعبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت
وابو قلابة الجرمي وابو بردة ابن ابي موسى

الاشعري واخرون رضي الله عنهم اجمعين

## هشام بن عبد الملك

Hecham ben Abd el-Melek

ابو الوليد ولد نيف وسبعين واستخلف بعهد
من اخيه يزيد قال مصعب الزبيري راي عبد
الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات
فسال سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده
لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام وكان
هشام حازما عاقلا كان لا يدخل بيت ماله
مال حتى يشهد اربعين قسامة لقد اخذ من
حقه واعطي كل ذي حق حقه وقال
الاصمعي اسمع رجل مرة هشاما كلاما فقال
له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب
علي رجل مرة قال والله لقد هممت ان اضربك
سوطا وقال الحكم بن محمد ما رايت احدا من
الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد عليه من
هشام وعن هشام انه قال ما بقي شيء من
لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيي واحد
اخ ارفع مونة التحفظ فيما بيني وبينه

وقال

214

وقال الشافعي لما بني هشام الرصافة بقنسرين احب ان يخلو يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه

اذا انت لم تعص الهوا قادك الهوا ... الي بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه في سنة سبع وعشرين من ايامه فتحت قيسرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت خنجرة علي يد البطال الشجاع المشهور وفي سنة اثني عشر فتحت حرسنة من ناحية ملطية ومن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاووس وسليمان بن يسار وعكرمة مولى ابن العباس والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعاوية بن قرة ومكحول وعطا ابن ابي رباح وابو جعفر

الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين
والاعرج وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابن عامر
مقرى الشام وابن كثير مقرى مكة وثابت البنا
ومالك بن دينار وابن محيص المقرى وابن شهاب
الزهري وخلايق اخرون ومن اخبار هشام
اخرج بن عساكر عن ابراهيم ابن ابى عبلة قال
اراد هشام ابن عبد الملك ان يوليني خراج
مصر فابيت فغضب حتى اختلج وجهه وكان
فى عينيه الحول فنظر الى منظرا منكرا وقال
لتلين طايعة او لتلين كارها فامسكت عن
الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المومنين
اتكلم قال نعم قلت ان الله قال فى كتابه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها الاية فوالله يا امير المومنين
ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن
وما انا بحقيق ان تغضب على ان ابيت ولا
تكرهني اذا كرهت فضحك واعفاني واخرج
عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام
بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان

قلت

قلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها الى الخورنق
وكان ذا علم من الكثرة والغلبة فنظر وقال
لجلسايه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم
احدا اعطى مثل ما اعطيت وكان عنده رجل
من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن
امر فتاذن لي بالجواب قال نعم قال ارايت
ما انت فيه اشي لم تزل فيه ام شي صار اليك
ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك اصار اليك
قال كذا هو قال فتعجب بشي يسير لا تكون
فيه الا قليلا وينتقل عنه طويلا فتكون
عليك حسابا قال ويحك فاين المهرب واين
المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم
في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساءك وسرك
واما ان تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك
اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك
السحر فلما كان السحر نزع ما عليه من ثيابه فقال
اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست
على امساحي فان كنت لي رفيقا لا تخالف فلزم
الجبل حتى مات وفيه يقول عدي بن زيد

ايها الشامت المعير بالدهر • انت الحبر الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام • بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا • عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان • ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم • لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة • يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله • كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف • يوما وللهدى تذكير
سره ماله وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة • حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة • وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق • جف فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى

الوليد

# الوليد بن يزيد

بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ابن الخليفة
الفاسق ابن العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر
ابوه فلم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه
هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فسلم
الامر عند موت هشام في ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين ومايه وكان فاسقا شاربا للخمر منتهكا
حرمات الله اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة
فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل
في جمادي الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه
لما حصر قال الم ازد في عطياتكم الم ارفع عنكم
المونا الم اعط فقراكم فقالوا اما ننتقم عليك
في انفسنا لكن ننتقم عليك انتهاك ما حرم
الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك
واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجي
به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه
سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا
للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني عن نفسي
وقال المعافي الجرمودي جمعت شيا من اخبار

الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما يخبر به من
خرقه وسخافته وما صرح من الالحاد والكفر
بالله **وقال** الذهبي لم يصح عن الوليد كفر
ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه
لذلك **وذكر** الوليد مرة عند المهدي فقال
رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله
عنده اجل من ان يجعلها في زنديق **وقال**
مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس
واشدهم واشعرهم **وقال** ابو الزناد كان
الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد
ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما
يستطيع هشام وما بقي الزهري الى ان
تقلد الوليد **وقال** الضحاك بن عثمان
اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد
لولده **فقال الوليد**

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة ... فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قيلهم ... الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

والقران

**وقال**

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل
عليه منجمان فقال نظرنا فيما امرتنا فوجدناك
تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه
فقلت كذبا ونحن نعلم الاثار وضروب العلم
وقد نظرنا في هذا فوجدناك اربعين سنة فاطرق
ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يعزني
والله لاجبين هذا المال من حلة جبلية من
يعيش الابد ولاصرفنه في حقه صرف من
يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث
ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو
اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال
ابن فضل الله في المسالك الوليد ابن يزيد الجبار
العنيد لقيا ما عداه وليها سككه فما هداه
فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو
بالمعايب يأتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم
النار وبرد بهم العار وبئس الورد المورود والمرد
المردي في ذلك الموقف المشهود رشق الصحف
بالسهام وفسق ولم يخف الاثام واخرج
الصولي عن سعيد بن سليم قال انشد ابن قتادة

الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه

فضلتم قريشا غير المحمد ... وغيرني مروان اهل الفضايل

فقال له الوليد انك قد مدحت علينا ال محمد

ما اراه يجوز عنه ذلك

وابن قتاده هنا هو القايل في الوليد ايضا من

قصيدة طويلة

لهمت نقول صادق ان اقوله ... واني على رغم العداة لقايله

رايت الوليد ابن اليزيد مباركا ... شديدا باعبا الخلافة كامله

## يزيد الناقص

ابو خالد الوليد ابن عبد الملك لقب بالناقص

لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة

وقتل بن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند

بنت فيروز ابن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه

ابن كسرى وام شيرونه بنت خاقان ملك الترك

وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال

يزيد يفتخر انا ابن كسرى وابي مروان ... وقيصر

جدي وجدي خاقان قال الثعالبي هو

اعرف الناس بالملك والخلافة من كل طرفيه

ولما قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما

بعد

بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا
على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي
ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولله
وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم
الهدى وطفى نور اهل التقوى وظهر الجبار
المستحل لحرمة والراكب البدعة فلما رايت ذلك
اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقطع عنكم
على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت
ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه
فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من
اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد
والعباد ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا
بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم
ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر
ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم
بين مشايخه ما يعززون به وان فضل فضل رددته
الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة
وتكونوا فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي
بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم

لم

ته

وان رايتم احدا اقوي مني عليها فاردتم بيعته فانا
اول من يبايعه ويدخل تحت طاعته واستغفر
الله لي ولكم وقال عثمان ابن ابي العاتكة
اول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد
خرج يوميذ بين صفين من الخيل عليهم
السلاح من باب الحصن الي المصلا وعن ابي
عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص
يابني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا
ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب
عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم
لابد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية
وقال بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول
لما ولي يزيد بن الوليد دعا الي القدر وحملهم
عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد
بالخلافة بل مات في عامه في سابع الحجة
فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره
خمس وثلاثون سنة وقيل ستا واربعين
سنة ويقال انه مات بالطاعون
عفي عنه امين

ابراهيم

Ibrahym ben el-Walid

# ابراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك ابو اسحق بويع بالخلافة بعد
موت اخيه الناقص فقيل انه عهد اليه والا لا
قال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد
وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول من
وراء بابك يسالونك بحق الله لما وليت اخاك
ابراهيم فغضب وقال انا اولي ابراهيم ثم
قال يا ابي العلا الى من ترى اعهد قلت امر
نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره
قال واغمي عليه حتى حسبته انه قد مات فقعد
قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان يزيد
ودعا نافا فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد
يزيد شيا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين
ليلة ثم خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع
فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر
وسلمه الي مروان وبايع طايعا وعاش ابراهيم
بعد ذلك الي سنة اثنتين وثلاثين فقتل
فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي
تاريخ بن عساكر سمع ابراهيم من الزهري وحكي

عن عمه هشام حكي عنه ابنه يعقوب وامه ام
ولد وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه
يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر
سنة سبع وعشرين ومايه وقال المدايني
لم يتم لابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة
وقوم يسلمون عليه بالامرة وابا قوم ان يبايعوا
له وقال بعض شعرايهم نبايع لابراهيم في كل
جمعة الا ان امرا انت واليه ضايع الا ان امرا
انت واليه ضايع وقال غيره كان نقش خاتم
ابراهيم يثق بالله

## مروان الحمار

اخر خلفا بني امية ابو عبد الملك بن محمد
ابن مروان ابن الحكم ويلقب بالجعدي
لنسبته الي مودبه الجعد ابن درهم وبالحمار
لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين
عليه كان يصل السري بالسير ويصبر علي
مكاره الحرب ويقال في المثل فلان اصبر
من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان
العرب تسمي كل مايه سنة حمار فلما قارب

ملك

Merouän

ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك
ولد مروان بالجزيره وابوه متوليها سنة اثنتين وسبعين
وامه ام ولد وولي قبل الخلافة والايات جليلة
وافتتح قونية سنة خمس ومائة وكان مشهور
بالفروسية والاقدام والرجلة والدها والعسف
فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا
الى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه
موت يزيد انفق الخزاين وسار لحارب ابراهيم
فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة
سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل
امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره
وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم ينتهض
بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب
الى سنة اثنتين وثلاثين فخرج بنو العباس
وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم
فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان
ورجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان
الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله ثم التقيا بقرب
بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة

مات في ايامه من الاعلام السيد الكبير ومالك
بن دينار الزاهد وعاصم ابن ابي النجر والمقري
ويزيد ابن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقري
ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع
مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد
وهمام بن منبه وفاضل بن عطا المعتزلي
واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل
مروان الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله
بن علي فنظر اليه وعزل فجات هرة فاقتلعت
لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي
لو لم يرنا الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم
هر لكفانا ذلك

## السفاح اول خلفا بني العباس
## ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالحميمة من
ناحية البلقا ونشا بها وبويع بالكوفة وامه رايطة
الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم ابن محمد الامام
روى عنه عمه عيسى ابن علي وكان اصغر من اخيه

المنصور

Abou-l-Abbas
Saffah

المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل
من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثيا
وقال عبيد الله العيشي قال اني سمعت الاشياخ
يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس
وما في الارض اكثر قاريا للقران ولا افضل عابدا
وناسكا منهم قال بن جرير الطبري كان بدا
امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبر العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم
يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد بن كريب
ان ابا القاسم عبد الله بن محمد ابن الحنفية خرج
الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذه اليك
فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي ترتجيه النا
س فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى
المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن
معاوية وراس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك

يدعو لنا دعاه ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى
نرد خيولهم المغرب فلما قتل زيد بن ابي مسلم
بافريقية ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلا
الى خراسان وامره يدعو الى الرضى من آل محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم
الخراساني وغيره وكتب الى النقبا فقبلوا كتبه ثم
لم يلبث ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ
خبره مروان فسجنه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله
وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة
بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد
لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه بكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله
وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم
ذكر قرابتهم في ايات القران الى ان قال فلما قبض
الله نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب
ومروان فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم حينا حتى
اسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا
ليمن منا على الذين استضعفوا في الارض وختم

بنا

بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا به يا اهل
الكوفة انتم محل احبتنا ومنزل مودتنا لم تتغيروا
عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم
اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم
مائة مائة فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثائر
المبير وكان عيسى ابن علي اذا ذكر خروجهم من
الحميمة الى الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا
من دارهم يطلبون ما طلبنا العظيمة همهم
شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح
خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل في مبايعة
السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى من
الخلايق ويوطون له الممالك الى اقصى المغرب
قال الذهبي وبه ولته تفرقت الجماعة وخرج
عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى بلاد السودان
وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذا البلاد من
تغلب عليها واستمر ذلك مات السفاح
بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة
اربع وثلاثين فانتقل الى الانبار وصيرها دار

الخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه
اذا عظمت القدرة قلت الشهوة وقل يتبرع الا ومعه حق
مضاع وقال ان من ادنيا الناس ووضعاهم من عد
البخل حزما والحلم ذلا قال اذا كان الحلم مفسدة
كان العفو معجزة والصبر حسن الا ما تنفع الدين
واوهن السلطان والاناة محمودة الا عند امكان
الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس
ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه
حتى قضاها وقال له عبد الله بن حسن
مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر بها
فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال وكان
نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وقل
ما يرى له من الشعر وقال سعيد بن مسلم
الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح
مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة ووجوه
الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين
اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا
المصحف فقال له ان عليا جدك كان خير امني
واعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن والحسين

فكانا

فكانا خيرا منك شيأ وكان الواجب ان اعطيك مثله
فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك
فهذا جزاي منك فانصرف ولم يحر جوابا وعجب
الناس من جواب السفاح قال المورخون في
دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط
اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان
واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت له دولة
عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام
وصار لكل قطر قايم باخذ الناس بالعسف ويملكه
بالقهر قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدما
فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع
ذلك جوادا بالمال مات في ايامه من الاعلام
زيد ابن اسلم وعبد الله ابن ابي بكر ابن حزم
وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك
ابن عمير ويحيي ابن ابي اسحق الحضرمي وعبد
الحميد الكاتب المشهور قتل ببوصير مع مروان
ومنصور ابن المعتمر وهمام ابن منبه ٥ ٥

## ٥ المنصور ابو جعفر ٥ ٥

عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وامه

سلامة البربرية ولد سنة خمس وتسعين وادرك
جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطا ابن يسار
روى عنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من
اخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة
وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو
واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم
والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى
استقام ملكه وهو الذي ضرب ابي حنيفة
على القضا ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه
قتل بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا
بليغا مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص
والبخل فلقب ابو الدوانيق لمحاسبته العمال
والصناع على الدوانيق والحبات واخرج الخطيب
عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع واخرج
الخطيب وابن المهدي قال الذهبي اسناده صالح
واخرج ابن عساكر من طريق اسحق ابن ابي اسرايل
عن محمد ابن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن

ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول منا القايم ومنا المنصور ومنا السفاح
ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة ولم يراق
فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما
السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها
عدلا كما ملئت ظلما وعن المنصور قال رايت كاني في الحرام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبا بها
مفتوح فنادى مناد اين عبد الله فقام اخي ابو
العباس حتى صار على الدرجة فادخل فما لبث ان خرج
ومعه قناة فيها لوا اسود قدر اربعة اذرع ثم نودي
ابن عبد الله فقمت الى الدرجة فادخل فما صعدت
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وبلال فقعد واوصاني بامته وعممني بعمامة فكان
كورها ثلاثة وعشرون وقال خذها اليك ابا
الخلفا الى يوم القيامة تولى المنصور الخلافة
في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل
ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم
وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية
بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الاموي الى الاندلس

واستولى عليها وامتدت ايامه وتقيت الاندلس في
بداولاده الى بعد الاربعماية وكان عبد الرحمن هذا
من اهل العلم والعدل وامه بربرية قال المظفر
الابيوردي فكانوا يقولون ملك الدنيا ابناء
بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية
وفي سنة احد واربعين كان ظهور الدبوندية
القايلين بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها
فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة ثلاث
واربعين شرع علما الاسلام في هذا العصر في تدوين
الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج
بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام
وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة
ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف
ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه
والراي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث
وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وابن
وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت
كتب العربية يتكلمون من حفظهم ويروون
العلم من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة

خمس

خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم
ابني عبد الله بن حسن ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من اهل
البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور
اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين
وكانوا شيا واحدا واذى المنصور خلقا من العلما
ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير
ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن
عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور
مالك ابن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة
المنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على
مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت غزوة
قبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور
عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفا
عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو
الذي حارب له الاخوين وظفر بهما فكافاه بان
خلعه مكرها وعهد الى ولده المهدي وفي
سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور
وعظمت هيبته في النفوس ودانت له الامصا

ولم يبق خارجا منه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها
غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه
لم يتقلب باامير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه
وفي سنة تسع واربعين فرغ من بنا بغداد وفي سنة
احدى وخمسين بني الرصافة وشيدها وفي سنة
ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس القلانس
الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها
السواد فقال ابو دلامة • وكنا نرجو من امام زيادة •
• فزاد الامام المصطفى في القلانس • تراها على هام الرجال كانها •
• دنان يهود جللت بالبرانس • وفي سنة ثمان وخمسين
امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري •
وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما •
المنصور اذا ورد للحج فلم يوصله الله مكة سالما •
بل قدم مريضا ومات بمكة وكفاهما الله شره وكان
وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبين
ميمون فقال سلم الخاسر فقل للحجيج • وخلوا ابن
محمد • رهنا بمكة في الضريح الملحد • شدوا المناسك
كلها واما مهم • تحت الصفايح محرما لم يشهد • ومن
اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا

جعفر

جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة
فبينما هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب
الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني
فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين قال خل عني
فاني رجل من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل عالم باللغة
والغرايض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن
درهمين ولزم جمع المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوا نق
واخرج عن الربيع ابن يونس الحاجب قال سمعت
المنصور يقول الخلفا اربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والملوك اربعة معاوية وعبد الملك وهشام
وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت علي ابي
جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر قال اصبت
وذلك راي امير المومنين واخرج عن اسماعيل الفهري
قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة
يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته
واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه اذا شاء ان

يفتحني لاعطائكم واذا شاء ان يقفلني باذنه
عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس واسالوه
في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من
فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني
للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم
ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه
سميع مجيب واخرجه الصولي وزاد في اوله انه
سبب هذه الخطبة ان الناس عجلوه وزاد في اخره
فقال بعض الناس احال امير المومنين بالمنع على ربه
واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد
المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن
به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت
جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ممن اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة
منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قائلها فاحلف

بالله

بالله ما الله اردت بها وانما اردت ان يقال قام فقال
فضوقب فصبر واموت بها من قايلها واهنتها الله
ويلها الى عقرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته كانما يقروها
من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال لابنه
المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه وقال لا تبرم
امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مراته تريه
قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر
والمقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتوا
والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة
قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف
فقال المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم
الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفى فقال
المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي

ضع

قال اتي المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المومنين
الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير
المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفى عنه واخرج
الاصمعي قال اتى المنصور اعرابيا بالشام فقال
احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون
بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا
حسفا ولا سوكيل ولايتكم والطاعون
واخرج عن محمد ابن منصور البغدادي قال قام
بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله
اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها
واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر
ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور
وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما وعظتك
واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور
بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه فامر له بمال فابى
ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه
فقال والله لا اقبله فقال له المهدي قد حلف
امير المومنين فقال امير المومنين اقوى على

كفارة

اليمن من عملك فقال له المنصور سل حاجتك
قال اسالك ان لا تدعوني حتى اتيك ولا تعطيني
حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهد
فقال يا ابنه الا يوم بابنه وانت مشغول ما
واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور
الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة انظر الارض الذي
تخاصم فيها فلان العابد وفلان التاجر فادفعها
الى العابد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت
عندي انها للتاجر فلست اخرجها من يديه الا
ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله
الا هو لتدفعنها الى العابد فكتب اليه سوار والله
الذي لا اله الا هو لا اخرجنه من يد التاجر
الا بحق قال ملاتها والله عدلا وصار قضاتي
تردني الى الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور
وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور
فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت
قال لانك لم تحمد الله فقال حمدت في نفسي
قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك
فانك اذا لم تحابني لم تحاب غيري واخرج

عن عمر المديني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن
عمران الطلحي قال قضايه وانا كاتبه فاستعدي الجمالون
علي المنصور في شي فامرني ان اكتب اليه كتابا
بحضوره وانصافه فاستعفيت فلم يعفني
فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي
به غيرك فمضيت به الي الربيع وقد دخل عليه
ثم خرج فقال للناس ان امير المومنين يقول
لكم قد دعيت الي مجلس الحكم فلا يقوم مني
احد ثم جاء هو والربيع ولم يقم له القاضي
بل حل رداه واحتبي به ثم دعا بالخصوم
فادعوا فقضي لهم علي الخليفة فلما فرغ قال
له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزا
قال امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج
عن محمد ابن حفص العجلي قال ولد لابي
دلامة ابنة فغدا علي المنصور فاخبره وانشد
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم الي السما فانتم اكرم الناس
ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه
قال اجعل فيها ما تامر لي به فقال املوها له دراهم

فوسعت

فوسعت الى ذرهم **واخرج** عن محمد ابن سلام قال قيل
للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال
بقت خصلة ان اقعد في مصطبة وحولي اصحاب
الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال
فغدا عليه الندما واولاد الوزرا بالمحابر والدفاتر
فقال لستم بهم انما هم الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم
الطويلة شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث •
**واخرج** عن عبد الصمد ابن علي انه قال للمنصور
لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو
قال لان بني مروان لم تبل رممهم وآل ابي طالب لم
تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس
سوقة واليوم خلفا فليس تتمهد هيبتنا في
صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة
**واخرج** عن يونس ابن حبيب قال كتب زياد ابن
عبد الله الحارثي الى المنصور يساله الزيادة
في عطائه وارزاقه فابلغ في كتابه فوقع المنصور
في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل
ابطرتاه وامير المومنين يشفق عليك من ذلك
فاكتف بالبلاغة **واخرج** عن محمد ابن سلام قال

راى جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة
وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول
ابن هرمة
قد يدرك الفتى الشرف ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
وقال العسكري في الاوائل كان المنصور في ولد
العباس كعبد الملك في بني امية في بخله رأى
بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان
من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه وحدا به سلم
الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة
فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت
بهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له
ان يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل
به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه
على ان يحدو به ذهابا وايابا بغير شيء وفي
كتاب الاوائل للعسكري كان ابن هرمة شديد
الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده
له لحظان من حنق في سريره اذا كرها فيه عقاب ونائل
فاما الذي امنته امنه الردى وام الذي حاولت بالثكل ثاكل
فاعجب المنصور قال وما حاجتك قال تكتب

الى

الي عاملك بالمدينة ان لا يجد في اذا وجدني سكران
فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال الي
فكتب الي عامله من اتاك بابن هرمة سكران
فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون
اذا مر وهو سكران يقول نشتري مائة وثمانين
قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف
درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ بها فليس لك
عندنا مثلها فقال اني القاك علي الصراط بها
بختمة الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان تترددا
ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا
وقال عبد الرحمن بن زياد ابن انعم الافريقي كنت
اطلب العلم مع ابو جعفر المنصور قبل الخلافة
فادخلني منزله فقدم لي طعاما لا لحم فيه ثم
قال يا جارية عندك حلوا قالت لا قال ولا التمر
قالت لا قال فاستلقي وقرا عسى ربكم ان يهلك
عدوكم الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال
كيف سلطاني من سلطان بني امية قلت ما رايت
في سلطانه من الجور شيا الا رايته في سلطانك

فقال انی لا اجد الاعوان فلت قال عمر ابن عبد
العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها
ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان
فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام
المنصور الملوك تحمل كل شي الا ثلث خصال
افشآ السر والتعرض للحرم والقدم في الملك
اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك
يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها اسنده
ايضا واخرج الصولي عن يعقوب ابن جعفر
قال مما يوثر من ذكآء المنصور انه دخل المدينة
فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني دور
الناس فجآءه رجل فجعل يعرفه الدور الا انه
لا يبتدىء حتى يساله المنصور فلما فارقه امر
له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال
ما قال لي شيئا وسيركب وذكره فركب مرة اخرى
فجعل يعرفه ولا يرى موضعا للكلام فلما اراد
ان يفارقه قال الرجل مبتديا وهذه يا امير
المومنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر

231-

فانكر المنصور ابتداه فامر العضدة على قلبه فاذاقها
وارك تفعل ما تقول وبعضهم هذف اللسان بقول ما لا يفعل
وعلم انه يريد الاقتضا فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه
الف درهم واسند الصولي عن اسحق الموصلي قال لم
يكن المنصور يظهر لندمايه لشرب ولا غنا بل يجلس
بينه وبين الندما ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعًا
وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للمشدما من خلفا
بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب
بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس
بن عبد الله بن العباس وكان عامله على اليمامة
والبحرين ما القثم ومن اي شي اخذ فقال لا ادري
فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل
قال فان راي امير المومنين ان يفيدنيه قال
القثم الذي يأكل بعد الاكل ويقثم الاشيا
ياخذها ويثلمها وروى ان المنصور الح عليه
ذباب فطلب مقاتل ابن سليمان فساله لم خلق
الله الذباب قال ليذل به الجبابرين وقال
محمد ابن علي الخراساني المنصور اول خليفة قرب
المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة

ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة
ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل موالية على
العمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت
رياسة العرب وقيادتها وهو اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم
واحد احاديث من رواية المنصور قال الصولي
كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب مشهوراً
بطلبه قال بن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن الشخير انا احمد بن اسحاق
ابو بكر الملحمي ثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرطوسي
ثنا محمد بن ابراهيم السلمي عن المامون عن الرشيد
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم
في يمينه وقال الصولي ثنا محمد بن زكريا اللولوي
ثنا جهم بن السباق الرياحي ثني بشر بن المفضل
سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول
سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

232

وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجي ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي ثنا محمد
بن موسي ثنا سليمان ابن ابي شيخ سفيان الحميري
سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي
ابن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا اميرا وفرضنا
له فرضا فما اصاب من شيي فهو غلول وقال
الصولي ثنا حبلة ابن محمد ثنا ابي عن يحيي
بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال والالني المهدي
الغضا فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله ولانتقمن ممن راي مظلوما بعد ران
ينصره فلم يفعل وقال الصولي ثنا محمد
بن العباس ابن الفرج ثنا ابي عن الاصمعي ثنا
جعفر ابن سليمان عن المنصور عن ابيه عن
جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا
سببي ونسبي وقال الصولي ثنا ابي اسحق

ابي محمد بن هرون بن عيسى ثنا الحسن بن عبد الله
الحصبي ثنا ابراهيم بن سعيد ثني المامون عن
الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول
لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في
العقرب وممن مات في ايام المنصور من الاعلام
ابن المقفع وسهل بن ابي صالح والعلا بن عبد
الرحمن وخالد بن يزيد المصري الفقيه وداود
بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وعطا بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد
وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب
المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد
الانصاري الكلبي وابن اسحاق وجعفر بن محمد
الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقري مكة
ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى وابن جريج وابي حنيفة وحجاج
بن ارطاة وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري
وسليمان التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة
الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان

وهشام

وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلا واشعب الطمع وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي وخلايق اخرون

el-Mahady

## المهدي

ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايدج سنة سبع وعشرين ومابة وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الي الرعية حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وافني منهم خلقا وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد علي الزنادقة والملحدين روي الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة حدث عنه يحيي بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقا وابو سفيان سعيد بن يحيي الحميري قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا واخرج بن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن الوليد مولي بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث بن مسعود مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داوود والترمذي وصححه ولما شب المهدي امره ابوه علي طبرستان

شي

بث

وما والاها وتادب وجالس العلما وتميز ثم ان اباه
عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الحسنة
اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المومنين
عبد دعي فاجاب وامر فاطاع واعز ورقت عيننا ه
فقال قد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت
جسيما فعند الله احتسب امير المومنين وبه استعين
على خلافة المسلمين ايها الناس وامثل ما تقلبون
من طاعتنا نهنكم العافية وتحدوا العافية ا
واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم
وطوى الامر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث
راه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين
عفوبتكم والاحسان اليكم قال نفطويه
لما حصلت الخزاين في يد المهدي اخذ في رد ما
المظالم فاخرج اكثر الذخاير وفرقها وبر اهله
ومواليه وقال عيره اول من هني المهدي بالخلافة
وعزاه بابيه ابو دلامة فقال

عيناي واحدة ترى مسرورة • فامرها جذلي واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها • ما انكرت ويسرها ما تعرف

فيسوءها

234

فنسوا موت الخليفة محرما ❊ وبشرها ان قام هذا الارأف
ما ان رايت كما رايت ولا ارى ❊ شعرا اسرحه واخر ينتف
هلك الخليفة يا آل دين محمد ❊ واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة ❊ ولذاك جنات النعيم تزخرف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد
لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد ولديه
وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها
حج المهدي فانهي اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها
لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر
على كسوة المهدي وحمل المهدي الثلج الى مكة قال
الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك قط وفي سنة احدى
وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبني بها قصورا
وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع
الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث
وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالروم وفي
سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام
وامر فاقيم له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن
ومكة الي الحضرة بغالا وابلا قال الذهبي

وهو اول ما عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها
وما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة وابادتهم
والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي
سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد
الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة وفي سنة تسع
وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم
الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها
فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل
انه مات مسموما وقال سلم الخاسر يرثيه

وباكية على المهدي عبري • كان بها وما جنت جنونا •
وقد خمشت محاسنها وابدت • غدائرها واظهرت القرونا •
لئن بلي الخليفة بعد عز • لقد ابقى مساعي ما بلينا •
سلام الله عدته كل يوم • على المهدي حين ثوى رهينا •
تركنا الدين والدنيا جميعا • بحيث ثوى امير المومنينا •

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي
العهد لولده موسى قال مروان ابن ابي حفصة

عقدت لموسى بالرصافة بيعة • شد الاله بها عرى الاسلام •
موسى الذي عرفت قريش فضله • ولها فضيلتها على الاقوام •
بمحمد بعد النبي محمد • حي الحلال ومات كل حرام •

مهدي امنه الذي امنت به ۞ للذل امنة وللاعدا م
موسي ولي عهد الخلافة بعده ۞ حفت بذاك مواقع الاملا م

وقال اخر

يا ابن الخليفة ان امة محمد ۞ تاقت اليك بطاعة اهواوها
ولتملان الارض عدلا كالذي ۞ كانت تحدث امة علماوها
حتي تمني لو تري اموانها ۞ من عدل حكمك ما تري احياوها
فعلي ابيك اليوم بهجة ملكه ۞ وغدا عليك ازارها ورداوها

واسند الصولي اذ امراة عرضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله صلي الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح ابن عبد القدوس البصري الي المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الي الله وانشد

ما تبلغ الاعدا من جاهل ۞ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ ما يترك اخلاقه ۞ حتي يواري في ثري رمسه

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلي فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتي تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم علي المهدي بعشرة محدثين

منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان
المهدي يحب الحمام فلما ادخل غياث قيل حدث
امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة
مرفوعا لاسبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او
جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم
فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب
وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت
وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له
لابد من ثلاث اما ان تلي القضا او تودب
ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة
فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان
من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال
الطباخ لا يفلح بعدها فقال فحدثهم بعد
ذلك وعلمهم وولي القضا واخرج البغوي
في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال
كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند
وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد
فعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفا قال لا
ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه

فجثا

236

فجثا على ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب
العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي

ما يكف الناس عنا ما يملّ الناس منا
انما همتهم ان ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض لكانوا حيث كنا
وهم ان كاشفونا في الهوى يوم محنا

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي
جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تتحاما
كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف
ان يملني ويدعني فاموت قال المهدي في ذلك

ظفرت في القلب مني عادة مثل الهلال
كلما صح لها ودي جانبت باعتلال
لا لحب الهجر مني والتنائي عن وصالي
بل لابقاء على حبي لها خوف الملال

وللمهدي في نديمه عمر بن بزيع

رب تمم لي نعيمي بابي حفص نديمي
انما لذة عيشي في غناء وكروم
وجوار عطرات وسماع ونعيم

قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه

واولاده بكثير واسند الصولي عن ابي كزيمة
قال دخل المهدي الي حجرة جارية على غفلة
فوجدت قد نزعت ثيابها وارادت لبس غيرها
فلما راته عطت بيدها فقصرت كفها عنه
فضحك وقال

ابصر عيني لحبيبي ۞ منظرا جلب شيبي

ثم خرج فراي بشار فاخبره وقال اخر
فقال بشار

سترته اذا راتني ۞ بين طي العكنين
فبدا لي منه فضل ۞ لم يسع في الراحتين

واسند عن اسحاق الموصلي قال كان المهدي
في اول امره يحتجب عند الندما متشبها بالمنصور
نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب
فقال انما اللذة عند مشاهدتها واسند
عن مهدي ابن سابق قال صارح رجل بالمهدي
وهو في موكبه قل للخليفة حاتم لك خاين
فخف الاله واعفنا من حاتم ان العفيف اذا
استعان بخاين كان العفيف شريكه في المائم
فقال المهدي يعزل كل عامل لنا بدعي احا تما

واسند

237

واسند عن ابو عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا
الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقام
الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد
رغبت في الصلاة خلفك فامر هولا بانتظاري
فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا
الرجل فكبر فتعجب الناس من سماحة اخلاقه
واسند عن ابراهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة
تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان
الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع له ابتيا
منها يعود ثمنه للمسلمين كافتهم وفي مصلحتهم
فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا الثمن
لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال
من احيا ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب
المهدي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى لصق
خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم
عاد وقال بقي ان تكون هذه الارض مواتا حتى
لا اعرض فيها وكيف تكون مواتا والما محيط
بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا
سلمت واسند عن الاصمعي قال سمعت

ع

المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر
بدا فيه بنفسه وثنى بملايكته فقال ان الله
وملايكته يصلون على النبي الاية اثره بها من
بين الرسل اذ حباكم بها من بين الامم قلت
هو اول من قال ذلك في الخطبة وقد استنها
الخطبا الى اليوم ولما مات قال ابو العتاهية
وقد علقت للمسوح على قباب حرمه رض في المونشى
واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم
نطوح لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
قال الصولي ثنا احمد بن محمد بن صالح التمار
ثنا يحيى ابن محمد القرشي ثنا احمد بن هشام
ثنا احمد بن عبد الرحمن ابن مسلم المدايني
وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب
فقال ثنا شعبة عن علي ابن زيد عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر
الى صفرة الشمس حفظها من حفظها
ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة

خضرة

خضرة الحديث بطوله وقال الصولي ثنا اسحاق
بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ثني ابو يعقوب
بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول ثني
ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد احفوا لحاهم واعفوا شواربهم
فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا
لحاكم واحفوا شواربكم واحفا الشارب اخذ
ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي يده
على اعلا شفته وقال منصور بن مزاحم
ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال
صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم فقلت يا امير المومنين ما هذا قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الر حمن
الرحيم فقلت للمهدي نوثره عنك قال نعم
قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت
احدا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام
تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم

وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم
ينفرد به بل وجدت له متابعا مات
في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي
ذئب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادم
الزاهد وداود الطائي الزاهد وبشار
بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة
وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب
العروض

## الهادي ابو محمد موسى المهدي

بن المنصور وامه ام ولد بربرية واسمها الخيزران
ولد بالري سنة سبع واربعين ومائة و
بويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب
ولم يلي الخلافة قبله احد في سنه فاقام
فيها سنة اشهر وكان ابوه اوصاه بقتل
الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا
وكان يسمى موسى اطبق لان شفته العليا
كانت تقلص فكان ابوه وكل به في صغره
خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسى
اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه

فشهر

el-Hady

فتشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر
ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقوم ابهة الخلافة
وكان مع ذلك فصيحا قادرا علي الكلام اديبا تعلوه هيبة
وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبارا وهو
اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة
والاعمدة والقسا المتوترة فاستعملها عماله به في ذلك
وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الاخر
سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل
انه دفع نديما له من جرف علي اصول قصب قد قطع
فتعلق النديم به فوقعت قصبة في مخرجه فماتا جميعا
وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران
لما عزم على قتل الرشيد فيعهد الى ولده وقيل كانت
امه مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب
تغدو الى بابها فزجرها عن ذلك وكلمها بكلام
فج وقال لان وقف ببابك امير لاضربن عنقه
اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل
انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا
فانتثر فعملت على قتله لما وعك بان غموا وجهه

ببساط جلسوا على جوانبه وخلق سبعة بنين

ومن شعر الهادي

تنصحت لها دون وذ نصحتي ۞ وكل امرء لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولف بيننا ۞ فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد ۞ لعاد الى ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخبر الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي على رجل فكلم فيه فعفى عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضا قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان ابن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له على اذ ابلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله ۞ فما احد يدري لايهما الفضل

فقال الهادي ايما احب اليك ثلاثين الفا معجلة او مائة الف تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الفا وتدور المائة الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد

وسليمان

وسليمان وشاهين بنت فيروز يزدجرد بن كسرى
ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابراهيم
ووليا الخلافة قلت يزاد على ذلك بابي خاتون
سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا
الخلافة وكذلك سرية ايضا ولدت داود وسليمان
ووليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب
البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان
نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يومن قال
الصولي ولسلم الخاسر في الهادي يمدحه ، موسى المطر
غيث بكر ، ثم انهمر ، الراي المرر ، كم اعتسر ، وكم قدر
ثم غفر ، عدل السير ، باقي الاثر ، خير وشر
نفع وضر ، خير البشر ، فرع مضر ، بدر بدر لمن نظر
هو الوزر لمن حضر ، والمفتخر لمن عبر ،
وهذا جزو جزو مستفعلن مستفعلن
وهو اول من عمله ولم نسمع لمن قبله شعرا على جزجز
واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لارجو
ان يغفر الله للهادي لشي رايته منه حضرته
يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة
في مدحه الى ان قال ، يا خير من عقدت كفاه حجزته ،

وخير من قلدته امرها مضر فقال له الهادي
الامن ويلك قال سعيد ولم يكن استثني في
شعره فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل
هذا الزمان فانكر الشاعر فقال
الا النبي رسول الله ان له فضلا وانت بذاك الفضل
تفتخر فقال الان اصبت واحسنت وامر له
بخمسين الف درهم وقال المدايني عزي الهادي
رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية
وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولي
قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين الهنا
والعزا

لقد قام موسى بالخلافة والهدى ومات امير الامنين محمد
فمات الذي غم البرية كلها وقام الذي يكفيك من يتفقد
لقد اصبحت تختال في كل بلدة بقبر امير المومنين المقابر

وقال مروان ابن ابي حفصة كذلك

ولو لم تسكن ماية بعد موته لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقع موسى عليها لرجعت حنينا كما حن الصفا بالعشاير

حديث من رواية الهادي قال الصولي ثني
محمد بن زكريا هو المغلابي ثنا محمد بن عبد الرحمن

فضله

المكي

شنة

المكي ثنا قسورة بن مسكين الغهري ثنا المطلب بن عكاشة
المزني قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم
قريشا وتخطى على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
لنا مجلسا احضر فقهاء زمانه واحضر الرجل
فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه
ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه
المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله
ابن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله
وانت يا عدو الله لم ترضى بان اردت ذلك من قريش
حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي
والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد
ورد مرفوعا من وجه اخر مات في ايام
المهدي من الاعلام نافع قاري المدينة وغيره

Haroun el-Rachid

## الرشيد هارون

ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه
عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربعة عشرة
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه

قال الصولي وفي هذه الليلة ولد عبد الله المامون
ولم يكن في ذلك الزمان ليلة مات فيها خليفة
وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان
يكنى بابي موسى جعفر حدث عن ابيه وجده
ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون وغيره
وكان من امير الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان
كثير الحج والغزو وكان كما قال فيه ابو العلا الكلابي
فمن يطلب لقاك او يرده • فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر • وفي ارض البرية فوق كور
مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان
في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى
الخيزران وهي ام الهادي يقول مروان ابن ابي
حفص يا خيزران هناك ثم هناك • امسى يسوم
العالمين ابناك • وكان طويلا ابيضا جميلا
مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان
وكان يصلي في خلافته كل يوم مائة ركعة
الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من
صلب ماله كل يوم بالف درهم ويحب العلم
واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء

في الدين

في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي
القول بخلق القرآن فقال ان ظفرت به لاضربن
عنقه وكان يبكي على اسرافه وذنوبه لاسيما اذا وعظ
وكان يحب المدح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله
شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في
احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك ثم وعظه فابكاه ثم باتى بنفسه
الى بيت الفضيل بن عياض **قال** عبد الرزاق
كنت مع الفضيل بمكة فمر هارون فقال فضيل
الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه
لو مات لرايت امورا عظاما **قال** ابو معاوية
الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين
يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحد
ثته بحديثه صلى الله عليه وسلم قال وددت اني
اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل
فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج ادم
وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال
القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع
والسيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله

عليه وسلم قال ابو معاوية ثم ازلت اسكنه واقول
يا امير المومنين كانت منه بادرة حتى سكن وعن
ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد ثم صب علي
يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب
عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال
منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الفكر
من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد واخر
وقال عبد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل
قال له يا حسن الوجه انت المسوول من هذه الامة
تنا اليت عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب
قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون
يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت
بن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه
في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد
يقتفي اثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم
ير خليفة قبله اعطى منه اعطى مرة سفيان
بن عيينة مائة الف واجاز اسحق مرة بمائتي
الف واجاز مروان بن ابي حفصة خمسة
الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة

من

من رقيق الروم وقال الاصمعي قال لي الرشيد
يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله
يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى
اتيتك فسكتّ فلما تفرق الناس قال ما الاقتني
قلت

كفاك كفٌ ما تليق بدرهم جوادا واخرى تعطي بالسيف الدما

قال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا
في الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار وفي سروح
المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين
بحر الروم وبحر القلزم فيما يلي العرما فقال
له يحيي بن خالد البرمكي كان يختطف الروم
الناس من المسجد الحرام ويدخل مراكبهم الحجاز
فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم
يجتمع لغيره وزراده البرامكة وقاضيه ابو
يوسف وشاعره مروان ابن ابي حفصة ونديمه
العباس ابن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل
بن الربيع اتيه الناس واعظمهم ومغنيه
ابراهيم وزوجته زبيدة وقال غيره كانت
ايام الرشيد كلها خير كانها من حسنها اعراس

وقال الذهبي اخبار الرشيد بطول شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات ساحمه الله

ومات في ايامه من الاعلام الايمة مالك بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابراهيم بن يحيي شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد بن البكالي وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القرا والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم وعلي بن مسهر وعنجار وعيسي بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافي بن عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل

المحظورة والغنا

بن

بن فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم وموسى بن
ربيعة ابو الحكم المصري احدا لاوليا والنعمان بن
عبد السلام الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زايدة
ويزيد بن ربيع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب
بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام
عالم الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القا
سم
اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر
المشهور وابو بكر بن عياش المقري ويوسف بن
الماجشون وخلايق اخرون كبار ومن الحوادث
في ايامه في سنة خمس وسبعين افترى عبد الله
بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن
العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد
فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده
وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني
الى الخلاف والخروج على امير المومنين هذا
فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب من
عندك امين رب العالمين فتلعلع الزبيري
وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقام ثمانت

الزبيري لبومه وفي سنة سبع وسبعين
فتحت مدينة لمسة على يد الامين عبد الرحمن
بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة
تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان
ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات
وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظيمة سقط
رأس منارة الاسكندرية وفي سنة احد وثمانين
فتح حصن الصفصاف عنوة وهو الفاتح له
وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينية
فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا ازيد
من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم
لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين
اتى كتاب من ملك الروم نيقفور بنقض الهدنة
التي عقدت بين المسلمين وبين الملكة الروم
وبين ملكة الروم وصورة الكتاب من نيقفور
ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان
الملكة التي قبلي كانت اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك

من

من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد
الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر
الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف
واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد بدواة فكتب
على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون
امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك
بالدين الكافرة والجواب ما تراه لاما تسمعه ثم
سار ليومه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقلة وكانت
غزوة مشهورة وفتحا مبينا فالتزم النقفور
الموادعة والتزم خراج يحمله كل سنة فاجيب
فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد
لاياسه من كرة الرشيد في البرد فلم يجسر احد ان يبلغ
الرشيد بل قال عبد الله بن يوسف التميمي
نقض الذي اعطيته نقفور فعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد
فقال او قد فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة
حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى بلغ مراده

وجاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

الا نادت هرقلة بالخراب * من الملك الموفق للصواب
غدا هرون يرعد بالمنايا * ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات يحل النصر فيها * تمر كانها قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بمما لكهم في الاسر مسلم وفي سنة تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد فلقونية وسار حميد بن معيوف الى قبرص فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنتين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بردك الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعالى حتى اريك وانحرف عن الطريق واومى الى الخواص فتنحوا ثم قال

امانة

امانة الله يا صباح ان تكتم علي وكشف عن بطنه فاذا
عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها
الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور
رقيب المامون وجبريل بختيشوع رقيب الامين
ونسيت الثالث ما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي
ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف
ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف
ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاوا به كما وصف
فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الي جرجان
ثم دخل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو
عليل الي طوس فلم يزل بها حتى مات وكان
الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس
وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ خمس سنين
لحرص امه زبيدة علي ذلك قال الذهبي فكان
هذا اول وهن جري في دولة الاسلام من حيث
الامانة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين
في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولاه
ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم
من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه

الموتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم الدنيا
بين هولا الثلاثة قال بعض العقلا قد القى باسهم بينهم
وغايلة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعرا في البيعة المدايح
ثم انّ علق البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول

ابراهيم الموصلي

خير الامور مغبة    واحق امر بالتمام
امر قضا احكامه    الرحمن في البيت الحرام

وقال عبد الملك بن صالح في ذلك

حب الخليفة حب لا يدين له    عاصي الاله وشار يلقح الفتنا
الله قلد هارونا سياستنا    لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا
وقلد الارض هارون لرافته    بنا امينا ومامونا وموتمنا

وقال بعضهم زوى الرشيد الخلافة عن ولده
المعتصم لكونه اميا فساقها الله اليه وجعل
الخلفا بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل
غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر
في العهد للامين

قل للمنازل بالكثيب الاعفر    اسقيت غادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى    لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد وفق الله الخليفة اذ بنى    بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده    شهدا عليه بمنظر وبمخبر

نسخة

فحسنت

فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار

**فصل** في نبذ من اخبار الرشيد اخرج السلفي في الطيوريات

بسنده عن بن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جوار المهدي فارادها على نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها فارسل الى ابي يوسف فساله اعندك في هذا شي فقال يا امير المومنين اوكلما ادعت امة شيا ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بمامونة **قال** بن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم تحرج من حرمة ابيه او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المومنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي **واخرج** ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتهي جارية واني اريد ان اطاها الان قبل الاستبرا فهل عندك حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها **واخرج** عن اسحاق بن راهوية قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بماية الف درهم فقال ابو يوسف

ان راي امير المومنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته
والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدروب
مغلقة حين دعا ففتحت واسند الصولي عن
يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة
التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم
وانصرف في شعبان فحج بالناس اخر السنة وفرق
بالحرمين مالا كثيرا وكان راي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا الامر صاير اليك
في هذا الشهر فاغز وحج ووسع علي اهل الحرمين
ففعل هذا كله واسند عن معاوية بن صالح
عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة
ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها
بيت من شعر قد كتب علي حايط

الا يا امير المومنين اما ترى ۔ فديتك هجران الحبيب كبيرا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه

بلى والهدايا للشعرات وما مشى ۔ بمكة مرفوع الاظل حسيرا

واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان فهم الرشيد
فهم العلما انشده العماني في صفة فرس

كان

كان اذنيه اذ انشرفا قادمتا او قلما محرفا فقال الرشيد
دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر

واخرج عبد الله بن العباس ان الفضل بن الربيع
قال حلف الرشيد ان لا يدخل الي جارية له اياما وكان
يحبه فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صدعني اذ راني مفتتن ... واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزهما فقال

نخوة الحب ارته ذلتي ... في هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع بي وعلن

واخرج بن عساكر عن ابن علية قال اخذ هرون
الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له
الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك
قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق
به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحاق
الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجا نها
حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحاق الهاشمي
قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة

يظنون بي بغض علي بن ابي طالب ووالله ما احب
احد احبي له ولكن هولا اشد الناس بغضنا
لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا
بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حويناه حتى
انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاولده
فهم سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد
حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور محمد
بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد
ابغضني وسمعته يقول فاطمة سيدة نساء
العالمين غير مريم ابنت عمران واسية ابنت
مزاحم روي ان ابن السماك دخل على الرشيد
يوما فاستسقي فاتي بكوز فلما اخذه قال
على رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه
الشربة بكم كنت تشتريها قال نصف ملكي
قال اشرب هناك الله فلما شربها قال اسالك
لو منعت خروجها من بدنك بما ذا كنت تشتري
خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا بغيمة

شربة

ثرنة ما آجد براد لابنا فنس قبه فبكى هرون وقال
بن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال
لان تصحب من يخوفك حتى يدركك لامن خير لك
من ان تصحب من ان يومنك حتى يدركك الخوف
فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت
مسؤل عن الرعية فاتق الله خير انصح لك ممن
يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة
نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وفي
كتاب الاوراق للصولي بسنده قال لما ولي
الرشيد الخلافة واستوزر يحيي بن خالد
قال ابراهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت مريضة ❊ فلما اتى هرون اشرق نورها
فلبست الدنيا جمالا بملكه ❊ فهرون واليها ويحيى وزيرها

ولداود بن وزير الوسطي فيه

بهرون لاح النور في كل بلدة ❊ وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله ❊ فاكثر ما يعني به الغزو والحج
تضيق عيون الخلق عند نوره ❊ اذا ما بدا للناس منظره البلج
تفتحت الاموال في جود كفه ❊ واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرج

قال القاضي الفاضل في بعض رسايله ما اعلم

ان الملك رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه
رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على
مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد
في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان
صلاح الدين ابن ايوب الى الاسكندرية فسمعه
على ابن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا

وللمنصور النمري فيه

جعل القرآن امامه ودليله لما تخيره القرآن اماما

وله فيه من قصيدة

ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع

قبل انها اجازت عليها بماية الف وقال الحسين
بن فهم كان الرشيد يقول من احب ما الي ابو امين
ومامون وموتمن وقال اسحق الموصلي دخلت
على الرشيد فانشدته

وامرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الغنى لو علمته اذا نال شيا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف

وكيف اخاف الفقر واحرم الغنا ورأي امير المومنين جميل

فقال لا كيف ان شا الله يا فضل اعطه ماية الف درهم لله دَر ابيات تأتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه ماية الف اخرى وفي الطبوريات بسند الى ابي اسحق الموصلي قال ابو العتاهية لابي النواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه

قد كنت خفتك ثم آمنني من ان اخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب الصوالجة والكرة ورمي النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة اورده الصولي

قاسيت اوجاعا واحزانا لما استخص الموت هيلانا

فارقت عيشي حين فارقتها فما ابالي كيف ما كانا

كانت هي الدنيا فلما ثوت في قبرها فارقت دنيايا

قد كثر الناس ولكنني لست ارى بعدك انسانا

والله ما انساك ما حركت ريح باعلي نجد اغصانا

وله ايضا انشد الصولي

يا رب المترل بالغزك ورب السلطان والملك
ترفق بالله في قتلنا لسنا من الديلم والترك

ثم مات الرشيد

في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخر سنة ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه الصالح قال الصولي خلف الرشيد مائة الف الف دينار وخمسة من الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مائة الف الف وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاه فقال انظرني الي غد فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقال ان الرشيد راي مناما انه يموت بطوس فبكي فقال احفروا الي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نزل الي القبر فقال يا ابن ادم تصير الي هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات

بويع
لولده

لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه
الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس
وبايعوه واخذ رجا الخادم البرد والمقضب والخاتم
وسار على البريد من اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد
في نصف جمادى الاخرة فدفع ذلك الى الامين **ولابي**
**الشيص يرثي الرشيد**
غربت في الشرق شمس ، فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا ، غربت من حيث تطلع
**وقال** ابو نواس جامعا بين العزا والهنا
جرت جوار بالسعد والنحس ، فنحن في مأتم وفي عرس
اقبلت تبكي والعين ضاحكة ، فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القائم الامين ويبـ ـكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس
**ومما** رواه الرشيد من الحديث قال الصولي ثنا عبد
الرحمن بن خلف ثني جدي الحضير بن سليمان الضبي
سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته ثنا مبارك
بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة ثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن بن عباس

عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلي الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القران

## الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد

el-Amyn.

كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسدا بيده وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة لكن كان سيء التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنا ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الي المامون لم يبق عليه فاغري الامين به وحثه علي خلعه وان يولي العهد لابنه موسي ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطراز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسي

علي

على نفسه ويذكرانه قد سماه الناطق بالحق فرد المامون
ذلك واباه وخام الرسول معه وبايعه بالخلافة
سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العرا ق
ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط
اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه
الرشيد وجعله بالكعبة فاحضر فقرة ومزقه
وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال
له حازم ابن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك
من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجري القواد
على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا
ببيعتك وعهدك فان الغادر مغلول والناكث
مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا
وبايع بولاية لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق
وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال الشعرا اضاع
الخلافة غش الوزير • وفسق الامين وجهل المشير •
ففضل وزير وبكر مشير • يريدان ما فيه حتف الامير •
لواط الخليفة اعجوبة • واعجب منه خلاق الوزير •
فهذا يدوس وهذا يداس • كذلك لعمري خلاف الامور •
فلو يستعفان هذا بذاك • لكانا بعرضة امر ستير •

واعجب من هذا وذا اننا ۞ نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه ۞ ولم يخل من بوله حجر ظير
وما ذاك الا بفضل وبكر ۞ يريدان طمس الكتاب المنير
وماذان لولا انقلاب الزمان ۞ في العير هذان ام في النفير

ولما تيقن المامون بخلعه تسمى بامام المومنين وكوتب بذلك وولى الامين علي بن عيسى بن هرون بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى بن هرون من بغداد في نصف جمادي الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضه ليقيد به المامون بن عمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين في الفين من اربعة الاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم جيشه وحمل راسه الى المامون فطيف بها من خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجا الخبر الى الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صدت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا

شديدا

شديدا وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الامرا فيه
وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر
القتال فيما بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم
في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون
في ازدياد الان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعر ق
وفسد الحال على الامين جدا وتلف امر العسكر
ونفذت خزاينه وساءت حال الناس بسبب ذلك
وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي
المنجنيق والنفط حتى درست محاسن بغداد
وعملت فيه المراسي ومن جملة ما قيل في بغداد
بكيت دما على بغداد لما ٭ فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين ٭ فافنت اهلها بالمنجنيق
ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العبا سيين
وارکان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين
من يقاتل عنه الى غوغا بغداد والحرافشة الى ان
استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن
الحسين بغداد بالسيف فنزل الخرج الامين بامه
واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة
جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والما قال

محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع
الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت
فقال ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوه
في الما فهل لك في الشراب قلت شانك فشربنا ثم
دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها
فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي
كليب لعمري كان اكثر ناصرًا واسر ذنبا منك ضرج بالدم
فتطيرت بذلك فقال غني غير هذا فغنت
ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو اعليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر اعداء
فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم حتى اؤوب وما في مقلتي ماء
فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقال
ظننت انك تحب هذا
ثم غنت
اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دايما ابدًا ليس بفان ولا بمشترك
فقال لها قومي لعنك الله فقامت فتعست في حج

بلود

بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم اما
ترى والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل
يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا
من دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان
فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين
اخذ وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم
من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من
قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على
حائط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد
وجرت جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس
والبرد والقضيب والمصلي وهو من سعف
مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه
وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه فحقد
ذلك على طاهر بن الحسين واهمله نسيا منسيا
الى ان مات طريدا بعيدا وصدق قول الامين فانه
كان كتب بخطه رقعة الى طاهر ابن الحسين
لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قام لنا منذ ان
قمنا قائم بحقنا فكان جزاؤه عندنا الا السيف
فانظر لنفسك او دع يلوح بابي مسلم وامثاله

الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم فكان ما لهم
الى القتل منهم ولابراهيم بن المهدي في قتل
الامين ، عوجا بمغنى طال دابره ، بالخلد ذات
الصخر والاجر ، والمرمر المسنون يطلى به
والباب باب الذهب الناضر ، وابلغا عني مقالا الى
المشولي عن المامون والامر ، قولا له يا ابن ولي الهدى
طهر بلاد الله من طاهر ، لم يكفه ان حز اوداجه
ذبح الهدايا بمدي الجاذر ، حتى اذا استحب اوصاله
في بطن يغني به الشادر ، قد برد الموت على جفنه
فطرفه منكسر الناظر

ومما قيل فيه

لم نبكيك لماذا للطرب ، يا ابا موسى وترنح اللعب
ولترك الخمس في اوقاتها ، حرصا منك على ماء العنب
وتشنوانا لا ابكي له ، وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم تكن تصلح للملك ولا ، يعطك بالطاعة الملك الوزب
لم نبكيك لما عرضتنا ، للمجانيق وطور السلب

وكخزيمة بن الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول منها

الى ظاهر لا طهر الله طاهرا ، فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا ، وانهب اموالي واحرق اذ ردي

يعز

يعز على هرون ما قد لقيته ومامر بي من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المسلمين قرابتي فدينات من ذي حرمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان
وغالي بهم وصيرهم لجلوسه ورفض النسا والجواري
وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان من طلب
الملهيين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش
والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرائه
واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع
الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو في اماكن
واجازم من غني له

هجرتك حتى قلت لا تعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس لي صبر

بملأ وزقة ذهبا وعمل خمس حراقات الاسد
والفيل والعقاب والحية والفرس فانفق على
عملهما اموالا فقال ابو نواس

سخر الله للامير مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا سار في الماء راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوي اهوت الشدق كالح الانياب

قال الصولي ثنا ابو العينا ثنا محمد بن عمرو
الرومي قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب

فاصابته رحمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن
وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني ٭ ومن اجلي ضربوه
اخذ الله لقلبي ٭ من اناس احرقوه

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي
الشاعر فقال له قل عليها فقال

ما لمن اهوى شبيه ٭ فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ٭ هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه

فاوقر له ثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين
جا الفتح الى المامون واستمنحه ولم ياذن له فالتجا
الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم
عليه قال هيه يا تيمي مثل ما حسد القائم
بالملك اخوه فقال التيمي

نصر المامون عبد الله لما ظلموه
نقض العهد الذي قد كان قدما اكدوه
لم يعامله اخوه بالذي اوصى ابوه

فعفى عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل

ان

ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابانواس
هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله
اهدى الثنا الى الامين محمد ما بعده بتجارة متربص
صدق الثنا على الامين محمد ومن الثنا تكذب وتخرص
فلا ينقص البدر المنير اذا انثنى وبهاء نور محمد ما ينقص
واذ بنو المنصور عند حصالهم فمحمد ياقوتها المتخصص
قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين
بانكاره على اسماعيل بن علية فقال له يا ابن الفاعلة
انت الذي تقول كلام الله مخلوق وقال
المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي
ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن
والامين فان امه زبيدة بنت جعفر ابي جعفر
المنصور واسمها امة العزيزة وزبيدة لقب
وقال اسحق الموصلي اجتمعت في الامين خصايل
لم تكن في غيره كان احسن الناس وجهاً
واسخاهم واشرف الخلفا ابا واما حسن الادب
عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب
وكان مع سخاته بالمال بخيلا بالطعام جدا
وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت

البيت الذي يستشهد به في البحر فينشد به الامين
وما رايت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون
كان قتله في المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه
وله سبع وعشرون سنة وماب
في ايامه من الاعلام اسماعيل بن علي وغندر
وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية المضرير
وفروخ السدوسي وعبد الله بن كثير المقري
وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب
صاحب مالك وورش المقري ووكيع واخرون
وقال علي بن محمد النوفلي وغيره لم يدع للسفاح
ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا
للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم
حتى ولي الامين فدعا له بالامين على المنابر
وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير
المومنين وكذا قال العسكري في الاوايل
اول من دعي له بلقبه على المنابر الامين ومن شعر
الامين يخاطب اخاه المامون ويعيره بامه
لما بلغه عنه انه يعود مثاله ويفضل نفسه
عليه ثم قال

لا تفخرن

لا يتعجزن عليك بعد بغية ۞ والعجز يحمل للغني المتكامل

واذا تطاولت الرجال بفضلها ۞ فاربع فانك لست بالمتطا ول

اعطاك جدك ما هويت وانما ۞ تلقى خلاف هواك منه مراجل

تعلو المنابر كل يوم آملا ۞ ما لست من بعدي اليه بوا صل

فتغيب من يعلو عليك بفضله ۞ وتعيد في حق مقال الباطل

**قلت** هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه **قال** الصولي ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط ثم حبس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديما لا يفارقه **فقال**

وصف البدر حسن وجهك حتى ۞ خلت اني وما اراك اراكا

واذا ما تنفس النرجس الغض ۞ توهمته نسيم نساكا

خدع للمنى تعللني فيك ۞ باشراق ذا وانكهة ذاكا

لاقيمن حيث على الشكر ۞ لهذا وذاك اذ حكيا كا

**وله في خادمه كوثر ايضا**

ما يريد الناس من صب بما يهوى كئيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

**وله لا يبيس من الملك**

وعلا عليه طاهر بانفس فدحق الحذر
ابن المفرمن الغدر كل امرئ مما يخاف
ويرجيه على خطر من يرتشف صفو الزمان
يغصض يوما بالكدر
واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب
من عبد الله محمد امير المومنين الى طاهر بن الحسين
سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني
وبين اخي الى هتك الستور وكشف الحرم ولست
امن ان اطمع في هذا الامر السحيق بشتات الفتنا
واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الى اما نا لا خرج
الى اخي فان تفضل على فاهل لذلك وان قتلني
فمروة كسرة مروة وصمصامة قطعت صمصامة
ولئن يفترسني السبع احب الي من ان ينبحني
كلب فابى طاهر عليه واسند عن اسماعيل
بن ابي محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين
والمامون بكلام يتفصحان به ويقول كان
اولاد الخلفا من بني امية يخرج الى البدو
حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم
قال الصولي ولا نعرف للامين رواية

في الحديث

في الحديث الا هذا الحديث الواحد ثنا المغيرة عن
محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك
جماعة من بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل
فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبا
كثيرا قيل فالفقه قال كان المامون افقه منه
قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا مرة
فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن
ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا قال
الثعالبي في لطايف المعارف قال كان ابو العينا
يقول لو نشرت زبيدة ضفايرها ما تعلقت الا
بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها السفاح
اخو جدها المهدي عمها الرشيد زوجها الامين
ابنها المامون والمعتصم ابنا زوجها
الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهد
فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد
معاوية يزيد ابوها معاوية جدها معاوية بن يزيد
اخوها مروان بن الحكم حموها عبد الملك زوجها

يزيد ابنها الوليد بن ابنها الوليد وهشام وسليمان
بنو زوجها يزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن
زوجها

## المامون عبد الله ابو العباس بن الرشيد

ولد سنة سبع ومايه في ليلة الجمعة منتصف
ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي
واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت
في نفاسها به وقرا العلم في صغره وسمع الحديث
من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف
بن عطية وابي معاوية الضرير واسمعيل بن علية
وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي
وجمع له الفقها من الافاق وبرع في الفقه
والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة
وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الي القول
بخلق القران روي عنه ولده الفضل ويحيي
بن اكثم وجعفر ابن ابي عثمان الطيالسي
والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث
الشيعي ودعبل الخزاعي واخرون وكان من
رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما

ورايا

ورايا ودها وهيبة وشجاعة وسودد او سماعة
وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة
الناس بالقول بخلق القران ولم يلي الخلافة من بني
العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول
معاوية بعمرة وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان
يقول لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة والفاتحة
السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين
ختمة وكان معروفا بالتشيع وقد حمله على ذلك
خلع اخيه المومتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما
سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون
امارا بالعدل فقيه النفس يعد مع كبار العلما
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم
المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا
ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد
قدمت محمدا عليه واني لا اعلم انه منقاد الى هواه
مبذر لما حوته يده يشاركه في رايه الاما والنسا
ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد
الله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه

ن

سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتني بابي
جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية
لانها كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة
وتيمنا ولا يبطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد
ففي هذه السنة
وفي سنة احدي وثمانين خلع اخاه الموتمن
من العهد وولي العهد من بعده علي الرضي بن
موسي الكاظم بن جعفر الصادق فحمله علي
ذلك افراطه في التشيع حتي قيل انه هم ان يخلع
نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي
وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب الي
الافاق بذلك وامر بترك السواد س الخضرة
فاشتد ذلك علي بني العباس جدا وخرجوا
عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك
وجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب
وسار المامون الي نحو العراق فلم ينشب علي الرضي
ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل
بغداد يعلمهم انهم انما نقموا ببيعته لعلي وقد
مات فردوا واجابوه اغلظ جواب فسار المامون

وبلغ

وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده
فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الى اياما
وبقي في اختفايه مدة ثمان سنين ووصل المامون
بغداد في هذه سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم
في العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف
ثم اجاب الى ذلك واسند الصولي ان بعض آل
بيته قال له انك على برا ولاد علي بن ابي طالب
والامر فيك اقدر منك على برهم فقال انما
فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احد
من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم
ولي علي فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد
الله اليمن ومعبدا مكة وقثم البحرين وما ترك
احدا منهم حتى ولاه شيا فكانت هذه في اعناقنا
حتى كافاته في ولده بما فعلت وفي سنة
عشر تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل
وقام ابوها وبلغ جهازها
بخلع القواد وكلفتهم سبعة عشر يوما وكتب رقاعا
فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين
فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها

ونثر صينية ملاي جوهر بين يدي المامون
عندما زفت اليه وفي احدي عشرة امر المامون
ان ينادي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل
الخلق بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
بن ابي طالب وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المامون
القول بخلق القران مضافا الي تفضيل علي
علي ابي بكر وعمر واشمأزت النفوس منه وكاد
البلد يفتتن ولم يلتيم له من ذلك ما اراد فكف
عنه الي سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة
سار المامون الي غزو الروم وافتتح عدة حصون
ثم عاد الي دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها
فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين
ثم عاد في سنة سبع عشرة الي دمشق والروم
وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول
بخلق القران فكتب الي نائبه ببغداد اسحاق
بن ابراهيم الخزاعي بن عم طاهر بن الحسين
في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف
امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد
الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة

ممن

ممن لا نظر له ولا رؤية فلما استضاءنبنور العلم وبرهانه
اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه
وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه
معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم
ساروا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران
فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه
وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فلما
جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات
والنور وقال نقص عليك من انبا ما قد سبق
فاخبرانه بقصص الامور احدثه بعدها وقال
احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله
فهو خالقه ومبتدعه ثم انهم نسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل البا
والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال
حتى قال قوم من اهل السنة الكاذب والتخشع
الى موافقتهم
فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا من دون الله
وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراي امير المومنين
ان اوليك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا

طل

اوعية الجاهلية واعلام الكذب ولسان
ابليس الناطق في اوليائه والهايل على اعدائه
من اهل دين الله واحق ان تتهم في صدقه ويطرح
شهادته ولا يوثق عن عمي عن رشده وحظه من
الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك اعمى واضل
سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس
من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم
يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك
من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم
فيما يقولون واكشفهم بما يعتقدون في خلق
الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين
في عمله ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا
بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من
الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القران
وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب
الينا بما ياتيك من قضاة اهل اعمالك في مسئلتهم
والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا
عن اشخاص سبعة وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو

مسلم

26·2

مسلم مستملي يزيد بن هارون واسماعيل بن داود
واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي
فاشخصوا اليه وامتحنهم بخلق القران فاجابوه
فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم
توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق
بن ابراهيم بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث
ويخبرهم بما اجاب به هولا السبعة فاجابه
طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم
كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى
اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة
منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي
وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل
والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري
وعلي بن الجعدي وسجادة والزيال بن الهيثم
وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحق
بن ابي اسرائيل وابن الحرش وابن علية الاكبر
ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن
العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد

فقعل ذلك
بري

بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم
كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم يبكوا
فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت
امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال
لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن
غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين
ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل قال
القران كلام الله وان امرنا امير المومنين بشيء
سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي
بنحو من ذلك ثم قال احمد بن حنبل ما تقول
قال كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام
الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين
وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر قول
القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك
فقال اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق
قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول
اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المامون
فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب متصنعة
اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا

له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوي
والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد
كذب لم يكن جري بين امير المومنين وبينه في ذلك
عهد اكثر من اخبار امير المومنين في اعتقاده
كلمة الاخلاص والقول في القران مخلوق
فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر
علي شركه ورفع ان يكون القران مخلوقا بكفره
والحاده فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل
فقل له الست القايل لامير المومنين انك
تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في
الطعام الذي سرقه من الانبا وما يشغله
واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه
لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي
في عقله لا في سنه جاهل يستحسن الجواب
اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء
ذلك واما احمد بن حنبل فان امير المومنين
قد عرف نحوي مقالته فاستدل علي جهله
واذنه بها واما الفضل بن غانم فانه انه
لم يخف علي امير المومنين ما كان فيه بمصر

وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني
في ولايته القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان
منتحلا ولادعا فانكر ابو حسان ان يكون مولى
لزياد من ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور
واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه
خسيسة عقله بخساسة متجرة واما ابن
نوح وابن حاتم فاعلمهما انهم مشاغيل
باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير
المومنين لم يستحل محاربتهم في الله ابتلا
لهم رباتهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لا يستحل ذلك فكيف بهم وقد اجمعوا مع
الارباب شركا وصاروا للنصارى شبها واما
ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج
منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله
من مال الامير علي ابن هشام واما سعدوية
الواسطي فقال له قبح الله رجلا بلغ به
التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان
يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجادة
وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس

من

264

من العلما القول بان القران مخلوق فاعلمه في
شغله واعداه النوبي وحكمه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما اذ
عن التوحيد واما القواريري ففيما يكشف عن
احواله وقبوله الرشا والمصادفات ما ابان عن
مذهبه وسوطريقته وسخافة عقله ودينه
واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب
فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن
عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم
ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج
الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليه
المعروف مسهر بعد ان نصه امير المومنين عن
محنته في القران فجمجم عنها ولجلج فيها فاشهر ذلك
واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت
بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى
عسكر امير المومنين بسالهم فان لم يرجعوا احملهم
على السيف قال فاجابوا كلهم عن ذلك الا احمد
بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري
فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سالهم من الغد

هله

ح

وهم في العنود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا
فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد
بن نوح الي الروم ثم بلغ المامون ان الذي اجابوا
انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم
اليه فحملوا اليه فبلغهم وفاة المامون قبل وصولهم
اليه ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم
فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم
عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود
وقد نفذت الكتب الي البلدان فيها من عبد
الله المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من
بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون
وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات
المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة تقيت من
رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون فاعجبه
بردها وصفاؤها وطيب الموضع من ارض الروم
ونقل الي طرطوس ودفن فيها قال المسعودي
كان نزل علي عين البذندون فاعجبه كثرة
الخضرة فرأي فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته
فلم يقدر احد تسبح في اللين لشدة بردها

مجعل

265

فجعل لمن يخرجها سيفًا فنزل فراش فاصطادها
وطلع فاضطربت ووثبت الى الما فانشرح صدر
المامون وبخره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية
فاخذها فقال المامون تقلى الساعة ثم اخذته
رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت
حوله نارا ثم اتي بالسمكة فلم اذاقها لشغله بحاله
ثم افاق المامون فسال عن تفسير المكان بالرومي
فقال مد رجليك فتطير ثم سال عن اسم البقعة
فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت
بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا
من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته بغداد
قال ابو سعيد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المانوس
خلفوه بعرصتي طروس مثل ما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا ابعد
قبرا من الرشيد والمامون قال وكذلك خمس
تباعدت قبورهم اشد تباعد ولم ير الناس
مثلهم قبر عبد الله بالطايف وعبيد الله

بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية

قال نفطويه ثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنت بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تجال من الدعا واخرج بن عساكر عن ابي محمد الزبيدي قال كنت اودب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك تقرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج بحيث

فعلت

فقلت لقد حققت ان تشكوني الى جعفر فقال لي
يا ابي محمد ماكنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر
اني احتاج الى ادب عن عبد
الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس
ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع
ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه ان يعلم
ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول
الشعر فكتب اليه المامون
يا خير من دبت المطية به ومن تعدى بسرجه فرس
هل غاية في المسير نعرفها ام امرنا بالمسير ملتبس
فما علم هذا الا الى ملك من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا وان تقف فالرشاد محتبس
فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات
الدني واقل حالات السري نتبدى اراسنمر
عن الاصمعي قال كان نقش
خاتم المامون عبد الله بن عبد الله
عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران
احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون
قد ردد ت هذا الحصر فيما تقدم

عن بن عيينة قال جمع

المامون العلما وجلس للناس فجات امراة فقالت

يا امير المومنين مات اخي وخلو ست مايه دينار

عطوني دينار او قال هذا نصيبك فقال له العلما

كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل

خلو ابنتين قالت نعم قلهن الثلث الثلثان

اربع مائه وخلف والدة فلها السدس مايه

وخلف زوجه فلها الثمن خمسه وسبعون بالله

الك اثني عشر اخا قال اصابهم دينارين واصابك

دينار عن محمد بن حبيب

الانماطي قال تغد مع المامون في يوم عيد

فوضع على مايدته اكثر من ثلاثمايه لون لون

قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا

نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم

فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا

فلياكل من هذا ومن غلبت عليه السودا فلا

يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذا فليقتصر علي

هذا فقال له يحيي ابن اكثم يا امير المومنين

ان خضنا في الطلب كنت جالينوس في معرفته

او في النحو كنت هرمس في حسابه او في العفة كنت
علي بن ابي طالب في علمه وذكر السخا كنت حاتم طي
في ضيفته او صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته
او في الكرم فانت سعد بن سامة في فعاله او الوفا
فانت السموال بن عاديا في وفايه فسر بهذا الكلام
وقال ان الاشيا انما يفضل بما يعقباه ومع ذلك
لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج
عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت
عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند
رجلي فنظرت فلم ار شيا فقاد شمعة فنبادر الفرا  شوك
فقال انظروا فنظروا فاذا تحت الفراش حية
بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير
المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن
هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال
يا راقد الليلة انتبه ان الخطوب لها سري
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى
فانتبه فعلمت انه قد حدث امرا اما قريب واما
بعيد فتاملته ما قرب فكان ما رايت
عن عمارة بن عقيل قال

قال بن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون
لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه
والله انا لننشد اول البيت فيسبق الي اخره
من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا
احدت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه
اضحى امام الهدي المامون مشتغلا بالدين والناس في الدنيا مشاغيل
فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها
في يدها مسبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان
مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما
قال عمك في الوليد
فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
وقال بن عساكر انا ابو العز بن كادش انا محمد
بن الحسين انا المعافى بن زكريا ثنا محمد بن محمود
بن ابي الازهر الخزاعي ثنا الزبير بن بكار ثنا
النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو
وعلي اطمار فقال يا نضر اتدخل على امير المومنين
في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين
ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق
قال لا ولكنك تتقشف فتجاذبنا الحديث

فقال

268

فقال المامون حدثني هشيم بن بشر عن مجالد عن
الشعبي عن بن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجما
لها كان فيه سداد من عوز قلت صدق قول امير
المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن
الحسن اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا
فاستوى جالسا فقال السداد لحن يا نضر
قلت نعم هاهنا وانما لحن هشيم وكان لحانا
فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد
في السبيل والسداد للبلغة وكلما سددت
به شيا فهو سداد قال اتعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان
بن عفان يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله
من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت
للعرب قلت قول بن بيض في الحكم بن مروان
تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم

اي الوجوه افتجعت قلت لها لاي وجه قلت الا الى الحكم
متى يقول حاجب سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا هيهات ادخل اعطني سلم
اسلمت اي سلفت مقتبلا اخذا ابلا اي كفيلا

قال انشدني اضعف بيت قالته العرب قلت قول
ابن ابي عروبة المديني
اني وان كان ابن عمي غايبا لمزاحم من خلفه وورايه
ومعده نصري وان كان امرا فتزحزحا في ارضه وسمايه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت اداية
واذا الحوادث اجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا الى جربايه
واذا ادعى باسم ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسايه
واذا اتى من وجهه بطريفة لم اطلع فيما وراء خبايه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم يقل يا ليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته
قول ابن عبدك
اني امرؤ لم ازل وذاك من الله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمان بي الدار وان كنت فارحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا

اني

اني رايت الفتى الكريم اذا ** رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا ** يعطيك شيا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا ** يحسن شيا الا اذا ضربا
فلم اجد عروة الخلائق الا ** الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما ** شد بعيس رحلا وما نصبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ** ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا
لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب
قلت اترب قلت ومن الطين قلت طين قال
فاكتب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن
من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر
الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه
فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين
قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتتبع امير المومنين
لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت
الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن
محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون
فسرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم
فرايتهما موليين فجلست فلما اقبل قمت فسلمت

عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيي يا ابا محمد
ما احسن ادبه وانا مولئين فجلس ثم رانا
مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني
عن قول هند بنت عتبة نحن بني طارق
نمشي علي النمارق
من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت
يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما
اردت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قول
الله والسماء والطارق فقال فابدة يا امير
المومنين فقال بوبو اهذا الامر وبن بوبه
دحا الي بعبرة كان يقلبها في يده ثمنها بخمسة
الاف درهم واخرج عن ابي عبادة قال كان
المامون احد ملوك الارض وكان يجب له
هذا الاسم علي الحقيقة واخرج عن بن ابي
دواد قال دخل رجل من الخوارج علي المامون
فقال له المامون ما حملك علي خلافنا قال
اية في كتاب الله قال فما هي قال قوله ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال

وما

وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم
في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت
السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عسا كر
عن محمد بن منصور قال قال المامون لوددت
ان اهل الجرائم عن قوا رأيي في العفو ليذهب عنهم
الخوف وتخلص السرور الي قلوبهم واخرج عن
ابراهيم بن سعد الجوهري قال وقف رجل بين يدي
المامون قد جني جناية فقال له والله لاقتلنك
فقال يا امير المومنين تاني علي فان الرفق نصف
العفو قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك قال
لئن تلقي الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا فخلي
سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد
السلام بن صالح قال بت عند المامون ليلة فنام
القيم الذي كان يصلح السراج فقام المامون واصلحه
وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا فيشتمني
الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفو
عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب
قال كان المامون قال كان المامون يحلم حتي
يغيظنا ويجلس مرة ببستان علي دجلة من وراء

ستر ونحن قيام بين يديه فمن ملاح وهو يقول
انظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد
قتل اخاه فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا
ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل
الجليل واخرج الخطيب عن يحيى بن اكثم قال
ما رأيت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاخذه
سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه حتى لا انتبه
وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته
ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى
واخرج بن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي
قال قال لي المامون يا يحيى اغتنم قضاء
حوائج الناس فان الفلك ادور والدهر اجور
من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة
واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري قال
قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة
القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها
شي واخرج عن العتبي قال سمعت المامون
يقول من لم يحمدك على حسن النية لم
يشكرك على جميل الفعل واخرج عن ابي

العالية

العالمة قال سمعت المامون يقول من اقبح اللجاجة
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة
قبل التفهم واقبح منه سخافة الفقها بالدين واقبح
منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن على
بن عبد الرحمن المروزي قال قال المامون اظلم
الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع
لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج
عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية
وابى المحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
قال اعد فاعدت عليه سبع مرات فقال لي
يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب
واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غداء
المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في
الارض فنظر الى المامون فقال اما شبعت قلت
بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اكل ما تحت مائدته امن من الفقر
فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس

الصغار قال لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن
بن سهل اهدى الناس الى الناس فاهدى له رجل
فقير مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان
وكتب اليه خفة البضاعة قصرت بي بعد الهمة
وكرهت أن تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر
لي فيها فوجهت اليك بالمبتدا به ليمنه وبالمختوم
به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين
ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر
بهما ففرغا وملا دنانير عن محمد بن القاسم
قال سمعت المامون يقول انا والله الذ العفو
حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس
مقدار محبتي العفو لتقربوا الي بالذنوب
الخطيب عن منصور البرمكي
قال للرشيد جارية وكان المامون يهواها
فبينما هي تصب على الرشيد من ابريق معها
والمامون خلفه اذ اشار اليها بقبلة فزبرته
بحاجبيها وابطات عن الصب فنظر اليها
هرون فقال ما هذا اقتلك عليه فقال
ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد

الله

272

الله يغلبه فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا

طوي كتمت بطرفي • عن الضمير اليه
قبلته من بعيد • فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد • بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني • حتى قدرت عليه

واخرج بن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة شطرنجية فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله بيتا من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون

ماذا تقولين في من شفه ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجازته • اذا وجدنا محبا قد اضر به • داء الصبابة اوليناه احسانا • واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقا لي عملت قصيدة امتدحه بها ورفعتها الي من اوصلها

البه اولها هذه الابيات

اجرني فاني قد ظمات الى الوعد متى تنجز الوعد الملوك [لعهد] يا

اعيذك من خلق الملوك وقد ترى تقطع انفاسي عليك من [الوجد]

ابخل ورد الحسن عني بنايل قليلا وقد اوردته بهوى ورد

الى ان قال

راي الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

الا انما المامون للناس عصمة مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القايل

اعيناي جودا وابكي ال محمد ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا

فلا تمت الاشيا بعد محمد ولا زال شمل الملك فيه مبددا

ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا [مشردا]

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين

عادة امير المومنين في العفو فقال ما هذا فنعم

فامر له بجايزة ورد رزقه عليه واخرج عن خالد بن

اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم

كل يوم احد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس

قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا

ويقول هو محد الاذهول واقترح فيها اشيا ولكن

يقول بيتك اول او يانبنا قل ولم يكن حاذقا بها

وكان

وكان يقول انا ادبر الدنيا فانشح لذلك واضيق عن
شمرين بغ بشربن **واخرج** عن بن ابي سعد قال
هجاد عبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فلما سمعها المامون لم يزد علي ان قال ما اقل حياد
عبل مني كنت خاملا في حجر الخلفا ولم يعاقبه
**واخرج** من طرق عدة ان المامون كان يشرب النبيذ
**واخرج** عن الحافظ قال كان اصحاب المامون
يزعمون ان لونه لون واحد وجهه وجسده
سوى ساقيه فانهما صفرا وان كانهما طليتا بالزعفران
**واخرج** عن اسحاق الموصلي قال قال المامون
الذ الغنا ما طرب له السامع خطا كان او صوابا
**واخرج** عن علي بن الحسين كان محمد بن حامد
واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت
عريب فغنت بشعر النابغة الجعدي **كحاشية**
البرد اليماني المسهم

فانكر المامون ان لا تكون ابتدات بشي فامسكت
القوم فقال بقيت من الرشيد لين لم اصدق

عن هذا الاوزن بالضرب الوجيع عليه ثم لا عافني
عليه اشد العقوبة ولين صدقت لا يلعن الصادق
امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اوما ت
اليها بقبلة فقال الان جا الحق صدقت انحب
ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله الطيبين لقد تزوجت محمد بن حامد
عريب مولاتي ومهرتها عنه اربع مائة درهم
على بركة الله وسنة نبيه خذ بيدها فقامت
معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال الدلالة
قال لك ذلك قال دلالتي ان تغنيني الليلة
فلم تزل تغنيه الى السحر وبن حامد على الباب
ثم خرجت فاخذت بيده ومضت معه واخرج
عن ابن ابي داوود قال هدي ملك الروم
الى المامون هدية وفيها مايتا رطل مسك ومايتا
جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام
واخرج عن ابراهيم بن الحسين قال قال
المدايني للمامون ان معاوية قال بنو هاشم
اسود واحد ونحن اكثر سيدا فقال المامون

ان

ان قد قرو ادعى فهو في ادعا به خصيم وفي اقراره
محصوم واخرج عن ابن ابي اشاب قال حدثني
بعض اصحابنا ان احمد بن حامد قرا القصص يوما
على المامون فقال فلان الشريدي وهو الزبيدي
فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما
لابي العباس فانه اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا
بجايع ولكن صاحب القصة احمق نقط اليا
بنقط التا فقال على ذلك نجاه بطعام فاكل
حتى انتهى ثم عاد فمر بقصة فلان الحمصي
فقال الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام
هات طعاما فيها خبيص فقال ان صاحب القصة
كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان
فضحك وقال لولا جمعتهما لبقيت جايعا
واخرج عن ابي عبادة قال اظن ان الله خلق
نفسا انبل من نفس المامون ولا اكرم
وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان
اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ودفع اليه
في قصته ان راى امير المومنين ان يجري على
بن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكله

فاجري عليه المامون الف درهم كل يوم لما بدنه
وكان مع هذا نشره لمن طعامه من الناس فقال دعبل
شكرنا الخليفة اجراءه علي ابن ابي خالد نزله
فكف اذاه عن المسلمين وصير في بيته شغله
واخرج عن ابن ابي رواه قال سمعت المامون
يقول لرجل انما هو عذرا و يمسني وقد وهبتهما
لك ولا تزال تسيي واحسن وتذنب واعفو
حتي يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج
عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت
رجلا ابلغ من جعفر بن يحيي البرمكي والمامون
واخرج السلفي في الطيوريات عن حفص المدايني
قال اتي المامون باسود وقد ادعي النبوة وقال
انا موسي بن عمران فقال له المامون ان موسي
بن عمران اخرج يده من جيبه بيضا حتي او من
بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسي لما
قال فرعون انا ربكم الاعلي فقال انت كما قال
فرعون حتي اخرج بيضا والا لم تبيض واخرج
ابضا ان المامون قال ما لقنق علي عنق الا
وجدت سببه جور العمال واخرج عن يحيي

بن

بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه
يوم الثلاثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله
في يده فوقف على طرف البساط فقال السلام عليكم
ورد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس
الذي انت فيه جلسته باجتماع الامة وبالمغالبة
والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى امر المسلمين
من عقد لي ولابي فلما سار الامر الي علمت اني
محتاج الي اجتماع كلمة المسلمين في الشرق
والغرب على الرضا بي فرايت اني متى خليت الامر
اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا
وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت
حياطة المسلمين الى ان يجتمعوا على رجل يرضون
به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت
له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركا ته
واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد
فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا
عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث
اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس
بماية حديث فقال المامون يا عم انا ذني لي

ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب
من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب
الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس هكذا
ذكره الذهبي ملخصا وقال الفاكهي ان اول من
كسا الكعبة بالديباج الابيض المامون
واستمر بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان
محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه
المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون
لا نزهة الذ من النظر في عقول الرجال وقال
اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر
ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى
الناس وقال الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذا
لا بد منه على كل حال ومنهم كالدوا يحتاج
في حال المرضى ومنهم كالدا مكروه على كل
حال وقال ما اعياني جواب احد مثل ما اعياني
جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها
يشكي عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل
فقال صدق امير المومنين وكذبت انا قد
خصصنا به في هذه المدة دون باقي البلاد
فاستعمله على بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه

مثل

مثل الذي شملت فقال ثبت بغير حفظ الله قد
عزلته عنكم ومن شعر المامون

لساني كتوم على اسراركم ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع

## وله في الشطرنج

ارض مربعة حمراء من ادم ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم
بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصرم
صفني واخي ولا تفضل احدا منا على صاحبه فانشد
بعد قليل يقول

رايت سفينة تجري ببحر الى بحرين دونهما البحور
الى ملكين ضوءهما جميعا ضوا صادر دونهما البصير
كلا الملكين يشبه ذاك هذا وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذا كذاك وذاك هذا فلي في ذاك وذا معاسور
رواق الجد ممدود على ذا وهذا وجهه بدر منير

## ذكر احاديث من رواية المامون

Al-Mamoun

قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم
قال سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر بن ابي
الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف
المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر
الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول
لا يا غوغا لا يا غوغا غدا سنة ابي القاسم صلي
الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحي حضرت
الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ثنا هشيم بن بشير انا ابن
شبرمة عن الشعبي عن البرا بن عازب عن ابي
بردة بن دينار قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم
قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب
السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني
واصلح علي يدي قال الحاكم هذا حديث لم
نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون

ولم

277

ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن
الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة
عن جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا الى احمد
فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو الفضل
جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسن محمد بن عبد
الرحمن الروذباري ثنا محمد بن عبد الملك التا

ريخي

قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مامون ثنا جعفر
الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة
وقال الصولي ثنا جعفر الطيالسي ثنا يحيى بن
معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة
ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكر
التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة
وقال يا غوغا هذا التكبير في غير ايامه ثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير
في غد ظهرا عند انقضا التلبية ان شا الله
قال الصولي ثنا ابو القاسم البغوي ثنا
احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون

فقام اليه رجل قال يا امير المومنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب
عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح
المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك
حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق
عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم
لعياله اخرجه من هذا الطريق بن عساكر
فاخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره
من طرق عن يوسف بن عطية وقال
الصولي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف
بن عطية ثنا الشيخ بن خاتم المكي ثنا عبد الجبار
بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر
خطبته الحيا فوصفه ومدحه ثم قال انا هشيم
عن منصور عن حسن عن ابي بكرة وعمران
بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذا
من الجفا والجفا في النار اخرجه بن عساكر
من طريق يحيى بن اكثم وقال الحاكم

انا

انا محمد بن احمد ابن تميم انا الحسين بن فهم ثنا يحيى
بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى
اني اريد ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير
المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد وحدث
فاول حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء
الشعر الى النار ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا
ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت
اجل مجلس يا امير المومنين تفقه الخاصة والعا مة
فقال لا وحياتك ما رايت لكم حلاوة انما المجلس
لاصحاب الخلقان والمحابر وقال الخطيب
انا ابو الحسن علي ابن القاسم الشاهد ثنا ابو علي
الحسن بن محمد بن عثمان ثنا الحسين بن عبد الله
الابزاري ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح
المامون مصر قال له قايل الحمد لله يا امير المومنين
يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك وادان
لك العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عال

ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يموتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش وشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن حماد بن حماد وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين قبل مولده بثلث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وتسعين وقال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ ثنا محمد بن اسحق الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذن ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر منه شيا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم حدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام

ثم

ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلثة دراهم
وقال بن عساكر انا احمد بن ابراهيم الغزي انا ابو بكر
محمد بن اسماعيل السري التفكيسي انا ابو عبد الرحمن
السلمي ابي عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري
ثنا عبد الله بن محمد بن مسيح ثنا محمد بن المفلس
ثنا محمد بن السري القنطري ثنا علي بن عبيد
قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون
فانتبهت في جوف الليل وانا عطشان فوثب من
مرقده فجاءني بكوز من ماء فقلت يا امير المومنين
الا دعوت بخادم الا دعوت بغلام فقال لا
حدثني ابيه عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم
خادمهم وقال الخطيب انا الحسن بن عثمان
الواعظ ثنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
الواسطي ثنا احمد بن الحسن الكسائي ثنا سليمان
بن الفضل الهنواني ثنا يحيى ابن اكثم فذكر
نحوه الا انه قال ثنا الرشيد ثنا المهدي ثنا
المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
ثنا جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال
بن عساكر انا ابو الحسن علي ابن احمد انا القاضي
ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي انا محمد بن احمد
بن محمد ابن سليمان الغنجار انا ابو احمد علي بن محمد
بن عيسى ابن عبد الرحمن الكاتب ثنا محمد بن
قدامة بن اسماعيل صاحب النضر بن شميل
ثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون امير
المومنين يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم
منهم وقال محمد بن قدامة فبلغ المامون
ان ابا حذيفة حدث بهذا الحديث فامر له بعشرة
الاف درهم وفي ايام المامون احصيت اولاد
العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين الفا بين ذكر
وانثى وذلك في سنة مائتين وفي ايامه مات
من الاعلام سفيان بن عيينة والامام
الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن
سعيد القطان ويونس بن بكير راوي البخاري
ومطيع البلخي صاحب ابي حنيفة ومعروف
الكرخي الزاهد واسحاق بن بشر صاحب كتاب

المبتدا

المبتدا واسحق بن فرات قاضي مصر من اجلة اصحاب
مالك وابو عمرو الشيباني الكوفي واشهب
صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب
ابي حنيفة وحماد بن اسامة الحافظ وروح بن عبا دة
وزيد بن الحباب وابو داوود الطيالسي والغازي
بن قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني
الزاهد المشهور وعلي الرضي بن موسى الكاظم والفرا
امام العربية وقبيصة بن مهران صاحب الاحالة
وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر
بن المثني والنضر بن سهيل والسيدة نفيسة
وهشام احد النحاة الكوفيين والزيدي ويزيد
بن هرون ويعقوب بن اسحاق الحضرمي قاري البصرة
وعبد الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسد السنة
وابو عاصم النبيل والوناني وعبد الملك بن الماجشون
وعبد الله بن عبد الحكم وابو زيد الانصاري صاحب
العربية والاصمعي وخلايق اخرون رحمهم الله

## المعتصم بالله

ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة
كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة

ثمان وتسعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة
وكانت احظى الناس عند الرشيد روى عن ابيه واخيه
المامون روى عنه اسحاق الموصلي وحمدون ابن اسماعيل
واخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من
العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابراهيم
بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب
يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه
يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح
من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك
هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراءة
ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من
اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما شان سودده
بامتحان العلما بخلق القران وقال نفطويه
والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له
المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس والثامن
من ولد العباس وملك سنة ثمان عشرة وملك
ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده
ثمان وسبعين وعاش ثمان واربعين سنة
وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف

ثمانية

281

ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات
لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة
وشعر لا باس به غزاته اذا غضب لا يبالي من قتل وقال
بن ابي داود كان المعتصم يخرج الي ويقول يا ابا عبد
الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه
لا يضرني فارومُ ذلك فاذا هو لا يعمل فيه الاسنة
فضلا عن الاسنان وقال نفطويه كان من اشد
الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره
وقال غيره هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان
وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم
وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال
بن يونس هجاه دعبل المعتصم ثم ندر بدمه فخاف
وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الي المغرب والابيات
هجاه بها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم يأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهي كلبهم عنك رغبة لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حين يسوسهم مطالع سمر تد بعض بها الترب
وهمك تركي عليها مهانة فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان المامون
ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب
الى البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان
ذلك وقاسى الناس منه مشقة عظيمة في ذلك
وقتل عليه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن
حنبل وكان ضربه في سنة عشرين وفيها تحول
المعتصم عن بغداد وبنى سر من راى وذلك انه اعتنى
باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي
في شرائهم وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج
ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم في بغداد
ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع
اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج منا بجندك
حاربناك قال وكيف تحاربوني قال بسهام الاسحار
قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب سر من راى
وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا
المعتصم الروم فانكاهم نكاية عظيمة لم
يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب
ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها

ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوها
حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر
فكان من نصره وظفره ما لم يخف فقال في ذلك
ابو تمام قصيدته المشهورة السيف
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
مات المعتصم يوم الخميس لاحدى
عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبعة
وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال
انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة
فليس حيلة وقيل جعل يقول أوخذ من بين هذا
الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك
من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من
قبلك ولا ارجوك من قبلي
قرب الحمار واعجل يا غلام واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خائض لجة الموت فمن شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى المغرب ليملك البلاد
التي لم تدخل ملك بني العباس لاستيلا الاموي
عليها فروى الصولي عن احمد بن الخطيب قال قال
لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك
وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدر
ما يحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت
علته ومات وقال الصولي سمعت المغيرة
بن محمد يقول يقال انه لم تجتمع الملوك بباب احد
قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره
اسر ملك الاذربيجان وملك طبرستان وملك
الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش
خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء ومن
اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي
قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان
وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحق
الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد مثلها في حسنها
الا انه افتتحها بقوله

يا دار غيرك البلى ومحاك ** يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا

كيف

كيف ذهب هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول
خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك
واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم
اذا تكلم بلغ ما اراده وزاد عليه وكان اول من
سري الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم
واخرج عن ابي العينا قال سمعت المعتصم يقول
اذا نصر الهوى بطل الراي واخرج المعتصم
يقول من طلب الحق ناله وعلته ادركه واخرج
عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال
له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به
فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت اني دون
اخوتي في الادب بحب امير المومنين لي وميلي الى
الكعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت في عجيب
ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها

عن اسحاق قال كان

ثم انشد

لقد رايت عجيبا ... يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدر ... والقد يحكي القضيبا
فان تناول سيفا ... رايت ليثا حريبا
وان رمي بسهم ... كان المجيد المصيبا

طبيب ما لي من الحب لا عدمت المطببا
اني هويت نجيبا هوى اراه عجيبا
فخلفت له بايان البيعة انه شعر مليح من اشعار
الخلفا الذين لبسوا الشعرا فطابت نفسه وامر
له بخمسين الف درهم وقال الموصلي عبد الواحد
بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
كتابا يهدده فيه فلما قراه قال للكاتب اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك
وفهمت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولي
عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعرا
ببابه من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال
منصور النمري في الرشيد
ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامير المومنين معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع
اذا اخلف القطر لم يخلفوا صلبه او ضاق امر ذكرناه فيتسع
فقال ابو وهب فينا من يقول خير منه فيك فقال
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نايبة الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك بن المعلى الغرا

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ۞ عليك ايد بالترب والطين

اذهب فنعم الحفيظ كنت على الد ۞ نيا ونعم الظهير للدين

ما يجبر الله امة فقدت ۞ مثلك الا بمثل هرون

حديث رواه المعتصم قال الصولي ثنا الغلابي ثنا عبد الله بن الضحاك ثنا هشام ابن محمد ثنا المعتصم ثنا ابي الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اي شجرهم يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست بشجر نبات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا اوتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده قلت الحديث موضوع وفيه الغلابي وقال ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي بن ابراهيم ثنا عبد العزيز بن احمد ثنا علي ابن الحسن الحافظ انا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي ثنا خلاد

ثنا احمد بن محمد بن نصر الضبعي ثنا اسحاق بن يحيى
بن معاذ قال كنت المعتصم اعوده فقلت انت
في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث
عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده
عن بن عباس مرفوعا من احتجم في يوم الخميس
فمرض فيه مات فيه قال بن عساكر سقط منه
رجلان بين الضبعي واسحق ثم اخرجه من طريق اخر
عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور
بن النضر عن اسحاق وممن مات
في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري
وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي
وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس
وعفان والشعبي وعبدان المروزي وعبد الله
بن صالح كاتب الليث وابراهيم بن المهدي وسليمان
بن حرب وعلي بن محمد المدايني وابو عبيد القاسم
بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى
الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدونة
الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد ابن سلام
البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن

عضير

285

Ouatheq b-illah.

عشير ويحيى بن يحيى التميمي واخرون

## الواثق بالله

هرون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم
بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين
ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه بويع له في تاسع
عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفي
سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة اشناس
التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا
مجوهرا واظنه انه اول خليفة استخلف سلطانا
فان الترك انما كثرت في ايام ابيه وفي سنة احدى
وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان
يمتحن الايمة والموذنين بخلق القران وكان قد
تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه
السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل
الحديث قايما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله
عن القران فقال ليس بمخلوق وعن الرواية
في القيامة فقال كذا جاءت الرواية وروى

له الحديث فقال الواثق تكذب فقال للواثق بل
تكذب انت فقال ويحك ترى كما يرى المحدود
للجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت
برب هذه صفته ما يقولون فيه فقال جماعة
من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال الضرب
ثم دعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقوم من
احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر
الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها ثم امر بالنطع واجلس عليه
وهو مقيد ومشى اليه وضرب عنقه وامر
بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت جثته
في سبرين فاستمر ذلك ست سنين الى ان ولي
المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة
وعلقت في اذنه هذا راس احمد بن نصر بن مالك
دعاه الامام هارون الى القول بخلق القران
ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله الى
ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن
القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدير
الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق

رويت

رويت هذه الحكاية عن غير واحد **وفي** هذه السنة
استنفك من الروم الف وثمانية اسير مسلم فقال
بن ابي داود قبحه الله من قال من الاساري القران
مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع
دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد بن داود
قد استولي علي الواثق وحمله علي التشديد في المحنة
ودعا الناس الي القول بخلق القران ويقال انه
رجع عنه قبل موته وقيل غيره حمل اليه رجل ممن
حمل مكبل بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي
داوود حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا الراى
الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي
لم يعلمه قال بن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدع الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا
وقام قابضا علي فمه ودخل بيتا ومد رجليه
وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسكت ولا يسعنا فامر له ان يعطي ثلاث
مائة دينار وان يرد الي بلده ولم يمتحن احدا
بعدها ومقت بن ابي داود من يومئذ والرجل

المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الازدي
شيخ ابي داود والنسآئي قال بن ابي الدنيا كان
الواثق ابيضا تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه
نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الى
آل ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات
وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر الادب
مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي له من
مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول
لبعض الخدم والله انه ليروم ان يكلمني بالامس
فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جاد اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما فسوف ترى

ومن شعر الواثق في خادمه نهج

نهج يملك المهج ... بسجا اللحظ والدعج
حسن الخد مختنق ... ذو دلال وذو غنج
ليس للعينين ان بدا ... عنهما اللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمي المامون الاصغر
لادبه وفضله وكان المامون يقظه ويقدمه
على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شيء

وكان

وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات
والحان عملها نحو ماية صوت وكان حاذقا بضرب
العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال
الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس
اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى
من المامون فقال نعم كان المامون قد مزج بعلم
العرب علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق
وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيا وقال
يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدًا وقال
بن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من
اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ما على
الخوان من عصارة وصحيفة وسكرجة من ذهب
فساله بن ابي دواد ان لا ياكل عليه للنهي عنه
فامران يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال
وقال الحسين بن يحيى راي الواثق في النوم
كانه يسال الله الجنة وان قايلا قال له لا يهلك
على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا
عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابن ملحم
واحضره فساله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم

الموت القفص الذى لا ينبت شيا فالمعنى على هذا
الا تهلك على الله الا من قلبه خال من الايمان
خلو الموت من النبات فقال له الواثق اريد
شاهدا من الشعر في الموت فبادر بعض فانشد
بيتا لبني اسد ومررت مروة يحار بها القطا
ويصبح ذو اعلم بها وهو جاهل فضحك ابو محلم
وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشد
للعرب مابة قافية معروفة لمابة شاعر معروف
في كل بيت ذكر الموت فامر له الواثق بمابة
الف دينار وقال حمدون بن اسماعيل
ما كان في الخلفا احد احلم من الواثق ولا
اصبر على اذي ولا اخلاق منه وقال احمد بن
حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق
فاكرمه الي الغاية فقيل له من هذا يا امير
المومنين الذى فعلت به هذا الفعل قال
هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من
رحمة الله ومن مدائح على بن الجهم

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس
ملك يشقي به المال ولا يشقي الجليس

اسد

اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس
اش السيف به واستوحش العلو النفيس

يا بني العباس يابي الله ان ترؤسوا مات الواثق بسر من راي يوم الاربع لست بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومايتين ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجا جرذون فاستل عينيه فاكلها مات في ايام الواثق من الاعلام مسدد وخلف بن هشام البزار المقري واسماعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون واسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه شيح وردا ونرجسا فانشد في ذلك بعد يوم لنفسه

حياك بالنرجس والورد ۝ معتدل القامة والقد ۝
فالبست عيناه نار الهوى ۝ وزاد في اللوعة والوجد ۝
املت بالملك له قربة ۝ فصار ملكي سبب البعد ۝
ورنحته سكرات الهوى ۝ فمال بالوصل الى الصد ۝
ان سيل البذل ثني عطفه ۝ واسيل الدمع على الخد ۝
عز بما تجنيه الحاظه ۝ لا تعرف الانجاز للوعد ۝
مولى يشتكي الظلم من عبده ۝ فانصفوا المولى من العبد ۝
قال ثنا عبد الله بن المعتز قال انشد في
اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين هذا
يوم يخدمه فيه وهذا يوم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
قلبي قسيم بين نفسين ۝ فمن راى روحا لجسمين ۝
يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى ۝ فالقلب مشغول بشغلين ۝
واخرج عن الحرنبل قال غنى في مجلس الواثق
بشعر الاخطل ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
وشارب مربع بالكاس نادمني ۝ لا بالحصور ولا فيها بسوار ۝
فقيل سوار وبسار فوجه الى ابن الاعرابي يسئل
عن ذلك فقال سوار وثاب يقول لا يثب على ندمائه
وسار بالكاس سوارا وقد روي جميعا فامر الواثق بعض
لابن الاعرابي بعشر من الف درهم وقال حدثني

ميمون

بهموت بن ابراهيم ثنا احمد بن الحسين بن هشام
قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في
مجلس الواثق في ابي نواس وابو العتاهية ايهما
اشعر فقال اجعلا بينهما خطرا فجعل بينهما
مايتي دينار فقال الواثق من هنا من العلما فقيل
ابو محلم فاحضره فسال عن ذلك فقال ابو نوا
اشعر واذهب في فنون العرب واكثر افتنانا
من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى
الحسين

## المتوكل على الله

Metouakkel

جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه
ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع
ومايتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلا
ومايتين بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها
ورفع المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك
في سنة اربع وثلاثين واستقدم المحدثين
الى سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم
ان يحدثوا في احاديث الصفات والروية وجلس
ابو بكر ابن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع
له نحو ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق

س

ثين

للمتوكل وبالغوا في الثنا عليه والتعظيم له
حتى قابلهم الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق في قتال
اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم
والمتوكل في احيا السنة واماتة التجهيم وقال
ابو بكر بن الخبازة في ذلك

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ۰ معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها ۰ وحط منار الافك والزور من عل
وولى اخو الابداع في الدين هاربا ۰ الى النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر ۰ خليفته ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وبن عم نبيه ۰ وخير بني العباس من منهمو ولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت ۰ وماد رؤس المارقين بمنصل
اطال لنا رب العباد بقاءه ۰ سليما من الاهوا غير مبدل
وبواه بالنصر للدين جنة ۰ يجاور في روضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داوود فالج صيره
حجرا ملقى فلا اجره الله ومن عجايب هذه السنة
انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد
مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد
وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت
بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت

بالموصل

290

بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق
ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيمة
وفي السنة التي قبلها جات زلزلة مهولة بدمشق
سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت
الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل
فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة
خمس وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم
ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس
من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل
معروفا بالنصب فتالم المسلمون لذلك وكتب
اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه
الشعرا فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نايب مصر ان يحلق
لحية قاضي القضاة بمصر ابي بكر محمد بن الليث وان
يضربه وان يطاف به على حمار ففعل ونعما فعل
فانه كان ظالما من روس الجهمية وولي القضا

بدله الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد
تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطا ليرد الظلمات الي اهلها وفي هذه السنة
ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر
ولم تزل تحرق الي ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب
من احمد بن حنبل المجي اليه فسار اليه ولم يجتمع
به بل دخل علي واده المعتز وفي سنة ثمان وثلاثين
كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا
منها ستمايه امراة وولوا مسرعين في البحر
وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة
من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق
كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشر قرية بالمغرب
وفي سنة احد واربعين ماجت النجوم في السما
وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرًا
من عجايب لم يعهد وفي سنة اثنين واربعين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بقومس واعمالها والري
وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان
وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل
الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية

مصر

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر
بتخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد
فحزن عليها حزنا شديدا وقال يرثيها

يا حبيبا لم يكن • يعدله عندي حبيب
انت عن عيني بعيد • وعن القلب قريب
ليس لي بعدك في • شيء من اللهو نصيب
لك من قلبي على • قلبي وان بنت رقيب
وحياتي منذ مذ • غبت حيا لا لا يطيب
لو تراني كيف لي • بعدك عول ونحيب
وفؤادي حشوه من • حرق الحزن لهيب
ما تيقنت باني • فيك محزون كئيب
ما ارى نفسي وان • سليتها تطيب
لي دمع ليس • يعصيني وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد

ومن علي جزء جزا • طيف الم
بذي سلم • بين الخيم
بطوى الاكم • جاد نعم
يشفي السقم • ممن لثم
ومنتزم • فيه هضم

اذا الضم داوي الاكم
ثم انفرم فلم انم
شوقا وهم اللوم رم
كم ثم كم يوما الاصم
احمد لم كل الثلم
مما انهدم هو القلم
والمعتصم عبر النسم
خالا وعم حوي الهمم
وما احتلم طود اشم
سمح الشيم جلي الظلم
كالبدر تم رعي الذمم
حمى الحرم فلم يرم
خص وعم مما قسم
له النعم مع النعم
والخزرجم اذا ابتسم
والمازرم اذا انتقم

اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز

طار

طار قلبي بجناح الرجيب جزعا من حادثات الخطوب وحذرا ان يسائل بسوء اسد الملك وسيف الحروب ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه حكى المسعودي قال شكوا في موت المنتصر فتقدم الطبيب وجس بيضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فرماه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المنتصر من ساعته

ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى
وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرفقا
ولا تامنن الدهر اني امنته
فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دار الملك من كل باذل
وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة
ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردا سهما فاخمد جمرتي

فها انذا في حزني عاجلا ملقا
فافسدت دنياي وديني سفاهة
فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى
الى نعمة الله او ناره الفا

## ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج ... وقاتلي بالدلال والغنج
اشكوا اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالطرف والجمال من الناس محل العيون والمهج

## وله انشد الصولي

لم يلق من حر الفراق ... احد كما انه مذ لاق
يا سائلي عن طعمه ... الفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي ... تبكي وقلبي ذو احتراق
ما لي التقى بعد كم ... الا اكتئابي واشتياقي
فالله يجمعنا ويحفظكم جميعا ... في مقام وانطلاق

## ولابن المعتز يرثيه

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا ... وانت والد سوء تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر ... رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة ... بالظاهرية مقصى الدار منفردا

ابن

ابن الجيوش التي كنت تنجعها ٭ ابن الكنوز التي احصنتها عددا ٭
ابن السرير التي قد كنت تملاه ٭ مهابة من رآته عينه ارتعدا ٭
ابن الاعادي الاولى للنت مصعبهم ٭ ابن الليوث التي صيرتها بددا ٭
ابن الجياد التي حللتها بدم ٭ وكن يحملني منك الضيغم الاسدا ٭
ابن الرماح الذي غذيتها مهج ٭ مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا ٭
ابن الجنان التي تجري جداولها ٭ وتستجيب اليها الطاير الغردا ٭
ابن الوصايف كالغزلان راتعة ٭ يسحبن من حلل موشية جردا ٭
ابن الملاهي وابن الراح تنجعها ٭ ياقوتة كسيت من فضة زردا ٭
ابن الوثوب الى الاعدا مبتغيا ٭ صلاح ملك بني العباس اذ فسدا ٭
ما زلت تقسر منهم كل قسورة ٭ وتخبط العالي الجبار معتمدا ٭
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر ٭ حتى كانك يوم لم تكن احدا ٭

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابو المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسماعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلايق اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدى عشرة

## المكتفي بالله

Moktafy billah

ابو محمد علي ابن المعتضد ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وامه تركية اسمها جيجك وكان

وكان يضرب بحسنها المثل حتى قال بعضهم

فابسنت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالشمس وكالبدر او كالمكتفي

وعهد له ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين قال الصولي وليس في الخلفا من اسمه علي الا هو وعلي ابن ابي طالب ولا من تكني ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقة فنهض باعبا البيعة الوزير ابو الحسين القاسم ابن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر فاخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعرا وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت

ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع
مثل ذلك **وفيها** خرج يحيى بن زكرويه القرمطي
فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل
في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر
شامة في وجهه زعم انها اية وجاء بن عمه عيسى
بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعني في
السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر
على الشام وعاث وافسد ويسمى امير المومنين
المهدي ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة
في سنة احدى وتسعين **وفي** هذه السنة فتحت
انطاكية بالشام من بلاد الروم عنوة وغنم
منها ما لا يحصى من الاموال **وفي** سنة اثنتين
زاد دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد
الزيادة احدى وعشرين ذراعا **ومن شعر الصولي**
يمدح المكتفي ويذكر القرمطي
كفى المكتفي الخليفة ما كان خيف
الى ان قال ال عباس انتم سادة الناس والعرب
حكم الله انكم حكما على البشر
قال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته

واسه ما اساالاعلي سبعمايه دينار صرفتها من مال المسلمين
في ابنية ما حتجت اليها وكنت مستغنيا عنها واني استغفر
الله منها مات المكتفي شابا ليلة
الاحد لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة
خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية
اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله
بن احمد بن حنبل وثعلب امام العربية وقنبل
المقري والبوشنجي الفقيه والبزار صاحب المسند
وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزره
ومحمد بن نصر المروزي الامام وابو الحسين النوري
شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي شيخ الشافعية
بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر
عن ابن ابي الدنيا قال لما وقفت الخلافة الى
المكتفي كتبت اليه بيتين ان حق التاديب
حق الابوة عند اهل الحجا واهل المروة واحق الرجال
ان يحفظوا ذاك ويرعوه اهل بيت النبوة
قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا يدل على
تاخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

المقتدر

d-Moktader

# المقتدر

ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان
سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها
غريب وقيل شغب ولما اشتدت علة اخيه المكتفي
سال عنه فصح عنده احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة
قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاثة عشرة سنة
فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل
على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن
المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها
دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع
اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون
فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة
ست والمقتدر يلعب الاكرة فهرب ودخلوا وغلقوا
الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز
فجا وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوا
بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد
بن داود من الخوارج واستقضي بالمثنى احمد
ابن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة بن المعتز
قال المعافي بن زكريا الجويري لما خلع المقتدر

وبويع بن المعتز فاجاب بن المعتز دخلوا على شيخنا
محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع بن
المعتز قال فمن رشح الوزارة قيل محمد بن داود
قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثنى فاطرق ثم
قال هذا امر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد
ممن سميتهم متقدم في معناه عالي الرتبة والزما
ن مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال
وما ارى لمدته طول وبعث بن المعتز الى المقتدر
يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي
ينتقل بن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم
يكن بقي معه الا طايفة يسيرة فقالوا يا قوم
نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل
بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم بن المعتز فلما
راهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا
منهزمين بلا قتال وهرب بن المعتز ووزيره
وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض
المقتدر على الفقها والامرا الذين خلعوه وسلموا
الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي
ابو عمرو فانهم سلموا من القتل وحبس بن المعتز

ثم

296

ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامور لتشغله واستشغل باللهو واللعب واتلف الخزاين وفي هذه السنة امر المقتدر ان لا تستخدم اليهود والنصارى وان يركبوا الاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامة ودعي له بالخلافة وتبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم الى العراق وخرجت المغرب من امر بني العباس من هذا التاريخ فكانت مدة ملكهم جميع الممالك الاسلامية مائة وبضعا وستين ومن هنا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة ثلاثمائة ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى وفيها ولدت بغلة فلوا فسبحان القادر على كل شيء

وفي سنة احدى وثلثمائة ولي الوزارة علي ابن
عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور
وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام خمسمائة
الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضا
وركب المقتدر من داره الى الشماسة وهي اول
ركبة ظهر فيها للعامة وفيها ادخل الحسين
الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب حيا
ونودي عليه احد دعاة القرامطة فاعرفوه
ثم حبس الى ان قتل في سنة تسع واشيع عنه
انه ادعى الالوهية وانه يقول بحلول اللاهوت
في الاشراف ويكتب لاصحابه من النور الشعشاني
وتوظر فلم يوجد عنده شي من القران ولا الحديث
ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر في اربعين الفا من البربر وحاز النيل
بينه وبينها فرجع الى الاسكندرية وافسد
فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر
الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي
الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي
سنة اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده

فغرم

297

فغرم علي ختانهم ستماية الف دينار وختن معهم
طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلي
العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي فيه العيد
قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيخة من
الكتاب نظرا وكان من غلطه انه قال اتقوا الله
ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلم
علي يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكان
مجوسيا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد
من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم
يرونه بالليل علي الاسطحة وانه ياكل الاطفال
ويقطع ثدي المراة فكانوا يتحارسون ويضربون
بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم
مكابا ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت
رسل ملوك الروم بهدايا وطلب عقد هدنة
فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر
وصفهم بالسلاح وهم ماية وستون الفا
من باب الشماسية الي دار الخلافة وبعدهم
الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب
وهم سبعماية حاجب وكانت الستور التي

نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين
الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون
الفا وفي الحصر مائة سبع في السلاسل الى
غير ذلك وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب
عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية
وبالهندية افصح من البغا وفي سنة ست
فتح مارستان اما المقتدر فكان مبلغ
النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها
صار الامر والنهي لحرم الخليفة ونسائه
لركاكته وال الامر الى ان امرت ام المقتدر
بمثل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع
الناس كل جمعة فكانت تجلس وتحضر للفقهاء
والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها
وفيها عاد القائم محمد بن المهدي الفاطمي
الى مصر واخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداد وتشغبت العامة لكون
حامد بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم
ووقع النهب وركب الجند فيها وتشتم العامة
ودام القتال اياما واحرق العامة الحبس

وفتحوا

وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلت
احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت
جيوش القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق
اهل مصر وتاهبوا الهروب وجرت امور وحروب
يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء
القاضي ابو عمرو والفقها والعلما انه حلال الدم
وله في احواله اخبار افردها الناس بالتفتيش
وفي سنة احدى عشر امر المقتدر برد المواريث
الي ما صيرها المعتضد من توريث ذوي الارحام
وفي سنة ثنتي عشرة فتحت فرغانة علي يد
والي خراسان وفي سنة اربع عشرة دخلت
الروم ملطية بالسيف وفيها جمدت دجلة
بالموصل ودخلت عليها الدواب وهذا لم يعهد
وفي سنة خمس عشرة دخلت الروم ملطية
وسميساط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا النا
في جامعها وفيها ظهرت الديلم علي الري والجبال

قوس

فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة
ست عشرة بنى القرمطي دارا سماها دار الهجرة
وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه

للبلاد وفتكهم للمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت
هيبته من القلوب وكثرت اتباعه وبث السرايا
وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير
مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من
القرامطة ونزل اهل مكة عنها وقصدت
الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها
وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة سبع
عشرة خرج يونس الخادم الملقب بالمظفر
على المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولي امراة
الامرا هرون بن غريب مكان يونس وركب
معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا
الى دار الخلافة فهرب خواص المقتدر واخرج
المقتدر بعد العشا وذلك ليلة رابع عشر
المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب
لامه ستمائة الف دينار واشهد على نفسه
بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه
يونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وفوضت
الوزارة الى ابي علي ابن مقلة وذلك يوم السبت
وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير

عنه

عنه الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجا العسكر
يطلبون رزق البيعة ورزق ستة ولم يكن
يونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحا
ومالوا الى دار يونس يطلبون للمقتدر ليردوه
الى الخلافة فحملوه الى اعناقهم من دار يونس الى
دار الخلافة واخذ القاهر فجي به وهو يبكي
ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله
وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جرى
عليك مني سو ابدا اطب نفسا وسكن الناس
ودعا الوزير يكتب الى الاقاليم بعود الخليفة
الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في الجند
وفي هذه السنة صير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين
فوافاهم يوم التروية عبد الله ابو طاهر القرمطي
فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح
القتلى في بير زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس
فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يوما
ثم رحلوا ونقلوا الحجر الاسود عندهم اكثر من
عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار

نابوا حتى اعيد في خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه
هلك تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما
اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال
محمد بن الربيع ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة
فصعد رجل ليقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبره
وقلت يارب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول
انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا ولم
يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده
بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى
ببغداد بسبب قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه
يقعد الله على عرشه وقال غيرهم بل هي
الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى
قتل جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة نزل
القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله
اليها فاستغاثوا ورفعوا اصواتهم وسبوا المقتدر
ومنها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا
وفي سنة عشرين ركب يونس على المقتدر وكان

معظم

300

معظم جند يونس البربر فلما التقى الجمعان فري
بربري المقتدر بحربة سقط منها الى الارض
ثم ذبحه بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب
ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش
ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث
بقين من شوال وقيل ان وزيره احذله ذلك اليوم
طالعا فقال له المقتدر وقت هو فقال وقت
الزوال فتطيروا بالرجوع فاشرف خيل يونس
ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان النا
صاحوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر
فصادفه حمال شوك فزحمه الى فنا رخام فعلقه
كلاب وخرج الفرس في مشواره من تحته فمات
فخطه الناس واحرقوه بحمل الشوك وكان المقتدر
جيد العقل صحيح الراي لكنه كان موثرا للشهوات
والشرب مبذرا وكان النسا غلبت عليه فاخرج
عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى
بعض حظاياه الدرة اليتيمة وزنها ثلث مثاقيل
واعطى زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير
مثلها واتلفوا اموالا كثيرا وكان في داره احد

س

عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم
والسود وخلف اثنا عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة
من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع اتفق
للمتوكل وللمعتصم وللرشيد واما عبد
الملك مولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير في
ذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا
ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين
العباس والمعتضد داوود والمستكفي سليمان
والقايم حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك
وفي لطايف المعارف للثعالبي نادرة لم يلي الخلافة
من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا
جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر ليلة
الاربعا ومن محاسن المقتدر ماحكاه بن
شاهين ان وزيره علي ابن عيسي اراد ان يصلح
بين صاعد وبين ابي بكر ابن ابي داود السجستاني
فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو
قمت اليه فقال لا افعل فقال الوزير انت شيخ
زيف فقال بن ابي داود الزيف الكذاب علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الوزير

من

من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا انتم قام بن ابي داود وقال تتوهم
اني ذلك لاجل ان رزقي يصل الى على يديك
والله لا اخذت من يدك شيا ابدا فبلغ المقتدر
ذلك فصار يرزقه بيده ويبعث به في طبق
على يد الخادم مات في ايام المقتدر
من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف
بن يعقوب القاضي وابن شريح الشافعي والجنيد
شيخ الصوفية وابو عثمان الحري الزاهد
وابو بكر البردعي وجعفر الغريابي وابن بسام
الشاعر والنساي صاحب السنن والحسن بن
سفيان صاحب السنن الجباي شيخ المعتزلة
ويموت بن الزرع النحوي وابن الحلاج شيخ
الصوفية وابو يعلي الموصلي صاحب المسند
والاشناني المقري وابن سيف من كبار قرا
مصر وابو بكر الروياني صاحب المسند
وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري
والزجاج النحوي وابن خزيمة وابن زكريا
الطبيب والاخفش الصغير وبان الحال

وابو بكر بن ابي داود والسجستاني وابن السراج
النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح وابو القاسم
البغوي المسند وابو عبيد ابن حربويه والكعبي
شيخ المعتزلة وابو عمر القاضي وقدامة الكاتب
وخلايق اخرون

## القاهر بالله

ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة المتوكل
امه ام ولد اسمها فتنة لما قتل المقتدر احضر هو
ومحمد بن المكتفي فسالوا ابن المكتفي ان يتولى
فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم
القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب
به في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر آل
المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر الي ان ماتت
في العذاب وفي سنة احدي وعشرين شغب عليه
الجند واتفق يونس وابن مقلة واخرون علي
خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى
ان امسكهم وذبحهم وطين علي ابن المكتفي بين
حيطين واما ابن مقلة فاختفي فاحرقت
داره ونهبت داره ودار المخالفين ثم اطلق ارزاق

الجند

الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم
في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين
الله ونقش ذلك على السكة وفي هذه السنة
امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفى
المخانيث وكسر الات اللهو وامر ببيع المغنيات
من الجواري على انه سوارج وكان مع ذلك لا يصحو
من السكر ولا من سماع الغنى وفي سنة اثنتين
وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب مرداويج
دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه
فاقتطع مالا جليلا وانفرد عن مخدومه ثم
التقى هو ومحمد بن ياقوت نايب الخليفة فهزم
محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راى كانه يبول فخرج
من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملا
الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا
ويبلغ سلطانهم على قدر ما حنوت عليه النار
فمضت السنون وال امره على هذا الى ان صار
نايبا لمرداويج ابن زياد الديلمي فارسله
ليستخرج له مالا من الكرج فاستخرج خمسماية

الوزير هم واتي همدان ليملكها فغلق اهلها في
وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل
خلقا ثم سار الي شيراز ثم انه قتل ما عنده
فنام علي ظهره فخرجت حية من سقف المجلس
فامر بنقضه فخرجت صناديق ملاي ذهبا
فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له شيا
وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله
ما عندي سوي اثنا عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فاحضرت فوجد فيها عظيما وركب يوما فساخت
قوايم فرسه فحفروه فوجدوه كنزا واستولي
علي البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم
الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر
اسحاق ابن اسماعيل النوبختي الذي قد كان
اشار بخلافة القاهر القاه علي راسه في بير
وطمت وذنبه انه زايد القاهر في جارية واشتراها
فحقد عليه                تحرك الجند عليه لان
بن مقلة في اختفايه كان يوحشهم منه ويقول
انه بني لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعو
علي الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب

فادركوه

فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادي الاخر
وبايعوا ابا العباس بن المقتدر ولقبوه الراضي
بالله ثم ارسلوا الي القاهر الوزير والقضاة
ابو الحسين ابن القاضي ابي عمر والحسين بن
عبد الله بن ابي الشوارب وابو طالب بن البهلول
فجاوا فقيل له ما تقول قال ابو منصور محمد
بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق
الناس ولست ابريكم ولا احللكم منها
فقوموا فقال الوزير نخلع ولا نفكر فيه افعاله
مشهورة قال القاضي ابو الحسين فدخلت علي
الراضي واعرفت ما جرى واعلمته اني اري اماته
فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار بهما
مقدم الحجوبة علي الراضي بسمله فكحله بمسمار
محمي قال محمود بن الاصبهاني كان سبب خلع
القاهر سو سيرته وسفكه الدما فامتنع
من الخالع فسملوا عينيه حتى سالتا علي خديه
وقال الصولي كان اهوج سفاكا قبيح
السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر
ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث

والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها
حتى يقتل بها انسانا قال محمد بن علي الخراساني
حضرت القاهر يوما والحربة بين يديه فقال
اسالك عن خلفا بني العباس في اخلاقهم
وشيمتهم قلت اما السفاح فكان مسارعا
الى سفك الدما واتبعه عماله على مثل ذلك
وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور
قلت كان اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس
وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو
اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة
ترجمت له الكتب بالسريانية والاعجمية
ككتاب كليلة ودمنة وكتاب اقليدس
وكتاب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا
بها فلما راى ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي
والسير والمنصور اول من استعمل مواليه
وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا
عالما عادلا منصفا رد ما اخذ ابوه من الناس
غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبني المسجد
الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي

قلت

قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه على
نصرايامه قال فالرشيد قلت كان مرابطا على
الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق
مكة وبنى الثغور كاذانه وطرسوس والمصيصة
ومرعش وعمر الناس احسانه وكان في ايامه
البرامكة وما اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة
لعب بالصوالجة ورمى النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين
قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته ففسدت
الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم
والفلسفة وكان حليما جوادا قال
فالمعتصم قلت سلك طريقة وغلب عليه
حب الفروسية والتشبيه لملوك الاعاجم
واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت
سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف
ماكان عليه المامون والمعتصم والواثق
من الاعتقادات ونهى عن الجدال والمناظرات
والاندا وعاقب عليها وامر بقراة الحديث
وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه

الناس ثم سال عن باقي الخلفا وانا اجيبه بما
فيهم فقال لي قد سمعت كلامك وكاني مشاهد
للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ
القاهر من يونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع
وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب
فلم يقر بشي فاخذه الراضي بالله فقربه وادنا
وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس
عندي شي والذي عندك فليس بنافع لك
فاعترف به وقال اما اذا فعلت هذا فالمال
مدفون في البستان وكان قد انشا بستانا
فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه
وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان
والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال
انا مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر
البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسات
القصر وقلع الشجر فلم تجد شيا فقال له واين
المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي
في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان
افجعك فيه فندم الراضي وحبسه الى سنة

ثلاث

ثلث وثلاثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف يوماً
بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة
بيضا وقال تضيعوا قوا على فانا من قد عرفتم
وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من
الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جما
الاولى عن ثلث وخمسين سنة وكان له من الولد
عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد
العزيز ومات في ايامه من الاعلام
الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم
بن الجبار واخرون الراضي بالله
ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن
طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومائة
وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع يوم
خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه
مثال القاهر ويقرا على الناس وفي هذا
العام من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم
باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه
يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب المجوس
وكان يقول انا ارد دوله العجم واحق دولة

دي

العرب وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه
على البلاد التي استولى عليها بثمانية الف الف درهم
كل سنة فبعث له لواء وخلعا ثم اخذ بن بويه
يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب
وكانت ايامه خمسا وعشرين وهو جد الخلفا
المصريين الذين يسمونهم الجهلة بالفاطميين
فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي
قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد
الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله
المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علما
النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة
ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن
من اغواء الخلق وجا اولاده على اسلوبه
اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض
وقام بالامر بعد هذا ابنه القاسم بامر الله ابو
القاسم محمد وفي هذه السنة ظفر محمد بن علي
السمعاني بابن ابي العزاقر وقد شاع عنه
انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب
وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي

ابو

ابو جعفر السجزي احد الحجاب قيل بلغ من العمر
مايه واربعين سنة وحواسه جيده وفيها انقطع
من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث
وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه ابا الوفا
وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة
ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراة
بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة
الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى
هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت واظلمت
من العصر الى المغرب وفيها في ذي القعدة
انقضت النجوم ساير الليل انقضاضا عظيما
ماروي مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب
محمد بن رايق امير واسط ونواحيها وحكم
على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين
وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل
اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه
صورة وليس معه من الخلافة الا الاسم
وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا
وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها

وعامل لاجل مالا وصاروا مثل ملوك الطوآيف
ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع
كون بيد بن رايق عليه ولما ضعف امر الامة
في هذا الزمان ووقعت اركان الدولة العباسية
وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الاقاليم
قويت همة صاحب الاندلس والامير عبد
الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقال انا اولى
الناس بالخلافة وتسمي بامير المومنين الناصر
لدين الله واستولى على اكثر الاندلس
وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو
والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح ستين
حصنا فصار المسمون بامير المومنين في الدنيا
ثلاثة العباس ببغداد وهذا بالاندلس
والمهدي بالقيروان وفي سنة ست وعشرين
خرج بحكم على بن رايق فدخل بغداد وحرا
وفي سنة سبع وعشرين اعتل الراضي ومات
كتب ابو على عمر بن يحيي العلوي الى القرمطي
وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه
عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس

ومي

وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحجاج وفي
سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما
حتى بلغت زيادة تسعة عشر ذراعا وغرق الناس س
والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله
احدى وثلاثون سنة ونصف وكان سمحا كريما
اديبا شاعرا فصيحا مجالسا للعلما وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال
الخطيب للراضي فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون انفرد بتدبير الجيوش والاموال ل
واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة
جالس الندما وكانت جوايزه واموره على
ترتيب المقدمين منهم واخر خليفة سافر
بزي القدما ومن شعره

| | |
|---|---|
| كل صفو الى كدر | كل امر الى حذر |
| ومصير الشباب للموت | فيه او الكبر |
| ورد والمشيب من | واعظ ينذر البشر |
| ايها الامل الذي | تاه في لجة الغرر |
| اين من كان قبلنا | ذهب الشخص والاثر |

رب فاعفر لي الخطايا ❊ يا خير من غفر

ذكر ابو الحسن بن زرقوقة عن اسماعيل الخطبي قال وجه الي الراضي ليلة الفطر فجئت فقال يا اسماعيل قد عزمت في غد على الصلاة بالناس فما الذي اقوله اذا انتهيت الي الدعا لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك الاية فقال لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربعمائة دينار مات في ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم ومبرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعيه وابو شنبوذ وابو بكر ابن الانباري واخرون

## المتقي بالله

ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد ابن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسرى علي جاريته التي كانت وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذا قط

وكان

وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن له
سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن على
الكوفي في كاتب بجكم وفي هذه السنة سقطت
القبة الخضرا مدينة المنصور وكانت تاج بغداد
وما تره بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها
ثمانون ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا
في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح
فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من
تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة
ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بجكم
التركي فولي امرة الامرا مكانه كورتكين الديلمي
واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد
وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في العام ظهر
ابن رائق فقاتل كورتكين ببغداد فهزم كورتكين
واختفي وولي ابن رائق امرة الامرا مكانه وفي
سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة
ثلثمائة وعشر دينار واشتد القحط واكلوا الميتات
وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج
ابو الحسين علي ابو محمد البريدي فخرج لقتاله

الخليفة وابن رائق منهزما وهربا الى الموصل وبقيت
بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخلافة الى
تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن
علي ابن عبد الله ابن حمدان ولقبه ناصر الدولة
وعاد الى بغداد ومعه فهرب البريدي
الى واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي
يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب هو واهل
بغداد وهرب الخليفة ليكون مع ناصر الدولة
وسار سيف الدولة لقتال البريدي وكانت بينهما
وقعة هائلة بقرب المداين وهزم البريدي
فعاد بالويل الى واسط فسار سيف الدولة
الى واسط وانهزم البريدي الى البصرة وفي
سنة احدي وثلاثين وصلت الروم الى ارزن
وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم
طلبوا منديلا في كنيسة الرهان يزعمون ان
المسيح مسح به وجهه فانطبعت صورته فيه
على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم
واطلقوا الاسارى وفيها هاج الامرا بواسط
على سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد

ثم

ثم سار الى الموصل اخاه ناصر الدولة خايفا لهروب
اخيه وسار من واسط توزون بغداد في رمضان
فخلع عليه المتقي وولاه امير الامرا ثم وقعت
الوحشة بين المتقي وتوزون ابا جعفر بن شيرزاد
من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب
المتقي بن حمدان بالقدوم
عليه فقدم في جيش عظيم واستتر بن شيرزاد
فصار المتقي الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش
كثير من الاعراب والاتراك كرادا الى قتال توزون
فالتقيا بعكبرا فانهزم بن حمدان والمتقي الى الموصل
ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم بن حمدان والخليفة
الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب
مصر ان يحضر اليه بما بان له من بني حمدان
الملل والضجر وراسل الخليفة توزون في الصلح
فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر
الاخشيذ الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغته
مصالحة توزون فقال يا امير المومنين انا
عبدك وبن عبدك وقد عرفت الاتراك وجو(هم)
وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام

مصير فهي لك تأمن على نفسك فلم يقبل فرجع
الاخشيذ الى بلاده وخرج المتقي من الرقة الى
بغداد في رابع محرم سنة ثلاث وثلاثين
وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار
وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي
بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم
الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى ابن مقلة
ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسموم
العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب
واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه
بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه
المتقي المسموم واشهد على نفسه بالخلع
وذلك لعشر بقين من المحرم وقيل في صفر
فلما كحل قال القاهر صرت وابن هيثم
شيخين عمي لابد للشيخين من صدري ما دام
توزون له امرة بطاعة فالميل في الحين ولم
يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي
فانه اخرج الى جزيرة مقابل السندية فسجن
بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الى

اذ مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام
المتقي لان جدي الحصحمد بن شيرزاد لما تغلب
علي بغداد الصوصية بها بخمسة وعشرين الف
دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل
بالشمع وياخذ الاموال وكان اكسودج الديلمي
قد ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة
اثنتين وثلاثين مات في ايام المتقي
من الاعلام ابو يعقوب السهرجوري احد
اصحاب الجنيد والقاضي ابو عبد الله المحاملي
وابو بكر الوزغاني الصوفي والحافظ ابو العباس
ابن عقدة وابن ولاد النحوي واخرون
ولما بلغ القاهر انه سمل قال صرنا اثنين ونحتاج
الي ثالث فكان كذلك سمل المكتفي

## المستكفي بالله

ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد
امه ام ولد اسمها املح بويع له بالخلافة عند خلع
المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدي
واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه
كاتبه ابو جعفر ابن شيرزاد فتطمع في المملكة

وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل
احمد بن بويه بغداد فاختفى بن شيرزاد ودخل بن
بويه دار الخلافة ووقف بين يدي الخليفة فخلع
عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد
الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت
القابهم على السكة ولقب المستكفي نفسه امام
الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز
الدولة قوي امره وتحجر على الخليفة وقرر له كل يوم
برسم النفقة خمسة الاف دينار فقط وهو اول
من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعاة
ببغداد وغوى المصارعين والسباحين
فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة
والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى
يديه كانون فوقه قدرة ويسبح حتى ينضج
اللحم ثم ان معز الدولة تخيل على المستكفي
فدخل عليه في جمادى الاخرة سنة اربع
وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم
فتقدم اثنان من الديلم الى الخليفة فمد يده
اليهما ظانا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من

السرير طرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم
الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها
شيا ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي
ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يوميذ فكانت
خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر
وبايعوه ثم قدموا ابن عمه فسلم عليه بالخلافة واشهد
على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان
وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتظاهر
بالتشيع **المطيع لله** ابو القاسم
الفضل بن المقتدر امه ام ولد اسمها شعلة
ولد سنة احدى وثلاثماية وبويع له بالخلافة
عند خلع المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم
نفقته ماية دينار فقط **وفي هذه السنة**
**من خلافته** اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف
والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم
وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية
كرد قيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر
قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة
وناصر الدولة بن حمدان خرج لقتاله ومعه

المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات
الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني
والاخشيذ معناه ملك الملوك وهو لقب لكل
من ملك فرغانه كما ان الاصبهند لقب ملك
طبرستان وصول ملك جرجان وخاقان ملك
الترك والافشين ملك اشروسنة وسامان
ملك سمرقند وكان شجاعا مهيبا ولي مصر
من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك
وهو استاذ كافور وفيها مات القايم
العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي
عهده المنصور بالله اسماعيل وكان القايم
شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى
وقتل خلقا من العلما وفي سنة خمس
وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه
وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاد
الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين
سال معز الدولة ان يشرك معه في الامر
اخوه علي بن بويه عماد الدولة من عامه

فاقام

فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد عضد الدولة
وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود
الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه
ثلاثة الاف وسبعمايه وتسعون درهما ونصف
قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو
مخلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض
وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة احدى واربعين
ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب بن عمران
روح علي انتقلت اليه وامراة تزعم ان روح
فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا
فتعززوا بالانتما الى اهل البيت فامر معز الدولة
باطلاقهم لميله الى اهل البيت فكان هذا من
افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي
صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام
بالامر ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين
الله وهو الذي بني القاهرة وكان المنصور
احسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه
الناس واحسن ايضا ابنه السيرة بعد ابيه
وابطل المظالم وصفت له المغرب وفي سنة

سنة ثلاث واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع
ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع
اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر
زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات
وفزع الناس الي الله بالدعا وفي سنة ست
واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر به جبال
وجزاير واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها
زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم
يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف
بمايه وخمسين قرية من قرا الري واتصل الامر
الي حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض
عظام الموتي وتفجرت منها المياه وتقطع بالري
جبل وعلقت قرية بين السما والارض بمن فيها
نصف نهار ثم خسف بها وتخرقت الارض خروقا
عظيما وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم
هكذا نقل بن الجوزي وفي سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت
خلقا عظيما وجا جراد طبق الارض الدنيا
فاتي علي جميع الغلات والاشجار وفي سنة

خمسين

خمسين بني معز الدولة ببغداد دارا عايلة عظيمة
اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا وفيها
قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن ابن ابي
الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدباب واليوقنات وفي خدمته الجيش
وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز
الدولة مائتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا
وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه
وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها
ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرط
وكل ذلك عقب ضعفه ضعفها وعوفي منها
فلما كان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة
اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود
الثلاثين ومايتين وفيها توفي صاحب الاندلس
الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي
سنة احدى وخمسين كتب الشيعة ببغداد
على ابواب المساجد لعنت معاوية ولعنت
من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن
ان يدفن مع جده ولعنت من نفى اباذر ثم ان

ذلك بجي في ليل فاراد معز الدولة ان يعيده فاشار
عليه الوزير المهلبي ان يكتب امكان ما محي لعن
الله الظالمين لآل رسول الله صلي الله عليه
وسلم وصرحوا بلعنة معاوية فقط وفي
سنة اثنتين وخمسين يوم عاشورا الزم معز
الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين
من الطبيخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا
عليها المسوح واخرجوا نسا منشرات الشعور
يلطمن في الشوارع ويقمن المأتم علي الحسين
وهذا اول يوم فتح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة
سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة فيها عمل عند
غدير خم وضربت الدبادب وفي هذه السنة
بعث بعض بطارقة الي ناصر الدولة بن حمدان
رجلين ملتصقين عمرهما خمسة وعشرون
سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان
وسرتان ومقعدان ويختلف اوقات جوعهما
وعطشهما ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان
وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما
يميل الي النسا والاخر الي المرد ومات احدهما

وبقي

وبقي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة
الاطبا على ان يقدروا على فصل الميت من الحي
فلم يقدروا ثم مرض الحي من رايحة الميت ومات
وفي سنة ثلاث وخمسين عُمل لسيف الدولة
خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعا
وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز
الدولة فنزل المطيع في طيارة الى دار معز الدولة
فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من
الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة
الى داره وفيها بنى نعفور ملك الروم قيسارية
قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير
كل وقت وفي سنة ست وخمسين مات معز
الدولة فاقام ابنه بختيار مكانه في السلطنة
ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين
ملك القرامطة دمشق ولم ينج احد فيها لا من
الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر
ليملكوها فجا العبديون فاخذوها وقام
دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق
وكان ذلك ان كافور الاخشيدي صاحب مصر

لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند
فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا
ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد
في مايه الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة
اليوم واختطها وبني دار الامارة للمعز
وهي المعروفة الان بالقصرين وقطع خطبة
بني العباس ولبسوا السواد والبسوا الخطبا
البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صل
على محمد المصطفى وعلى المرتضى وعلى فاطمة
البتول وعلى الحسن والحسين سبط الرسول
وصل على الايمة اباء امير المومنين المعز بالله
وذلك كله في شعبان سنة تسع وخمسين
اذنوا بمصر حي على خير العمل وشرعوا في بنا
الجامع الازهر ففرغ في رمضان سنة احدي
وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض
بالعراق كوكب عظيم اضاات منه الدنيا حتي
صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه
صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين
اعلن المودنون بدمشق بالاذان حي على خير

العمل

315

العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز
بالله ولم يجسر احد على مخالفته وفي سنة اثنتين
وستين صار السلطان باختيار المطيع انا ليس
لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشد عليه
حتى باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع
في الالسنة ان الخليفة صودر وفيها قتل رجل
من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل
الشيرازي من طرح النار من النحاسين الى
السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله
واحترقت اموال واناس كثيرون في الدور
وفي الحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه
الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز
الى مصر ومعه توابيت ابائه وفي سنة ثلاث وستين
قلد المطيع القضا ابا الحسن محمد ابن ام
شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه
شروطا منها ان لا يرتزق على القضا ولا
يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع
وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم ولحاجبه
مايا وخمسون وللعارض على بابه ماية وخمـ

زن

ديوان الحكم وللاعوان ثمانية وكتب له عهد
صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله
امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه
الى ما يتولاه من القضا بين اهل مدينة السلام
مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب
الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات
وواسط وكوخي وطريق الفرات ودجلة وطريق
خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر
وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين
واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين
والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين
والاردن واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك
من الاشراف على من يختاره من خليفته من
العباسيين بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك
كلها وما قلده اياه من قضا القضاة وتصفح
احوال الحكام واستشراف على ما يجري عليه
من امر الاحكام في سائر النواحي والامصار
التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها
الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته

والاستبدال

والاستبدال لمن يذم سمته وسجيته احتياطا
للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عمن علم
بانه المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه الزكي
في دينه وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته
المشار اليه بالعلم والحجا المجتمع عليه في الحلم
والنهى البعيد من الادناس اللباس من المتقي
اجمل الناس المتقي الحبيب المجهور بصفا الغيب
العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة
العقبى امره بتقوى الله فانها الجنة الواقية
ليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته
ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يفزع
اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده
ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي
بالائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لم
يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان
يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان
يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه
ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله

حتى يأمن الضعيف حيفه ويياس القوي من ميله
وامره اذ يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد اليه
من امنآئه واسبابه اشرافا يمنع من التخطي الي
السيرة المحظورة ويدفع عن الاستغاق الي
المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجانس كلاما طويلا
قلت كان الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم
القضا لجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم
ثم يستنيب القاضي من تحت امره من شا في كل
اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة
ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه
بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان
فصار في البلد الواحد اربعة مشتركون
كلا منهم يلقب قاضي القضاة الان ولقد
كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من
سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني
سنة ثلاث وستين حصل للمطيع فالج وثقل
لسانه فدعاه نفسه وتسليم الامر الي ولده
حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين الي خلع
نفسه وتسليم الامر الي ولده الطايع لله ففعل

وعقد

317

وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة
فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة
واشهرا وانثت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصار
بعد خلعه يسمي الشيخ الفاضل قال الذهبي
كان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه
ولم يزل امر الخلفا في ضعف الى ان استخلف المتقي
لله فانصلح امر الخلافة قليلا وكادت الخلا فة
لبني عبيد الرافضة بمصر امين وكلمتهم انفذ
ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم
وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم
سنة اربع وستين قال ابن شاهين خلع
نفسه غير مكره فاصح عندي قال الخطيب
محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي
سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت
احمد بن حنبل يقول اذا مات اصد قا الرجل
ذل مات في ايام المطيع من الاعلام
الحرفي شيخ الحنابلة وابوبكر الشبلي الصوفي
وابن القاضي امام الشافعية وابورجا
الاسوادي وابوبكر الصولي والهيثم

بن كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو
جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو
اسحق المروزي امام الشافعية وابو القاسم
الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية ه
والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر القبي
والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد
صاحب الورع وابو علي بن ابي هريرة من
كبار الشافعية وابو عمر الزاهد والمسعودي
صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو
علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي
صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن
حبان صاحب الصحيح وابن شعبان من
ائمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج
صاحب الاغاني ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

## الطائع لله

ابو بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد
اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة وعمره
ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع

من

318

من الغد على سبكتكين من خلع السلطنة وعقد
له اللوا ولقبه نصر الدولة ثم وقع بينه وبين عز
الدولة وبين سبكتكين فدعا سبكتكين الاترا  ك
لنفسه فاجابوه وجرا بينه وبين عز الدولة
حروب وفي ذي الحجة من هذه السنة اقيمت
الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي
وفي هذه السنة وبعدها علا الرفض وفات
بمصر والشام والمغرب والمشرق ونودي
بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي
وفي سنة خمس وستين ترك ركن الدولة بن
بويه عما بيده من الممالك من اولاده فجعل
لعضد الدولة فارس وكرمان ولموبد الدولة
الري واصبهان ولفخر الدولة همدان والدينور
وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطا  ن
عز الدولة وجلس قاضي القضاة بن معروف
وحكم لان عز الدولة التمس ذلك للمشاهد
مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة
بين عز الدولة وعضد الدولة واسرفيها
غلام تركي لعز الدولة فجن عليه واشتد

حزنه وامتنع عن الاكل واخذ في البكا
واحتجب عن الكلام للناس وحرم علي
نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد
الدولة يساله ان يرد الغلام اليه وتذلل
فصار ضحكة بين الناس وعوتب فما ارعوي
لذلك وبذل في فدآء الغلام جاريتين عوديتين
كان قد بذل له في الواحدة ماية الف وقال للرسول
ان توقف عليك في رده فرد ما رايت ولا تفكر
فقد رضيت ان اخذه واذهب الي اقصي الارض
فرده عضد الدولة عليه وفيها اسقط
الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت
لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله
العبيدي صاحب مصر واول من ملكها
من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار
ولقب العزيز وفي سنة ست وستين
مات المستنصر بالله الحكم ابن الناصر لدين
الله الاموي صاحب الاندلس وقام بعده ابنه
المويد بالله هشام وفي سنة سبع
وستين التقي عز الدولة وعضد الدولة

واخذ

واخذ عز الدولة اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع
الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه
بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد
له لوائين بيده احدهما مفضض على رسم الامرا
والاخر مذهب على رسم ولاية العهود ولم يعقد
هذه اللوا الثاني لغيره قبله وكتب له عهد
وقرى بحضرته ولم تجر العادة بذلك انما كان
يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين
فاذا اخذه قال امير المومنين هذا عهدي
اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر
الطايع بان يضرب الدباب على باب عضد الدولة
في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب
له على منابر الحضرة قال بن الجوزي وهذان
امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهد
وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدباب
بمدينة السلام فسال المطيع في ذلك فلم
ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك
الا لضعف امر الخلافة وفي سنة تسع
وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر

الي بغداد وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد
في القابه تاج الملة وتجرد الخلع عليه ويلبسه
التاج فاجابه وجلس الطايع علي السرير وحوله
مايه بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف
عثمان وعلي كتفه البردة وبيده القضيب
وهو متقلد سيف النبي صلي الله عليه وسلم
وضربت ستارة بعثها عضد الدولة وسال
ان يكون حجابا للطايع حتي لا يقع عليه عين
احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم
وليس مع احدمنهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد
الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل
عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد
لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك
اهذا هو الله فالتفت اليه وقال هذا خليفة
الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض
سبع مرات فالتفت الطايع الي خالص الخادم
وقال استاذنه فقصد عضد الدولة فقبل
الارض دفعتين فقال له ادن الي وقبل رجله

وثنا

وثنى الطايع عنه علبه وامر فجلس علي كرسي بعد
ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت
لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع
قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور
الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع
جهاتها سوي خاصتي واسبابي فتولى ذلك فقال
يعينني الله علي طاعة امير المومنين وخدمته
ثم اعاد عليه الخلع وانصرف قلت انظر الى
هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي
لم تتضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت
في زمانه الي ان الخليفة بالي يأتي السلطان
يهنه براس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في
حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسان مع خارج
المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحد الناس
ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد
حدثت ان السلطان الاشرف برسباي سافر
الي امد لقتال
وصحب
الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه بحجبه
والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كاحد

الامرا الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين
خرج من بغداد عضد الدولة وقدم بغداد فتلقا
الطايع ولم تجر عادة بخروج الخلفا لتلقي احد
فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع
اليه فعزاه فقبل الارض وجا رسول عضد الدولة
يطلب من الطايع ان يتلقاه فما وسعه التاخر
وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة
فولي الطايع مكانه في السلطنة ابنه صمصام
الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع
خلع وتوجه وعقد له لواين وفي سنة
ثلاثا وسبعين مات يزيد الدولة اخو عضد
الدولة وفي سنة خمس وسبعين عزم صمصام
الدولة ان يجعل المكس علي الثياب الحرير
والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع
له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة
فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا علي
المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتتن
فاعفاهم في ضمان ذلك وفي سنة وسبعين
قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة

فانتصر

فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الى شرف الدولة
وقدم بغداد وركب الطايع يهنيه بالسلامة وعهد
اليه بالسلطنة وتوجه وقوي عهده والطايع
يسمع وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة
برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون
وفيها اشتد الغلا ببغداد جدا وظهر الموت
بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس
منه وجات ريح عظيمة بفم الصلح خرقت دجلة
حتى ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثير من
السفن واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب
وطرحت ذلك في ارض جوخى فشوهد بعد ايام
وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة
وعهد الي اخيه ابي نصر فجاه الطايع الى دار المملكة
يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب
ابو نصر الي الطايع وحضر الاعيان فخلع
الطايع علي ابي نصر سبع خلع اعلاها سوادا
وعمامة سودا وفي عنقه طوق كبير وفي يده
سواران ومشي الحجاب بين يديه بالسيوف
ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس

علي كرسي وقري عهده ولقبه الطايع بها الدولة
وضيا الملة وفي سنة احدي وثمانين قبض علي
الطايع وسببه انه جلس رجل من خواص بها الدولة
فجا بها الدولة وقد جلس الطايع في الرواق
متقلدا سيفا فلما قرب بها الدولة قبل الارض
وجلس علي كرسي وتقدم بها الدولة فجذبوا
الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه
في كسا واصعد الي دار السلطان وارتج البلد
ورجع بها الدولة الي داره وكتب علي الطايع كتابا
بخلع نفسه وانه سلم الامر الي القادر بالله وشهد
عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان
ونفذ الي القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر
الطايع في دار القادر بالله مكرما محترما في
احسن حال حتى انه حمل اليه ليلة شمعة
قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها
انه مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين
وصلي عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد
الانحراف علي آل ابي طالب وسقط المهيبة

في ايامه

في ايامه حمدا حتى هجاه الشعرا **مات**
في ايام المطيع من الاعلام ابن السني الحافظ
وابن عدي والقفال الكبير والسيرافي الصعلوكي
وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والزهري
امام اللغة وابو ابراهيم الفارابي صاحب ديوان
الادب والرفا الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي
والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث
السمرقندي امام الحنفية وابو علي الفارسي
النحوي وابن الجلاب المالكي واخرون

## القادر بالله

ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ولد سنة
ست وثلاثين وثلثمايه وامه امة اسمها تمني
وقيل دمنة بويع له بالخلافة بعد الطايع
وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس
من الغد جلوسا عاما وهنى وانشد بين يديه
الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي

**قال** الخطيب وكان القادر من الديانة

والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقات وحسن
الطريقة علي صفة اشتهرت عنه بتقييد علي العلامة
ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول
ذكر فيه فضايل الصحابة واكفر المعتزلة والقايلين
بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرؤ في كل
جمعة من حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
ويحضره الناس ترجمة الصلاح في طبقات
الشافعية وقال الذهبي في شوال من
سنة ولايته عقد مجلس عظيم وحلف
القادر وبها الدولة كل منهما لصاحبه
بالوفا وقلده القادر ما وراء بابه مما قام فيه
الدعوة وفيها دعي صاحب مكة ابو الفتوح
الحسن بن جعفر العلوي الي نفسه وتلقب
بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج
صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد
الي طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنتين
وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن ازد
شيرد ارا بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم
ووقفها علي العلما ووقف بها كتب كثيرة

وفي

وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الوصيفي الاعرابي ومنعهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة قال الذهبي ومن الاعجوبات هلاك تسع ملوك على نسق في سنتي سبع وثمانين وثمان وثمانين منصور بن نوح ملك ما وراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا ... يصيح بهم للموت والقتل صائح
فنوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسرات ضمنتها الجوانح
ويا بوس منصور وفي يوم سرخس ... تمزق عنه ملكه وهو طائح
وفرق عنه الشمل بالسمل واعتدى ... امير امير ان تعزيه الجوانح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله ... ووالي الجبال غيبته الصفائح
وصاحب جرجان في ندامة ... تبصره ابن الخير طالح

خوارزم شاه شاه وجه نعمة • وعن له نور من العشق طافح
وكان علاه في الامر غبطها ابو • علي ان طوحته الطوائح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي • برايته للمشرفين مفاتح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل • فلم تغن عنه والمقدر سائح
جيوش اذا ارتبت على عدد الحصى • نفض بها قيعانها والفحافح
ودارت على صمصام دولة بويه • دوائر سوء سلبهن فوادح
وقد جاوزوا الي الجورجان فقاد الحباة فوافته المنايا الطوائح
وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة خمس وثمانين وفتحت له زيادة على ابيه حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابابكر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قلدبها الدولة الشريف

ابا احمد الحسين بن موسى العامري قاضي القضاة
والحج والمظالم وحجابة الطالبين وكتب له من
شيراز العهد فلم ينظر في القضا لامتناع القا
در من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل
الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتابة
سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع
وامر العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب
وبطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي
لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه
وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر والحرمين
اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق
وفي مواضع الاجتماع وفي سنة ثمان وتسعين
وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد
وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني ان يقتل
بينها وصاح الرافضة في بغداد يا حاكم يا منصور
فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان
الذين على بابه بمعاونة اهل السنة فانكسر
الروافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي
بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر

وامر النصارى بان تحمل في اعناقهم الصلبان
طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال
بالمصري واليهود ان يجعلوا في اعناقهم
قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا
العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك
اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن
اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة
تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة
وولي القضا الحسن ابن ابي الشوارب فقال
العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف ۞ بمثله يتغنا
من قاضيين يعزى ۞ هذا وهذا يهنا
فذا يقول اكرهونا ۞ وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعا ۞ ومن يصدق منا

وفي سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم
وفي سنة اربعماية نقصت دجلة نقصانا
لم يعهد واكثر لاجل جزاير ظهرت
ولم يكن قبل ذلك قط وفي اثنين نهى الحاكم
عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب

واباد

325

وأباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النسا
من الخروج الي الطرقات ليلا ونهارا واستمر
ذلك الي ان مات وفي سنة احدي عشرة قتل
الحاكم لا لعنه الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده
ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضع
دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر
الشام وفي سنة اثنتين وعشرين توفي
القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من
ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته
احدي واربعون سنة وثلاثة اشهر وممن مات
في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب
والرماني النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ
الشافعية وابو عبد الله المرزباني والصاحب
بن عباد وهو وزير مويد الدولة وهو اول من
سمي بالصاحب من الوزرا والدارقطني الحافظ
المشهور وابن شاهين وابو بكر الاودني امام
الشافعية ويوسف بن السرافي وابن زولاق
المصري وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية وابو طالب
المكي صاحب قوت القلوب وابن بطة الحنبلي

وابن سمعون الواعظ والخطابي والحاتمي اللغوي
والادفوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية
وابن غلبون المقري والكشميهني راوي الصحيح
والمعافى بن زكريا المرزواني وابو حويد مندا د
وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس
صاحب المجمل وابن منعد الحافظ والاسماعيلي
شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية
وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال
وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي
والدوا الشاعر والهروي صاحب الغريب وابو الفتح
الشاعر والحليمي شيخ الشافعية وابن الفرضي
وابو الحسن القابسي والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني
وابن نباتة صاحب الخطب والصيمري شيخ
الشافعية والحاكم صاحب المستدرك وابن
جح والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك
والشريف الرضي وابو بكر الشيرازي صاحب
الالقاب والحافظ عبد الغني ابن سعيد
وابن مردوية وهبة الله بن سلامة الضرير

المفسر

المفسر وابي عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية وابن البواب
صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام
الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني واللالكائي وابن النحاس
عالم الاندلس وعلي ابن عيسى الربعي النحوي وخلائق
اخرون كبار قال الذهبي كان في هذا العصر
راس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايني وراس المعتزلة
القاضي عبد الجبار وراس الرافضة الشيخ المفيد
وراس الكرامية الهيصم وراس القرا ابو الحسن
الحمامي وراس المحدثين الحافظ وراس الصوفية
ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعر ابو عمر
بن دراج وراس المجودين ابن البواب وراس الملوك
محمود بن سبكتكين

## القايم بامر الله

ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي
القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجى وقيل
قطر الندا ولي الخلافة عند موت ابيه سنة
اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو
الذي لقبه بالقايم بامر الله قال ابن الاثير

كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوي
اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية
بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة موثرا للعدل
والاحسان وقضا الحوايج لا يرى المنع من شي
طلب منه قال الخطيب ولم يزل مستقيما
الى ان قبض عليه في سنة خمسين وكان السبب
في ذلك ان اسلان التركي البساسيري كان
قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه
وانتشر ذكره وهيبته وهابته امرا العرب
والعجم ودعي له على المناير وجبي الاموال وخرب
القرى ولم يكن القايم يقطع امرا دونه ثم
صح عنده سو عقيدته وبلغه انه عزم على
نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب
الخليفة ابا طالب محمد بن مكيال سلطان
الغز المعروف بطغرلبك وهو بالري لتنهضه
في القدوم ثم احرقت دار البساسيري الى الجنبة
وتلاحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب
مصر فامده بالاموال وكاتب نيال اخا طغرلبك
واطمعه بمنصب اخيه فخرج نيال واشتغل

بد

به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنة خمس
ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه وبين
الخليفة ودعا لصاحب مصر المستنصر
بجامع المنصور وزيد في الاذان حي على خير العمل
ثم خطب له في كل الجوامع مع الخليفة ودام
القتال شهرا ثم قبض البساسيري على الخليفة
في ذي الحجة وسيره الي عامه فحبسه واما طغرلبك
فظفر باخيه وقتله ثم كتب متولي عامه
في رد الخليفة الي داره مكرما فحصل الخليفة
في مقره في الخامس والعشرين من ذي القعدة
سنة احدي وخمسين ودخل باهبة عظيمة
والامرا والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل
وحمل راسه الي بغداد ولما رجع الخليفة
الي داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه
ولزم الصيام والقيام وعفي عن كل من اذاه
ولم يسترد شيا مما نهب من قصره الا بالثمن
وقال هذه اشيا احتسبناها عند الله ولم
يضع راسه بعدها على مخدة ولما نهب قصره

لم يوجد فيه شي من الات الملاهي وروي انه لما
سجنه البساسيري كتب قصة وتقدها الى مكة
فعلقت في الكعبة فيها الى الله العظيم
من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسرائر
المطلع على الضماير اللهم انك غني عن بعلمك
واطلاعك على خلقك عن اعلاني هذا عبد
قد كفر نعمك وما شكرها والغى العواقب وما
ذكرها اطغاه حلمك حتى تعدي علينا بغيا
واسآء علينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصر
واغتر الظالم وانت المطلع العالم المنصف
الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من بين
يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن
نتعزز بك وقد حاكمنا اليك وتوكلنا في انتصافنا
منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك
ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا
بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة ثمان
وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب
مصر واقيم ابنه المستنصر معد وهو ابن
سبع سنين فاقام في الخلافة ستة واربعة

اشهر

اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام
لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايام
كان الغلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان
يوسف فاقام سبع سنين حتى اكل الناس
بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين
دينارا وفي سنة ثمان واربعين واربعماية
قطع المعز بن باديس الخطبة للعبيديين بالمغرب
وخطب لبني العباس وفي سنة احدى وخمسين
وكان عقد الصلح بين السلطان ابراهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنه
وبين السلطان جغري بك ابن سلجوق اخوا
طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة
ثم مات جغربك في السنة واقيم مكانه ابنه
البارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج
الخليفة بنته لطغرلبك بعد ان دافع بكل
ممكن وانزعج واستعفي ثم لان لذلك بزعم
منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني
بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم
قلت والان زوج خليفة عصرنا ابنته من

من واحد من مماليك السلطان فانا لله وانا اليه
راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس
فدخل بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس
وضمن بغداد بمائة الف وخمسين الف دينار
ثم رجع الى الري فمات منها في رمضان
فلا عفى الله عنه واقيم في السلطنة بعده بن
اخيه عضد الدولة الب ارسلان
صاحب خراسان وبعث اليه القايم بالخلع
والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر
بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه
وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا
كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام
الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد
الملك من سب الاشعرية وانتصر الشافعية
واكرم امام الحرمين وابا القاسم القشيري
وبنى النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت
للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب
الازج صغيرة لها راسان ووجهان ورقبتان
على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دورة

دورة القمر ليلة تمة بشعاع عظيم وهال الناس ذلك
واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي
سنة تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية
ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس بن الصباغ
صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحاق
حتى اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت
بالرملة الزلزلة الهائلة التي خربتها حتى طلع
الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة
وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله مسيرة
يوم فنزل الناس يلتقطون فرجع الماء اليهم
فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق
جامع دمشق وزالت محاسنه وتشوه منظره
وذهب سقوفه المذهبة وفي سنة اثنتين
وستين ورد رسول امير مكة على السلطان
الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية
وقطع خطبة المستنصر المصري وترك
الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان
ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب ذلك ذلة

الى ارضه م

المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى
اكل الناس الناس وبلغ الاردب مائة دينار
وابيع الارنب بخمسه دنانير والهر بثلاثة
دنانير وحكي صاحب المرءة ان امراة خرجت من
القاهرة ومعها مد جوهر من ياخذ بعد بر فلم
يلتفت اليها احد **وقال** بعضهم يعني القاسم
وقد علم المصري ان جنوده سنوا يوسف فيها وطاعون
اقامت به حتى استراب بنفسه واوجد منها خفة اي
**وفي** سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم
وللسلطان الب ارسلان لما راو قوه دولتهما
وادبار دولة المستنصر **وكانت** فيها وقعة عظيمة
بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله
الحمد وتقدم السلطان ارب ارسلان واسر
ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه
خمسين سنة ولما اطلق قال السلطان اين
جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومي
الي الجهة بالخدمة **وفي** سنة اربع وستين
كان الوبا في الغنم **وفي** سنت خمس وستين
قتل السلطان اب ارسلان وقام في الملك

ولده

ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير المملكة
الى نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به
ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا بمصر
حتى اكلت امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى
الغاية وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم
ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع
قبل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب
وركبت الناس في السفن واقيمت الجمعة الاموال
في الطيار على ظهر المآ مرتين وقام الخليفة يتضرع
الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة
دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة
القائم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبا ن
وذلك انه افصد ونام فانحل موضع الفصد
وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته
فطلب حفيده ولي العهد عبد الله بن محمد
ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمس واربعون
سنة مات في ايامه من الاعلام ابو بكر
البرقاني وابو الفضل الفلكي والثعلبي المفسر
والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا شيخ

شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم
صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي والبرادعي
المالكي صاحب التهذيب وابو الحسين البصري
المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو
محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير
والاخليلي والثمانيني وابو عمر الداني والخليلي
صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا
المعري وابو عثمان الصابوني وابن بطال
شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري
وابن مسبط المقري والماوردي الشافعي
وابن بابشاد والقضاعي صاحب الشهاب
وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري
والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم
وابو يعلي صاحب الفرا شيخ الحنابلة
والخضري من الشافعية والهذلي صاحب
الكامل في القران والفوراني والخطيب
البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة
وابن عبد البر واخرون

المقتدي

## المقتدي بأمر الله

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله مات
ابوه في حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه
بستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع
له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشر سنة
وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابى
اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر
في ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في البلدان
وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة
الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه
نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل
الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم
الناس وكان دينا خيرا قوي النفس علي الهمة
من نجبا بني العباس وفي هذه السنة من
خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة
جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز
اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول
الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام
مبدا التقاويم وفي سنة ثمان خطب للعبيدي

بدمشق وابطل الاذان بحي على خير العمل
وفرح الناس بذلك وفي سنة تسع وستين قدم
بغداد ابو نصر الاستاذ ابي القاسم القشيري
فوعظ بالنظامية وجرى له فتنة كبيرة
مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الحنبلي
الاشعري وحط عليه وكثر اتباعه والمتعصبون
له من الجانبين فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة
بن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد من الحنابلة
وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ
ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان بن شمس
المشكوي من العميد ابي الفتح وفي سنة ست
وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلاد
وارتفع وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن
الحسين الوزارة ولقبه ظهير الدين واظن
ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين
وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن
قتلمش السلجوقي صاحب قونية واقصر ا
بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثماية

وارسل

وارسل الى السلطان ملكشاه بشره **قال**
الذهبي وآل سلجوق هم ملوك بلد الروم
وقد امتدت ايامهم وبقا منهم بقية الى زمان
الملك الظاهر بيبرس **وفي** سنة ثمان وسبعين
جاءت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد والبرق
وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة
صواعق وظن الناس انها القيامة وبقيت ثلاث
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكاينة
الامام ابو بكر الطرطوسي واوردها في اماليه **وفي**
تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب
سبتة ومراكش الى المقتدي يطلب ان يسلطنه
وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع
والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين
ففرح بذلك وسربه فقها المغرب وهو الذي
انشا مدينة مراكش **وفيها** دخل السلطان ملك
شاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار
المملكة ولعب بالكرة وتقدم تقادم للخليفة
ثم رجع الى اصبهان **وفيها** قطعت خطبة العبيدي
بالحرمين وخطب للمقتدي **وفي** سنة احدى

وثمانين مات ملك غزنة المويد ابراهيم بن
مسعود بن محمود ابن سبكتكين وقام مقامه
ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلاث
وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك
مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر
الشاشي وفي سنة اربع وثمانين استولت
الفرنج علي جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها
المسلمون بعد المائتين وحكم عليها ال الاغلب
دهرا الي ان استولي العبيدي المهدي علي
المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد
وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامرا حوله
دورا ينزلونها ثم رجع الي اصبهان وعاد الي
بغداد سنة خمس وثمانين عازما علي الشر
وارسل الي الخليفة يقول لابد ان تترك لي بغداد
وتذهب الي اي بلد شئت فانزعج الخليفة
وقال امهلني ولو شهرا قال ولا ساعة فارسل
الخليفة الي وزير السلطان يطلب المهلة
الي عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته
وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة

جعل

جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وجلس
على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله
دعاه وذهب الى خبث العقب ولما مات كتمت
زوجته تركان موته وارسلت الى الامراء سرًا
فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين
فحلفوا له وارسلت الى المقتدي في ان يسلطنه
فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج
عليه اخوه بركياروق ابن ملكشاه فقلده
الخليفة ولقب ركن الدولة في محرم
سنة سبع وثمانين واربعماية وعمل الخليفة
على تقليده ثم مات الخليفة من الغد
فجاة فقيل ان جاريته شمس النهار سمته
وبويع لولده المستظهر ومن مات
في ايام المقتدي من الاعلام القاهر
الجرجاني ابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق
الشيرازي والاعلم النحوي وابن الصباغ
صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين
والدامغاني الحنفي وابن فضالة المجاشعي
والبزدوي شيخ الحنفية ه ه ه ه

## المستظهر بالله

ابو العباس احمد بن المقتدي بالله ولد في شوال
سنة سبعين واربعماية وبويع له عند موت
ابيه وله ست عشر سنة قال بن الاثير
كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال
البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه
فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحًا
جوادا محبا للعلما والصلحا ولم يصف له
الخلافة بل كانت ايامه مطربة كثيرة الحروب
وفي هذه السنة من ايامه مات المستنصر
العبيدي صاحب مصر واقام بعده ابنه
المستعلي احمد وفيها اخذت الروم بلنسية وفي
سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان لانه كان
صاحب سمرقند وظهر منه الزندقة فقبض
عليه الامرا واحضروا الفقها فافتوا بقتله
فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي
سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة
سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان
يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا

في دار

في دار المناقب فاتاهم سيل عرق اكثرهم وفي
سنة تسعين قتل السلطان ارسلان ارغون
ابن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فملكها
السلطان بركياروق ودانت له البلاد والعباد
خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه
والمعرة وشيرز شهرا ثم اعيدة الخطبة العباسية
وفيها جاءت الفرنج فاخذوا انطاكية وهوا اول
بلد اخذوه ورحلوا الي كفرطاب واستباحوا تلك
النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج في الشام
قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت
الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب
مصر لما راي قوة السلجوقية واستيلاءهم
علي الشام كاتب الفرنج يدعوهم الي المجي الي الشام
ليملكوه وكثر النفير علي الفرنج من كل جهة
وفي سنة اثنين وتسعين انتشرت دعوة البا طنية
باصبهان ومنها اخذت الفرنج بيت المقدس
بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين
الفا منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد
وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة

واحرقوها عليهم وورد المستنصرون الي بغداد
فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت السلاطين
فتمكنت الفرنج من الشام **وللابيوردي في ذلك**

مزجنا دما بالدموع السواجم · فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه · اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم · وقايع يلحقن الذرا بالمناسم
اتهويمة في ظل امن وغبطة · وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها · على هبوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم · ظهور المذاكي وبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم · تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد ابيحت ومن دمى · توارى حياها حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا · وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة · ينادي باعلا الصوت يا ال هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدا · رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردى · ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى · وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية · عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

خرج محمد بن ملكشاه على اخيه بركياروق
فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا

والدين

والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات
وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الي دمشق خوفا
عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه في خزانة
مقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين
كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس
واشتد الخطب حتى كانت الامرا يلبسون الدرو      ع
تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني
صاحب البحر وفيها اخذت الفرنج بلد سروح
وجيفا وارسوف وقيسا وفي سنة خمس
وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم
بعده ابنه الامر باحكام الله منصور طفل له
خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت
فتن للسلطان واقتصروا علي الدعوة للخليفة
لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح
بين السلطانين محمد وبركيا روق وسببه
ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصا      رت
الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد
مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك
مقهورين بعدان كانوا قاهرين دخل العقلا

بينهما في الصلح وكتب العهود والايمان والمواثيق
وارسل الخليفة خلع السلطنة الي بركياروق واقيمت
له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين
مات السلطان بركياروق فاقام الامر بعده ولده
جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب
له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد
واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد
الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش
وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق
من الصبيان لا يحصون وتبعه وباء عظيم
وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند
فادعي النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي
سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي
ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم
وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد
بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة
احدي وخمسماية رفع السلطان الضرايب
والمكوس وكثر الدعا له وزاد في العدل
وحسن السيرة فدخلوا شيرز علي حين غفلة
من اهلها وملكوا القلعة وغلقوا الابواب

وكان

وكان صاحبها خرج بنيته فعادوا اليه في الحال
وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر
فقتله الباطنية وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة اربع عظم بلاء
المسلمين بالفرنج وصالحوهم المسلمين بالوف كثيرة
فما دروا اثر غدروا لعنهم الله وفيها هبت بمصر
ريح سودا مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر
الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك
ثم تجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من
العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة
بين الفرنج وبين تاشفين صاحب الاندلس
نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا ما لا
يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج وفي سنة
سبع جاء مودود صاحب الموصل بعسكر
ليقابل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقفت بينهم
معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق
فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه
فجرحه فمات في يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب
دمشق كتابا فيه وان امة قتلت عميدها في يوم

عبدها في بيته معبودها الحقيق على الله انبيدها
وفي سنة احدى عشرة جا سيل عرم غرق سجاد
وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ
باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت
التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين
وسلم طفل في منزله حمله السيل فتعلق بزيتونة
وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم ابنه
محمود وله اربعة عشر سنة وفي سنة ثنتي عشرة
مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثاني
والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته خمسا
وعشرين سنة وغسله بن عقيل شيخ الحنابلة
وصلى عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل
جدته ارجوان والدة المقتدي قال
الذهبي ولا نعرف خليفة عاشت جدته بعده
الا هذه رأت ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن
ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر
اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا يوما وصرت الى ربع الوداع يدا
وكيف اسالك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق ما يهوى الهوى قددا
اذ كنت انقض عهد الحب يا سكني من عقد جنبي فلا عاينتم
ابدا

وللصارم بن حجا البطايح

اصبحت بالمستظهر بن المقتدي بالله بن القايم ابن القادر
مستقيما ارجو بنو كوفه وبان نكون على العترة نامر
فنرتع كبرى وارى عنده ويفوز من مذحج شعر سائر
فوقع المستظهر تخير بين الصلة والانحدار والمقام
والادرار وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن
الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات ان
ابني سرق ورواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت
قال هذا قراة حسنة فيه تنزيه اولاد الانبيا
عن الكذب مات في ايامه من الاعلام
ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج
الزاز وشيدله والروياني والخطيب التبريزي
والكيا الهراسي والغزالي والتناشي الذي صنف
كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي
اللغوي

المسترشد بالله

ابو منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولد في ربيع
الاول سنة خمس وثمانين واربع مايه وبويع
له بالخلافة بعد موت ابيه في ربيع الاخر سنة
اثنتي عشره وخمسمايه وكان ذا همة عالية

وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط
امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيي رسم
الخلافة ونشر عظامها وشد اركان الشريعة
وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة
نوب الي الحلة والموصل وطريق خراسان الي ان
خرج النوبة الاخرة وكسر جيشه بقرب همذان
واخذ اسيرا الي ادربيجان وقد سمع الحديث
من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة
الله السيبي وروي عنه محمد بن عمر بن مكي
الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل بن
طاهر الموصلي ذكر ذلك بن السمعاني وذكره
بن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك
بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه العمدة في الفقه ويلقبه اشتهر الكتاب
فانه كان حينئذ يلقب بعمدة الدنيا والدين
وذكره بن السبكي في طبقات الشافعية فقال
كان في اول مرة تنسك ولبس الصوف وانفرد
في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعا
ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعماية

وخطب

وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه علي السكة
في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط
ما كتب احد من الخلفا قبله مثله يستدرك علي
كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم واما شهامته
وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين
وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الي ان خرج الخرجة
الاخيرة الي العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة
قال الذهبي مات السلطان محمد بن محمود
ابن ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود
مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا
ثم اصطلحا علي الاشتراك بينهما ولكل مملكة
وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده
لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة
ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقا الجمعان
وغدر بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود
واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب
همذان فبلغ اهل بغداد فحثوا في الاسواق
علي روسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النسا

جامرات ببغداد بين الخليفة ومنعوا الصلوات والخطبة
**قال** ابن الجوزي وزلزلت بغداد زلزلة كثيرة
ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس
يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه
مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث
الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على
امير المومنين ويقبل بين يديه ويساله العفو
والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا
من الايات السماوية والارضية ما لا طاقة
لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من
العواصف والزلازل ودوام ذلك عشرين
يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان
ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور
اياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع
ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله
تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه
وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا
وعادت ابائنا ففعل مسعود جميع ما امره
وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف بيسال

العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث
مسعود على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجا في العسكر
سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعودا علم
بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في
مخيمه ففتكوا به وقتلوا جماعة من اصحابه فما
شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوا
وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا
واظهر المساة بذلك ووقع النحيب والبكا وجا
الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا
حفاة يخرقون الثياب والنسا ناشرات الشعور
يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا
فيهم بمره لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق
بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم
الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع
وعشرين ومن شعره

انا الاشقر المدعو بي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي باقصى بلاد الصين بيض صوارم

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم

فجيه وحشي سقت حمزة الردى ٥ وموت علي من حسام بن ملجم
وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت
حتى أسر
قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر
فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييت ولا عدا في الدهر شر
اذ كنت أعلم ان غير الله ينفع او يضر
قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد فقال
الله اكبر ما لاحت الانوار واشرق الضيا وطلعت ذكا
وعلت علي الارض الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب
وانجح طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة
ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح لي
في ذريتي واعني ما وليتني واوزعني شكر
نعمتك ووفقني وانصرني فلما انهاها وتهيا
للنزول بدره ابا المظفر الهاشمي فانشده
عليك سلام الله يا خير من علا ٥ علي منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم ٥ بسيرته الحسنى وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ٥ ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ٥ وموعظة فصل يلين لها الصخر

ملات

ملات منها كل القلوب مهابة ❊ فقد رجفت من خوف نحو نهما مصر ❊
وزدت بها عزا فان مجدا موثلا ❊ فامسى لها بين الانام لك البحر ❊
وسدت بني العباس حتى لقد غدا ❊ يباه بك السجاد والعلم والبحر ❊
فلله عصر انت فيه امامه ❊ ولله دين انت فيه لنا الصدر ❊
بقيت على الايام والملك كلما ❊ بادم عصر انت فيه انو عصر ❊
واصبحت بالعيد السعيد مهنيا ❊ تشرفنا فيه صلاتك والنحر ❊

وقال وزير جلال الدين الحسن ابن علي ابن صدقة ❊

يمدحه ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وجدت الورى كالما طعما ورقة ❊ وان امير المومنين زلاله ❊
وصورت معنى العقل شخصا مصورا ❊ وان امير المومنين مثاله ❊
ولولا مكان الدين والشرع والتقى ❊ لقلت من الاعظام جل جلاله ❊

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل احترقت من البلد مواضع ودور كثيرة وقتل فيها صاحب مصر الامر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد ابن محمد بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال

وممن مات في ايام المسترشد من الاعلام

شمس الائمة ابا الفضل امام الحنفية وابو الوفا بن
عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
من تلمذة المؤيد والطغراوي صاحب لامية العجم
وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري
وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي
وابن الفحام والحريري صاحب المقامات
والميداني صاحب الامثال وابو الوليد ابن رشد
المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج
السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو
علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي
وابن البارش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر
الفارسي وخلايق اخرون **الراشد بالله**
ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة
اثنتين وخمسمائة وامه ام ولد ويقال انه ولد
مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا ان
يفتح له مخرج بالذهب ففعل فذلك
نفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث
عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه
في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان

مفيا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة
يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود
الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة
والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طائفة
بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك
الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها فيمن فعل
ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز
لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه
فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي
البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب
المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة
سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من
الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة
فقسطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا
الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين
وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم مضى الى اصبهان
فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر
اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من
العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين

ثم قتلوا الكل وذلك في سادس عشر ذي القعدة
في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجا الخبر الى بغداد
فقعدوا للعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب
كان للراشد الحسن البسوي والكرم الحاتمي
قال بن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع
فتاملت هذا فرايته عجبا قلت قد سقت بقية
كلامه في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب
من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى
المقتفي

## المقتفي لامر الله

ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني
والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين
واربعمايه وامه حبشية وبويع له بالخلافة
عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب
تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف
بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف
بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان
مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد

بغداد

بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب
واثاث وذهب وسرادق ولم يترك في اصطبل
الخلافة سوي اربعة افراس و ثمانية ابغال برسم
الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون
عنده خيل ولا آلة سفر ثم في سنة احدى
وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق
الخليفة ولم يترك له العقار الخاص وارسل
وزيره يطلب من الخليفة ماية دينار فقال
المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان
المسترشد سار اليك باموالة فجرى ما جرى
وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ
ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت
في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن
اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا ان
نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله
لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطا ن
الاخذ من الخليفة وعاد الي جباية الاملاك
من الناس وصادر التجار فلقي الناس شدة
ثم في جمادي الاولي اعيدة بلاد الخليفة

ومعاملاته والتزكاة اليه وفي هذه السنة رقب
الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم ير
فاصبح اهل بغداد صايمين لتمام العدة فلما
امسوا رقبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت
السما جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع
بمثله في التواريخ وفي سنة ثلاث وثلاثين
كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها
فاهلكت خلايق ثم خسف بجنزة وصار
مكان البلد ما اسود وفيها استولي الامرا
علي مملكات البلاد وعجز السلطان مسعود
ولم يبق له الا الاسم وتقطع ايضا من بلاد
المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب
مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر
اسماعيل وفيها جات زلزلة عظيمة وماجت
بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان
وفي سنة خمس واربعين جا باليمن مطر كله
دم وصارت الارض مرشوشة بالدم
وبقي اثره في ثياب الناس وقال بن هبيرة
وهو وزير المقتفي لما تطاول علي المقتفي اصحاب

مسعود

343

مسعود وساؤا الادب ولم يكن المجاهرة بالمحاربة
اتفق الراي على الدعا عليه شهرا كما دعى النبي صلى
الله عليه وسلم على رعل وذكوان فابتدا هو والخلق
سوا كل واحد في موضعه يدعو سحرا من ليلة تسع
وعشرين من جمادي الاولى فاستمر الامر كل ليلة
فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره ولم
يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما فاتفق العسكر
على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك قبض
على ملك شاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان
فجاه فسلم اليه السلطنة وامر خليفة حينئذ
ونهي ونفذت كلمته اليه وعزل من كان السلطا ن
ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي
واسط تخبيطا فسار بعسكره ومهد البلاد
ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد مويدا
منصورا وزينت بغداد وفي سنة ثمان واربعين
خرجت الغز على السلطان سنجر واسروه واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه
وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي على نفسه
وله اسم السلطنة ورايته في قدر راتب سايس

من سياسته وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا ووهي امر المصريين فكتب المقتفي عهد النور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامروه بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر عن الجهاد وكان قد ملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي وعظمت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سوراة الخلفا عالما شجاعا دينا حليما دمث الاخلاق كامل السوداد خليقا للامامة قليل المثل في الايمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في حلافته

ثلاث ربعات وسمع الحديث من هادية ابي البركات
ابن ابي الفرج ابن السيبي قال ابن السمعاني وسمع
جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم
ابن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي
والوزير ابن هبيرة ووزيره وغيرهما وفي عهد
المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا
لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع
الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة جدد معالم
الامامة ومهد رسوم الخلافة باشر الامور بنفسه
وغزى غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد
الرحمن محمد بن السميع الهاشمي في كتاب المناقب
العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل
زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة
قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا
بالدين ونسخ العلوم وقراءة القران ولم ير مع
سماحته ولين جانبه ورافته بعد المعتصم
خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص
به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل
جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي

في ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفا
ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر
الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس
للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين
دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان
نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا
كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما
لاهله قال ابن السمعاني ثنا منصور الجواليقي
انا المقتفي لامر الله امير المومنين انا ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد
الصريفيني انا المخلص انا اسما عيل الوراق
حدثنا نصر بن عمرو الى زيادي حدثنا ابو سحيم
عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر
الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولما دعى المقتفي الامام
ابو منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما
يصلي به دخل عليه فما زاد الى ان قال السلام
على امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ

المفسر ابي الطيب تايبا فقال اما هكذا تسلم على
امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه بن الجواليقي
وقال يا امير المومنين سلامي ما جات به السنة
النبوية وروى الحديث ثم قال يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل
الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته
كفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولم يفك
ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت
واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة
ادبه ومن مات في ايام المقتفي من الاعلام
بن الابرش النحوي ويونس ابن مغيث وجمال
الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم
الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان
والمازري المالكي صاحب العلم والزمخشري
والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي وهو
امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو
السعادات بن الشجري والامام ابو بكر
بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر
والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ

وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابن غلام
الفرس المقري والوفا الشاعر والشهرستاني
صاحب الملل والنحل والنيسراني الشاعر
ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن
ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري
والواو الشاعر وابن الحلا امام الشافعية
وخلايق اخرون **المستنجد بالله**
ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان
عشرة وخمسماية وامه ام ولد كرجية اسمها
طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع
واربعين وبويع يوم مات ابوه وكان موصوفا
بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا
بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا
على المفسدين سجن رجل كان يسعى بالناس
فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار
فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار
ودلني على اخر مثاله لا احبسه واكف شره
قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا
بالعدل والرفق والفهم والراي الصايب

والذكا

والزكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع وشعر
بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاسطرلاب
وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيرة

صفت نعمتان خصتاك وعمتا تذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين
وكان في اول سنة من خلافته مات الفايز صاحب
مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا
بني عبيد وفي سنة اثنتين وستين جهز
السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه
في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر

اهل مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج
فدخلوا من دمياط لنجدته فارسل اسد الدين
الى الصعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب
انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه
وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج
الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها
صلاح الدين يوسف ابن ايوب وهو ابن اخي اسد
الدين فحاصروها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين
اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة
اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية
في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا
القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب
السلطان نور الدين يستنجد به في اسد الدين
بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا
بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد
صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث
اسد الدين الا ان مات بعد خمسة وستين يوما
فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين
ابن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر

فقام

فقام بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد
قال الذهبي ما زالت الحمرة الكبيرة تعرض في السما
منذ مرض وكان يري ضوؤها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي
صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن البرزي شافعي
اهل الجزيرة والوزير بن هبيرة والشيخ
عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني
وابو النجيب السهروردي وابو الحسن ابن هذيل
المقري واخرون المستضي بامر الله
الحسن ابا محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست
وثلاثين وخمسماية وامه ام ولد ارمنية
اسمها غضة بويع بالخلافة يوم مات ابيه
قال ابن الجوزي فنادي برفع المكوس ورد
المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نر
في اعمارنا وفرق مالا عظيما علي الهاشميين
والعلويين والعلما والمدارس والربط وكان
دايم البذل للمال ليس له عنده ذا حلم واناة
ورفقة ورافة ولما استخلف خلع علي ارباب

الدولة وغيرهم فحكي خياط المخزن انه فصل الف
وثلثمائة قباابريسم وخطب له علي منابر بغداد
ونثرت الدنانير وولي روح بن الحديثي المقضا
وامر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه
يا امام الهدي علوت علي الجود ٥ بمال وفضة ونضار ٥
ثم حبت الاعمار والامن والبلدان ٥ في ساعة مضت من نهار ٥
فبماذا اثني عليك وقد ٥ جاوزت فضل البحور والامطار ٥
انما انت معجز مستقل ٥ خارق للعقول والافكار ٥
جمعت نفسك الشريفة بالباس ٥ والجود بين ماء ونار ٥
قال بن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر
الناس فلم يركب الامع الخدم ولم يدخل عليه
غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد
وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء
البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت
القباب وصنفت كتبا بالنص علي مصر
هذا كلام بن الجوزي وقال الذهبي في ايامه
ضعف الرفض ببغداد ووهي وامن الناس ورزق
سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن
وبرقة وتورز ومصر الي اسوان ودانت الملوك

بطاعته

بطاعته وذلك سنة سبع وستين **وقال** العماد
الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ابن ايوب
سنة سبع وستين بجامع مصر كل طاعة وسمع
وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر
لبني العباس وضعفت البدعة وصفت الشريعة
واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقا
واعقب ذلك موت العاضد من يوم عاشورا وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس
بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه
صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين
بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بهذه العلامة
والبشارة شرف الدين ابن ابي عصرون الى بغداد
وامرني بانشا بشارة عامة تقرى في ساير بلاد
الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي
الحق ومعلنه ومهوي الباطل وموهنه ومنها
ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه
الخطبة لمولانا الامام المستضي بامر الله امير
المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع
البدع الان قال وظالما بريت عليها الحقب

حم

الخوالي وبقيت مائتين وثمان سنين مملوة ببدعة
المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا
الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا
على ما كنا نؤمله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا
الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك
ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك
وللعماد قصيدة في ذلك منها قد خطبنا للمستضي
بمصر نايب المصطفى امام العصر وخذلنا لنصرة العضد العاضد
والقاصر الذي بالامر ٭ وتركنا المدعي يدعوا ثبورا
وهو بالذل تحت حجر وحصر ٭ وارسل الخليفة في جواب
البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين صلاح
الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير للعماد
الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة
اخرى منها
٭ ادالت لمصر لامر الهداة ٭ وانتقمت من رعي اليهود
وقال بن الاثير السبب في اقامة الخطبة
العباسية بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه
وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره
بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين

فلم

349

فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق
ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه
فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل
اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه
من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول
جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى
للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة
الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة
العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان
والعاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشورا
وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة
ببغداد وتحف منها حمار مخطط ثوب عتابي
وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل
عتابي كثير الدعاوي وهو بليد الناقص
الفضيلة فقال رجال اذ كان قد بعث الينا حمار
عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع
برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة
وكثير من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة

بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور
وزادة الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع
واستهلت الخلق الى الله بالدعا ومن العجايب
ان هذا الما على هذه الصفة ودجيل قد هلك
مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين
وكان صاحب دمشق ابنه الملك الصالح اسماعيل
وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا
بمال وهودنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين
ومحبيهم اقامة الدعوة وردها الى العاضد
ووافقهم جماعة من امرا صلاح الدين فاطلع
صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين
وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببناء
السور الاعظم المحيط بمصر القاهرة وجعل
على بنايه قراقوش قال بن الاثير قدره تسعة
وعشرون ذراعا وثلثمايه ذراع بالهاشمي
امر بانشا قلعة على جبل المقطم
وهي التي سارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام
السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين
وهو اول من سكنها وفيها بني صلاح الدين

تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت
ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة
مثل النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثا
شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر وفي سنة
خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ
شوال وعهد الى ابنه احمد ومن مات
في ايام المستضي من الاعلام بن الخشاب النحوي
وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ
ابا العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان
النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر
وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر
والحافظ ابو بكر بن خير واخرون

## الناصر لدين الله

احمد ابو العباس ابن المستضي بامر الله ولد
يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمسمايه وامه تركيه اسمها زمرد وبويع
له بالخلافة عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة
سنة خمس وسبعين واجازه جماعة منهم
ابو الحسن عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي

بن عساكر البطايحي وشهره واجاز هو وجماعة فكانوا
يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة
في الفخر لابن الاسناد **قال** الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام سبعة واربعين
سنة ولم تزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع
للاعدا والاستظهار على الملوك لم يجد ضيما
ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا
دمغه وكل من اضمر له سوا رماه الله بالخذلان
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام
بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره
في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك
الظاهرة والباطنة وكانت له حيل لطيفة
ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد
يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم
لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك متفقين
وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل
صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم

والورقة

351

والورقة ثابتة فاختلى ليلة بامراة ودخلت من باب
السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم
درلج فيه صورة الافيلة فتحير وخرج من بغداد
وهو لا يشك ان الخليفة يعلم المغيب لان الاماميه
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في
البطن الحامل وما وراء الجدار واتى رسول خوارزم
شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع
فقد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم
يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر
كان مخدوما من الجن ولما طمع خوارزم شاه بخراسان
وما وراء النهر وتجبر وطغى واستعبد الملوك
الكبار واباد اماما كثيرة وقطع خطبة بني
العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل الى
همدان فوقع عليهم ثلج كثير عشرين يوما فعظم
في عزاوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضبا
من الله حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم
الترك قد نالبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده
عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفي الناصر

شره بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب
اوجع وله مواطن يعطي فيها عطا من لا يخاف الفقر
ووصل رجل معه ببغا تقرا قل هو الله احد
كهدية للخليفة من الهند فاصبحت ميتة واصبح
حيران فجاه فراش يطلب منه الببغا فبكى
فقال ماتت فقال قد عرفنا هاتها ميتة وقال
كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسماية
دينار فقال هذه خمسماية دينار خذها
فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك
منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان
وقد صار الي بغداد ومعه جمع من الفقها
وواحد منهم لما خرج من داره من سمرقند على
فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا
لئلا تو خذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر
ان ياخذها مني فامر بعض الوقادين انه حين
يدخل بغداد يضربه وياخذه منه ويهرب في الزحمة
ففعل فجا الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما
رجعوا من الحج خرج علي صدر جهان واصحابه

وخلع

وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها
سرج مذهب وطوق وقيل له لم ياخذ فرسان
الخليفة انما اخذها النوبي نخز مغشيا عليه واسجل
بكرا ماتهم وقال الموفق عبد اللطيف كان
الناصر قد ملا القلوب هيبة وخيفة فكان
يرهبه اهل بغداد فاحيى هيبة الخلافة وكانت
قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان
الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره
في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا
وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب
فسالوه عنه فانكر فاعلا علامات فيه من عدده
والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من
العلامات انك انهمت على مملوك التركي
فالان فاخذته الى سيف بحر دمياط خلوة
فقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك
احد وقال بن النجار دانت السلاطين
للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين
وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه
الجبابرة واندحض اعداؤه وكثرانصاره وفتح

البلاد العديدة وملك من الممالك مالم يملكه
احد ممن تقدم من الخلفا والملوك وخطب له ببلاد
الاندلس وبلاد الصين وكان اشد وكان بني
العباس تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن
الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان
بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات
المويدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة
في تاج الفخر وقال بن واصل كان الناصر شهما
شجاعا ذا فكرة وعقل وصبر ومكروه ها
وله اصحاب اخبار في العراق وساير الاطراف
يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا
ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه
فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب
في جواب ذلك سو ادب من صاحب الدار
وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع
ذلك ردي السيرة في الرعية مايلا الى الظلم
والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ
اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا
متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب

الامامية

الامامية بخلاف ابائه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت
ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي
بكر وقال بن الاثير كان الناصر سيء السيرة
خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم
واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشي
وضده وكان يرمي بالبندق ويلعب بالحمام
وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولا
بيته
اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في
الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات
وكتب للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا
سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس
قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان
فحدثوا عنه منهم بن سكينة وابن الاخضر
وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال
ابو المظفر سبط الجوزي وغيره قل بصر الناصر
صر
في اخر عمره وقيل ذهب جملة ولم يشعر بذلك
احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار

وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت
تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع وقال
شمس الدين الجوزي كان الما الذي يشربه الناصر
تاتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ
ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس
في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد
هذا مامات حتى سقي المرقد مرات وشق
ذكره واخرج منه الحصي ومات منه يوم الاحد
سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمايه
ومن لطايفه ان خادما له اسمه يمن
كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها يمن يمن
ثمن يمن ثمن يمن ولما تولي الخلافة بعث الى
السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب
اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم ولله
الحمد يعد دسوابق في الاسلام والدولة العباسية
لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والي ثم وارى
ولا اخيرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والحاكم
خلع من كان ينازع الخلافة وراها واساغ
الغصة التي ذخرها الله للاساغة في سيفه

ماها

ما هاؤ حل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر
واعز بتاييد ابراهيمي وكسر الاصنام الباطنة
بسيوف الظاهر ومن الحوادث في ايامه في سنة
سبع وسبعين ارسل الناصر يعاتب السلطان
صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمه
ان الخليفة اختار هذه السمة لنفسه وفي
سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم
امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق وحصل بذلك
مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد
بالعلث ولد طول جبهته شبر واربع اصابع
وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه
خطب للناصر بمعظم بلاد الغرب وفي
سنة اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب
الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب
العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع
الناس في حفر مغارات في التخوم وتوسعها
وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها الماء والزاد
وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي ارصد
فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة

من جمادى الاخرة فلم يات فيها شيء ولم هبت فيها
نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم تتحرك فيها
ريح يطفيها وعملت الشعرا في ذلك فمما قيل
فيه قول ابن الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ٭ مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت وعزما كما حكموا ٭ ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا ٭ ابدت اذى في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ٭ يقضى عليه هذا هو العجب
فقد بان كذب المنجمين وفي ٭ اي مقال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم
في السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة
الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر
في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة
وفيها كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان
صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي
كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس
وكان بقاوه في يد الفرنج احدى وتسعين سنة
وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار
وهدم ما احدثوه من الكنايس وبني موضع

كنيسة

355

كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن
الاسلام خيرا ولم يدم التمامة افتدا بعمر رضي
الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال

في ذلك ابن اسعد النسابة اترى منامًا ما بعيني ابصر
القدس يفتح والنصارى تكسر وقمامة قمت من الرجس الذي
بزواله وزوالها تتطهر وملوكهم في الغد مصفود ولم
ير قبل ذلك لهم مليك يوسر قد جا نصر الله والفتح الذي
وعد الرسول فسبحوا واستغفروا يا يوسف الصديق لفتحها
فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت
الروم اي بيت المقدس في يد الروم الى سنة
ثمان وثمانين وخمسماية ثم يغلبون ويصير
دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الاية
فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره
بن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان
قبل ذلك بدهر فانه توفي سنة

وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح
الدين رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول وفي

صحبته لاسحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار
واحد وستت وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها
فاستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب
لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي
سنة تسعين مات السلطان طغرل شاه ابن
ارسلان ابن طغريل ابن محمد ملك شاه وهو اخر
ملوك السلجوقية قال الذهبي وكان عددهم
بنيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد
القايم الي بغداد ومدتهم مايه وستون
سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسماية
هبت ريح بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل
احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر
خوارزم شاه فتعدى جيحون في خمسين الفا
وبعث الي الخليفة يطلب السلطنة واعادت
دار السلطنة الي ما كانت وان يجي الي بغداد
ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك
السلجوقية فهدم الخليفة دار السلطنة
ورد رسوله بلا جواب ثم كفي الله شره كما

تقدم

تقدم وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم
سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت الدور والاما كن
فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من
امارات القيامة وفي سنة خمس وتسعين
مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله
فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب
وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي سنة
ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر
ولم يكمل ثلثة عشر ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث
اكلوا الجيف والادميين وفشى اكل بني ادم واشتهر
وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور
واكلوا الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت
من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او
بصره الا على ميت او هو في السياق وهلك اهل
القرى قاطبة بحيث ان المسافر لمر بالقرية فلا
يري نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها
ميتة وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات تقشعر
الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة
بالموتي وماوية بلحومهم للطير والسباع وابيعت

الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة فاستمر ذلك
الى اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وستين
جات زلزلة كبري بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاع وخسفت قرية من اعمال
بصري وفي سنة تسع وتسعين من سلخ المحرم ماجت
النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الي الفجر
وانزعج الخلق وضجوا الي الله ولم يعهد ذلك الا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة
ثمانية جا الفرنج الي النيل من رشيد ودخلوا
بلد فوه فنهبوها واستباحوها ورجعوا وفي
سنة احدي وستمائة تغلب الفرنج علي القسطنطينية
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل
الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنة ستين
وستمائة فاستعادها منهم الروم وفيها اي سنة
احدى ولدت امراة بقفطنا ولدا براسين ويدين
واربعة ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستمائة
ابتدا امر التتار وسياتي شرح حالهم وفي
سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط
برج السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج

كان

357

كان قفل الديار المصرية وهو برج عالي في وسط
النيل ودمياط بحذايه من شرقيه والجزيرة بحذايه
من غربيه وبي في ناحية سلسلتان تمتد احدهما
على النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجزيرة
تمنعان عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة
ست عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب
ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن منعا ومنهم
فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك
الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها
المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه
وفي هذه السنة كانت كانت القضاة ركن الدولة
الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق
في نفسه منه فارسل له بقجة فيها قبا وكلوسة
وامره بلبسهما بين الناس في مجلس حكمه
فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره
ولزم بيته بعد اشهر قهرا ورمى قطعا من كبده
وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم
ارسل في عقب ذلك الى الشرف ابن عنين حين
تزهد خمرا وبردا وقال سبح بهذا فكتب اليه

بايا الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الابد
تجري الملوك على طريقتها بعدها خلع القضاة وتحف الزهاد
وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج
فلله الحمد وفي سنة احدى وعشرين بنيت دار
الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل
شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسى
الديباج الابيض من ايام المامون الى ان كساها
الناصر ديباجا اسود فاستمر الى الان وممن
مات في ايام الناصر من الاعلام
الحافظ ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن العطار
اللغوي والكمال ابو البركات بن الانباري وسيدي
احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس
والد يوسف الشافعي وابو بكر بن طاهر الاحدب
النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام
وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ
ابو موسى المديني وابن بري اللغوي والحافظ
ابو بكر الحازمي والشرف ابن ابي عصرون
وابو القاسم البخاري والعتابي صاحب الجامع
الكبير من كبار الحنفية والنجم الخبوشاني

المشهور

المشهور بابن الصلاح وابو القاسم ابن فيرة الشاطبي صاحب
القصيد وفخر الدين ابي شجاع محمد بن علي بن شعيب
بن الدهان الفرضي واول من وضع الفرايض
على شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب
الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوي
منهم وعبد الرحيم بن محجون الزاهد بالصعيد
وابو الوليد ابن رشد صاحب العلوم الفلسفية
وابو بكر ابن زهر الطبيب والجمال بن فضلان
من الشافعية والقاضي الفاضل صاحب الا نشاب
والترسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن
الجوزي والعماد الكاتب وابن عظيمة المقري
والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة
والركن الطاوسي صاحب الخلاف ونشيم
الحلبي وابو ذر الخشني النحوي والامام فخر
الدين الرازي وابن السعادات المجد بن الاثير
صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد
بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف صاحب
التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو
محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان والحافظ

عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ
نغنا والوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين
ابن المفترح وابو اليمن الكندي النحوي والمعين
الجاجرمي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا
العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصبعة
الطبيب وعبد الرحيم ابن السمعاني ونجم
الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق
الدين ابن قدامة الحنبلي وفخر الدين ابن عساكر
وخلايق اخرون **الظاهر بامر الله**
ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى
وسبعين وخمسماية وبايع له ابوه بولاية العهد
واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة فقال له الا تنفسح فقال قد
فسد الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من
فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن
للرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق
الاموال ذكر ذلك ابو شامة **وقال** بن الاثير
في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان
ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة

بعد

359

بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا
فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأ
في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا وابطل المكوس في
البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع
العراق وباسقاط جميع ما حدده ابوه وكان ذلك
كثيرا لا يحصي فمن ذلك بعقوبا كان يحصل منها
قديما عشرة الاف دينار فاستغاث اهلها فاعادها
الظاهر الي الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي
على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست
اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ من كل
شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة الخزانة الي ما
نتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت
كثير وقد حسبناه في العام الماضي فكان
خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب
ينكر على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثماية
الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان
صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد
من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها
واخرج اهل المحبوس وارسل الي القاضي

خوذة

وت

عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة
عيد النحر على العلما والصلحا مائة الف دينار
وقيل له هذا الذي يخرجه من الاموال لا تسمح
نفس ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر
فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد
في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة فقيل
له لم لا تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات
هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي
لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك
تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ
وتنفق في سبيل الله تعالى ان الجمع شغل التجار
وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس
وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي
رحمه الله ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
فكانت خلافته تسعة اشهر وايام وقد
روي الحديث عن والده بالاجازة روى عنه
ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد
القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف القمر
مرتين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا

من

من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها مال
الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما
وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها
لمصرع واحد وهو سيدنا ومولانا الظاهر امير
المومنين الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الي
اخر الرسالة

## المستنصر بالله

ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر
سنة ثمان وثمانين وخمسماية وامه جارية تر
كية
قال بن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب
سنة ثلاث وعشرين وستماية فنشر العدل
في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب
اهل العلم والدين وبني المساجد والربط والمدا
رس
والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردة
ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس علي
اقوم سنن فقام بامر الجهاد احسن قيام
وجمع الجيوش لنصرة الايمان والاسلام وحفظ
الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق
عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة

الجميلة وعمر طرق المعروف الدائرة واقام شعائر
الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب علي
محبته والالسنة علي مدحه ولم يجد احدا من
العنتبية فيه معابا وكان جده الناصر يقربه
ويسميه القاضي لهديه وعقله وانكاره ما يجده من
المنكر وقال الحافظ زكي الدين ابن العظيم
المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير
مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك اثار جميلة
وانشا المدرسة المستنصرية ورتب فيها الرواتب
الحسنة لاهل العلم وقال بن واصل بني
المستنصر علي دجلة من الجانب الشرقي مدرسة
ما بني علي وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا
وهي باربعة مدرسين علي المذاهب الاربعة وعمل
فيها مارستانات ورتب فيهما مطبخا للفقها ومزملة
للما البارد ورتب لبيوت الفقها الحصر والبسط
والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد
ذلك في الشهر دينار ورتب له حماما وهو امر لم
يسبق الى مثاله واستخدم عساكر عظيمة لم
يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة

عالية

عالية وشجاعة واقدام عظيم وقصدت التتار البلاد
فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان
له أخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة كان يقول
لين وليت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ
البلاد من يد التتار واستاصلهم فلما مات
المستنصر لم ير الدوادار ولا الشرابي تقليد
الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه احمد للينه وضعف
رايه ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا
من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا
لله وانا اليه راجعون قال الذهبي وقد
بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا
وسبعين الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة
خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلاثين
ونقل اليها الكتب وهي مايتان وستون جملا من
الكتب النفيسة وعدة فقهايها مايتان وثمانية
واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسين
وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرايض
ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة
وجعل فيها لاثنين الف يتيما ووقف عليها ما لا

سون

يعبر عنه كثرة ثم سرد الذهبي القرى والرباع
الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب
وحضر القراة والقضاة والمدرسون والاعيان
وساير الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث
في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك
الاشرف صاحب دمشق ببنا دار الحديث الاشرفية
وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين وثلاثين
امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها
بدلا عن قراضة الذهب رفقا بكم فجلس الوزير
واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع
وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم
مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم
عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم
من التعامل في الحرام من الصرف الربوي فاعلنوا
بالدعا ثم ادبرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار
فقال الموفق ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ◦ انت باعدتنا عن التطفيف
ورسمت اللجين حتى الفناه ◦ وما كان قبل بمالوف
ليس للجمع كان منعقد الصرف ◦ ولكن للعدل والتعريف

وفي

وفي سنة خمس وثلاثين وستمايه ولي قضا دمشق
شمس الدين احمد الخوي وهو اول قاضر رتب مراكز
الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس
الى بيوت العدول يشهدونهم وفيها مات السلطان
الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب
مصر بعده بشهرين وسلطن بمصر ولدا لكامل
غلامة ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصا
ايوب نجم الدين وفي سنة سبع وثلاثين وستماية
ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد
السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال
الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا بابيض
ولم يوذن قدامه سوا موذن واحد وفيها قدم
رسول الامين الذي ملك اليمن نور الدين عمر
ابن علي ابن رسول التركماني الى الخليفة يطلب
تقليد السلطنة بعد موت الملك الكامل
المسعود ابن الملك الكامل وبقي الملك في
بيته الى سنة وثمانين سنة وفي
سنة تسع وثلاثين وستمايه بنى الصالح المدرسة
التي بين القصرين والقلعة المذكورة سنة احدى..

وخمسين وستمائة توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر
جمادى الاخرة ورثاه الشعرا فمن ذلك قول صفي
الدين بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه
العنبري في مدحه مدحة بقصيدة يقول فيها
لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم
والامام الاورعا فقال له قايل بحضرته اخطات
فكانه حاضر العباس جد امير المومنين ولم
يكن المقدم الا ابو بكر فاقر المستنصر وخلع
على القايل ذلك وامر بنفي الوجيه فخرج الى
مصر حكاه الذهبي ومن مات في ايام
المستنصر من الاعلام ابو القاسم الرافعي والجمال
المصري وابن معزوز النحوي وياقوت الحموي
والسكاكي صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن
بن القطان ويحيى ابن معط صاحب الالفية
في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي
والحافظ ابو بكر ابن نقطة والحافظ عز الدين
علي ابن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد
الغابة وابن عزيز الشاعر والسيف الامدي
وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائية

والشهاب

والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف والبها
بن شداد وابو العباس الغربي صاحب المولد النبي
والعلامة ابو الخطاب ابن دحية واخوه ابو عمر
والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال الحصيري
شيخ الحنفية والشمس الخوي والحرالي والحافظ
ابو عبد الله الدبيثي وابو البركات بن المستوفي
والضيا ابن الاثير صاحب المثل السائر وابن عربي
صاحب الفصوص والكمال بن يونس شارح
التنبيه وخلائق اخرون رحمهم الله

## المستعصم بالله

ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اخر الخلفا
العراقيين ولد سنة تسع وستماية وامه ام ولد
اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عند موت ابيه
واجاز له علي بن بن النجار المويد الطوسي وابو
روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة
جماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي
وخرج له الدمياطي اربعين حديثا رايتها
بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن
الديانة قال الشيخ قطب الدين كان متدينا

طي

متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما
في التيقظ وعلو الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف
بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان
يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن الجيوش نهر
جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم
فلما توفي المستنصر لم يرا لدويدار والشرابي
والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه
واثروا المعتصم للينه وانقياده ليكون لهم
الامر فاقاموه ثم ركن المعتصم الى وزيره
ابن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل
ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم
واطمعهم في المجي الى العراق واخذ بغداد وقطع
الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي
وصار اذا جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة
ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل
ما حصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه
اخذ الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح
مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته
ام خليل المسماة شجرة الدر موته وارسلت الى ولده

توز

364

نور انشاة الملك العظيم ليتملك فحضر ثم يلبث
انقتل في محرم سنة ثمان واربعين وستمايه وثب
عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليه جارية
ابيه شجرة الدر وحلف لها الاتراك وناببها عز
الدين ايبك التركماني فشرعت شجرة الدر في الخلع
للامرا والاعطيات ثم استقل عز الدين ايبك
بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب الملك المعز
ثم تنصر منها وحلف العسكر للملك الاشرف
بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل
وله ثمان سنين وبقي عز الدين اتابكه وخطب
لهما وضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة
وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت
دمياط من الفرنج وفي سنة اثنين وخمسين
وستمايه ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير
شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان
عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم
الملك الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنة
اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية
قال ابو شامة جانا كتاب من المدينة

فمنها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة
ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة
فكانت ساعة بعد ساعة الي خامس الشهر
فظهرت نار عظيمة في الحرة قريب من قريظة
بتصرها من دورنا من داخل المدينة كانها
عندنا وسالت اودية منها الي وادي شطا
مسيل الوادي وطلعنا نبصرها فاذا الجبال
تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا ثم كانها
الجبال وطار منها شرر كالقصر الي ان ابصر
ضوءها من مكة من البلاد جميعها واجتمع
الناس كلهم الي القبر الشريف مستغفرين
تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال
الذهبي امر هذه النار متواتر وهي مما اخبر
الله به المصطفى صلي الله عليه وسلم حيث قال
لا تقوم الساعة حتي تخرج نار من ارض الحجاز
تضيء لها اعناق الابل في ضوءها وفي سنة
خمس وخمسين مات المعز ايبك سلطان
مصر قتلته زوجته شجرة الدر وسلطنوا
بعده ولده الملك المنصور علي هذا والتتار

جابلون

جايلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم تشتعل
والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير
العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية
ونقلها الى العلوية والرسل بينه وبين المتتر
والمستعصم نابه في لذاته لا يطلع في الامور ولا
له غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد
استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك مصانع
التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المعتصم
كان خليا من الراي والتدبير فاشار عليه
الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار
واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك
ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد
وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم
فاوعدوه بذلك وتاهبوا القصد بغداد

## شرح حال التتار

ملخصا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار
هو حديث يا كل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار
وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة

وقادحة تبطن الارض وتملوها ما بين الطول
والعرض وهذه الامة مشوبة بلغة الهند
لانهم في جوارهم وبينهم وبين تنكت اربعة
اشهروهم بالنسبة الي الترك عراض الوجوه
واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف
سمر الالوان سريعو الحركة في الجسم والراي
تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم
الا الامم وقل ما يقدر جاسوس ان يتمكن
منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا جهة
كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلم يعلم بهم
اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه
فلهذا انفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق
طرق الهرب ونساوهم يقاتلن كرجالهم والغالب
على سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجد
وليس في استئناء ولا ابقا يقتلون الرجال
والنسا والاطفال وكان قصدهم افنا
النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال
وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد

الصين

الصين وهم سكان براري ومشهورون بالشر
والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين
متسع دوره ستة اشهر وهو ست ممالك
ولهم ملك حاكم الممالك الست وهو القان
الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين
وكان سلطان احد الممالك الستة وهو دوش
خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائر العمة
وقد مات زوجها وكان قد حضر مع كنجي خان
كشلو خان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا
واشارت الى ابن اخيها ان يقوم مقامه فاقام
وانضم اليه خلق من المغول ثم سير التقادم
الى القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع
اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسول
لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك ان
ما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصا
كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهر
الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار
وعلم القان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم
ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم فلم

حيه

بغير ذلك شيا ثم قصدهم وقصدوهم فوقع
بينهم ملحمة عظيمة فكسروا الغان الاعظم
وملكوا بلادهم واستخلفوا بسرهم واستمر الملك
بيد كنجز خان وكشلو خان على المشاركة
ثم ساروا الى بلاد ساقون من نواحي الصين
فملكاها ثم مات كشلو خان فقام مقامه ولده
فاستضعفه كنجز خان فوثب عليه وطوبه
واستقل كنجز خان ودانت له التتار وانقادت
له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته
ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستمائة
من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانه فارسل
خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان
الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على
قصد الخليفة فلم يتهيا له كما تقدم فامر
اهل فرغانه والشاش وكاسان وتلك البلاد
النزاهة العامرة بالجلاد والحفل الى سمرقند
وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التتار ان
يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صار
التتار يتخطون وينتقلون الى سنة

خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان
خوارزم شاه رسالة وهدايا وقال الرسول ان
القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس
يخفى علي عظيم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك من
جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي
وغير خاف عنك اني ملكت الصين وانت اخبر
الناس ببلادي وانها مثارات العساكر
والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها
كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا
المودة وتامر التجار بالسفر لتعم المصلحتين
فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه
وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال على المهادنة
الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم
شاه ينوب على بلاد ماوراء النهر ومعه
عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى اموال
التجار وكاتب السلطان يقول ان هؤلاء
القوم قد جاءوا بزي التجار وما قصدهم
الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له

بالاحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم
فورت رسل كنجخان الى خوارزم شاه يقول
انك امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو
من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي
فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا
سوف تشاهد مني ما تعرفني به فحصل
عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله
فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها حركة
لما هدرت من دمآ الاسلام اجرت بكل نقطة
سيلا من الدم ثم سار كنجر خان اليه فاجفل
خوارزم شاه عن جيحون الى نيسابور ثم
ساق الى مرج همدان رعبا من التتار فاحدق
به العدو وقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه
تحاضر الما الى جزيرة ولحقته علة ذات
الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش
فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة
وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال
سبط الجوزي اول ظهور التتار بما ورا
النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخاري وسمرقند

وقتلوا

368

وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد
ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد اباد
الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدا
في وجوههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وسا فوا
الى ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة
وقال بن الاثير في كامله حادثة التتار
من الحوادث العظمى والمصايب الكبرى التي
عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلايق
وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم
منذ خلقه الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان
صادقا فان التواريخ لم يتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني
اسرايل بالبيت المقدس وما البيت المقدس
بالنسبة الى ما خرب هولا الملاعين من مدن
الاسلام وما بنو اسرايل بالنسبة الى ما قتلوا
فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها
وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح
فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا
بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغون

ثم منها الي بلاد بخاري وسمرقند فيملكونها
ويبيدون اهلها ثم تعبر طايفة منهم
الي خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا وقتلا
وابادة والي الري وهمدان الي حد العراق ثم
يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها
ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع
بمثله ثم ساروا من اذربيجان الي دربند
شروان فملكوا مدنه وعبروا من عند هنا
الي بلاد اللان واللكز فقتلوا واسروا
ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من اكثر
الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون
واستولي التتار عليها ومضت طايفة اخري
غير هولا الي غزنة واعمالها وسجستان
وكرمان ففعلوا مثل هولا اشد هذا ما لم
يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي
ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما
ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما
رضي بالطاعة وهولا قد ملكوا اكثر المعمور
من الارض واحسنه واعمر في نحو سنة

ولم

369

ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو
خايف بترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الي
الي ميرة ومددهم ياتيهم فانهم معهم الاغنام
والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير واما
خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل
عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم
فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون
شيا وياكلون جميع الدواب وبني ادم و لا
يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد
ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار
الي بغداد وهم مايتا الف ومقدمهم هولاء
كو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر
ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير
لعنه الله علي المستعصم بمصانعتهم وقال
اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه
منهم ورد الي الخليفة وقال ان الملك قد
رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي
بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقي
صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر

الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلا
السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا
الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين وتمكن
بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي ان تخرج
فخرج اليه في جمع من الاعيان فانزل في خيمة
ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل
ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت
اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة
فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من كان
هناك من العلما والامرا والحجاب والكتاب
ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر
القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر
من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بير
او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي
وما اظنه دفن وقتل جماعة من اولاده واعمامه
واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام
بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار
الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت
الشعرا قصايد في مراثي بغداد واهله وتمثل

بقوله

لقوله سبط النعا وندي

بادت واهلونا معا فبيوتهم ببقا مولانا الوزير خراب

## وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي حزنا على ما تم للمستعصم

دست الوزارة كان قبله زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقم

وكانت اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف قايم بها

ولتقي الدين ابن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد

لسايل الدمع في بغداد اخبار فما وقوفك والاحباب قد ساروا

يا زايرين الى الزوراء لا تفدوا فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه اقفار

اضحى لعطف البلا في ربعها اثر وللدموع على الاثار اثار

يا نار قلبي من نار لحرب وغى شبت عليه ووافا الربع اعصار

على الصليب على اعلا منابرها وقام بالامر من يحويه زنار

وكم من حريم سبته الترك غاصبة وكان من دون ذلك الستر استار

وكم بدور على البدرية انخسفت ولم يعد لبدور منه ابدار

وكم ذخاير اضحت وهي شايعة من النهاب وقد حازته كفار

وكم حدود اقيمت من سيوفهم على الرقاب وحطت فيه اوزار

نادیت والسبی مهتوك نحرتهم الی السفاح من الاعداء عا
ولما فرغ هولاکو من قتل الخلیفة واهل
بغداد اقام علی العراق نوابه وکان ابن العلقمی
حسن لهم ان یقیموا خلیفة علویا فلم یوافقوه
واطرحوه وصار معهم فی صورة بعض الغلمان
ومات کمدا لا رحمه الله ولا عفی عنه ثم ارسل
هولاکو الی الناصر صاحب دمشق کتابا
صورته یعلم سلطان ملك ناصر طال بقاؤه
انه لما توجهنا الی العراق وخرج الینا جنودهم
فقتلناهم بسیف الله ثم خرج الینا روسا البلد
ومقدموها فکان قصاری کلامهم سببا لهلوك
نفوس یستحق الاذلال واما ما کان من صاحب
البلد فانه خرج الی خدمتنا ودخل تحت عبودیتنا
فسالناه عن اشیا کذبنا فیها فاستحق الاعدام
وکان کذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا احب
ملك البسیطة ولا تقولن قلاعی المانعات ورجالی
المقاتلات ولقد بلغنا ان شرذمة من العسکر التجأت
الیك هاربة والی جنابك لائذة ابن المفر ولا مفر
لهارب ولنا البسیطان الثری والماء فساعة

وصولنا

وقوفك على كتابنا تحمل قلاع الشام سماها
ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل كتابا ثانيا
يقول فيه خذمة ملك ناصر طال عمره اما بعد
فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وملكها
وكان ظن وقد فتن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقي على ذلك الحال وقد علا ذكره
ونما قدره في خسوف الكمال بدره اذا تم امر بدا
نقصه يتوقع زوالا اذا قيل تم ونحن في طلب
الازدياد على ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا
الله فنسيهم وابد ما في نفسك اما امساك بمعروف
او تسريح باحسان اجب دعوة البسيطة تامن
شره واسع اليه برجالك واموالك ولا تعوق
رسلنا والسلام ثم ارسل كتابا ثالثا يقول
فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا
وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ائتمر ان عوتب
تنمر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد
وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فيا ايها
الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون
انتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش

المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام
وتزيلنا الايضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر
ومن سيوفنا ابن المغزو لا مهارب ولنا البسطان
الثري والما ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت بين
قبضتنا الامرا والخلفا وعزّ ليكم صايرون
والكم المهرب وعلينا الطلب ستعلم لمن اي
ويل تدابنت واي غريم بالتقاضي غرمها
ومرنا البلاد ويتمنا الاولاد واهلكنا العباد
واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا
واميرهم اسيرا اتحسبون انكم منا ناجون
ومتخلصون وعن قليل سوف تعلمون على
ما تقدمون وقد اعذر من انذر ثم دخلت
سبع وخمسين والدنيا بلا خلافة وفيها نزل
التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور
علي ابن المعز صبيا واما بكه الامير سيف الدين
قطز المعزي مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال
الدين ابن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار
فجمع قطز الامرا والاعيان لحضر الشيخ عز الدين
عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام فقال

الشيخ

فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد
وجب على العباد كلهم قتالهم وجاز ان يؤخذ
من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط
ان لا يبقى في بيت المال شي وان تبيعوا اموالكم
من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم على
فرسه وسلاحه وتتساووا في ذلك هم والعامة
واما اخذ اموال العامة مع بقايا في ايدي من
الاموال والالات الفاخرة فلا ثم بعد ايام
يسيرة قبض قطز على ابن استاذه المنصور
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد ان يقوم
رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب
بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين
والوقت امينا بلا خلافة وفيها قطع التتار
الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها
ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان
متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل
المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس
البندقداري فالتقوهم والتتار عند عين
جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة

خامس عشري رمضان فهزم التتار اشر هزيمة
وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة
عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس فيهم فيتخطفوهم
وينهبونهم وجاء كتاب المظفر الي دمشق بالنصر
فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق
مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وسار
بيبرس ورا التتار الي بلاد حلب وطردهم
عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذلك فتنا فر بيبرس من ذلك وكان ذلك
مبدا الوحشة وكان المظفر عزم على التوجه الي
حلب ليتفقد اثار البلاد من التتار فبلغه
ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه
عن ذلك ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس
واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع عليه بيبرس
فساروا الي مصر وكل منهما يتحرص من صاحبه
فاتفق بيبرس وجماعة من الفقها الامرا
على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس
عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس ولقب
بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها

ماكان

373

اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم
واشار عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير
هذا اللقب وقال ما لقب احد فافلح لقب به
القاهر ابن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل
ولقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسم فابطل
السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا
بلا خليفة الى رجب فاقيمت بمصر الخلافة وبويع
المستنصر كما سنذكره فكان مدة انقطاع الخلافة
ثلث سنين **فصل** وممن مات في ايام
المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني
والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان وشمس
الايمة الكردي من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين
بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب
الدين ابن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين
شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج
الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي
وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة
جلال الدين ابن الحاجب امام المالكية وابو

الحسن بن الدباج النحوي وابن البيطار صاحب
المفردات والعلامة جلال الدين ابن الحاجب
امام المالكية والقفطي صاحب تاريخ النحاة
وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق والاردي
صاحب والحافظ
يوسف بن خليل والبهاء ابن بنت الجميزي والجمال
بن عمرون النحوي والرضي الصغاني اللغوي
صاحب العباب وغيره والكمال عبد الواحد
الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز
القران والشمس الخسروشاهي والمجد ابن تيمية
ويوسف سبط بن الجوزي صاحب مراة الزمان
وابن باطيش من كبار الشافعية والنجم البادرائي
وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير
وخلائق اخرون فصل ومات في مدة
انقطاع الخلافة من الاعلام الذكي عبد العظيم
المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ
الطايفة الشاذلية وشعلة المقري والفاسي
شارح الشاطبية وسعد الدين بن العربي
الصرصري الشاعر وابن الابار مورخ

الاندلس

الاندلس واخرون **المستنصر بالله**
احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر
محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب
الدين كان محبوسا ببغداد لما اخذ التتار بغداد
اطلق فهرب وصار الي عرب العراق فلما سلطن
الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة
من بني مهارش فركب السلطان للقاايه ومعه
القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت
نسبه علي قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت
الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه
السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين
ثم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الكبار
علي مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش
اسمه علي السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه
وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السوا
الي جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة
ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطا
وللمسلمين ثم صلي بالناس ثم رسم بعمل
خلعة خليفة السلطان بالخلعة ودخل من

باب النصر ودُنت القاهرة وحمل المصاحف التقليد
على راسه راكبا والامرا مشاة ورتب السلطان
للخليفة اتابكا واستاددارا وشرابيا وخزندار
وكاتبا وحاجبا وعين له خزانة وجملة مماليك
ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات
جمال الى امثال ذلك قال الذهبي
ولم يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا
والمقتفي واما صاحب حلب الامير شمس الدين
اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم
بامر الله وخطب له ونقش اسمه علي الدراهم
ثم ان المستنصر هذا عزم علي التوجه الى
العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان
دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة
واولاد صاحب الموصل وعزم عليه وعليهم
من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار
فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق وصاحب
الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع
به الخليفة الحلبي الحاكم ودان له ودخل
تحت طاعته ثم صار فتح الحديثة ثم

هيت

هيت نجاه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة المستعصم فقيل قتل وهو
الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك
في الثالث سنة ستين فكانت خلافته دون
ستة اشهر وتولي بعده بسنة الحاكم الذي كان
بويع بحلب وحماة

## الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد ابن ابي علي الحسن القبي بضم
القاف وتشديد الموحدة ابن علي ابن ابي بكر
ابن الخليفة المسترشد بالله ابن المستظهر
كان اختفي وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها
وفي صحبته جماعة فقصد حسين ابن فلاح
امير بني خفاجه فاقام عنده مدة ثم توصل
مع العرب الي دمشق واقام عند الامير عيسي
ابن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق
فارسل يطلبه الامير قليج البغدادي فاجتمع
به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة
من امرا العرب فافتتح الحاكم عانة بهم والحديثة
وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر
عليهم ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نايب

دمشق في صفر فنعته الي السلطان وكان ما
المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الي
القاهرة فاراي ان يدخل اليها خوفا ان يمسك
فرجع الي حلب فبايعه صاحبها وروسا وها
منهم عبد الحكيم ابن تيمية وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة
فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم
المستعصم في الوقعة المذكورة في ترجمته
قصد الحاكم الرحبة رجا الي عيسي ابن مهنا
فكاتب الملك الظاهر فيه وبايعوه بالخلافة
وامتدت ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين
سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير
بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات
قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن
المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا ن
الي الايوان بقلعة الجبل وجلس مع السلطا
وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه
السلطان فبايعه بامرة المومنين ثم

اقبل

اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه
الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم
الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة
وتعرض الى ماجرى من هتك حرم الخلافة ثم
قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيو
الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول
الخطبة الحمد لله الذي قام لال العباس ركنا
وظهر اثر كتب بدعوته الى الافاق وفي هذه
السنة وبعدها تواتر مجيء جماعة من التتار
مسلمين مستامنين فاعطوا اخبارا وارزا
فكان ذلك مبدا كفاية شرهم وفي سنة اثنتين
وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين
وولي بها تدريس الشافعية التقي ابن رزين
وتدريس الحديث الشرف الدمياطي وفيها
زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة ثلاث
وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس
ابو عبد الله الاحمر على الفرنج واسترجع
من ايديهم اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها

اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة
مواضع ووجد بعائق فيها النار والكبريت علي
الاسطحة وفيها حضر السلطان بحراشموم وعمل
فيه بنفسه والامرا وفيها مات طاغية التتار
هولاكوا وملك بعده ابنه ابغا وفيها سلطن
السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع
سنين وركب باهبة الملك في قلعة الجبل وحمل
الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السر
الي باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد
الي القاهرة والامرا مشاة بين يديه وفيها
جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل
مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج
الدين ابن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور وابقي للشافعي النظر في اموال
الايتام وامور بيت المال ثم فعل ذلك
بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان
الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه
كانوا يخرجون الي البلد ويتكلمون
في امر الدولة وفي سنة خمس وستين وستمائة

امر

امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم
في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي
وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا
الى النوبة والدنقلة فانتصروا واسر ملك
النوبة وارسل به الى انطا ووضعت الجزيرة على
اهل دنقلة ولله الحمد قال الذهبي واول ما غزت
النوبة في سنة احدى وثلاثين من الهجرة غزاها
عبد الله ابن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم
يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن
هشام ولم تفتح ثم في زمن المنصور ثم
غزاها تكين التركي ثم كافور الاخشيدي ثم
ناصر الدولة ابن حمدان ثم توران شاه اخو
السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين
وخمسمائة ولم تفتح الى هذا العام وقال
في ذلك ابن عبد الظاهر هذا هو الفتح لا الذي سمعت
به في شاهو العين لا في الاسانيد وفي سنة ست
وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم
واستقل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة
وله ثمان عشر سنة وفيها جمع للتقي ابن رزين

بت

بين قضا مصر والقاهرة وكان قضا مصر قبل
ذلك منفردًا عن قضا القاهرة وفي سنة ثمان
وسبعين خلع الملك السعيد من السلطنة
وسير الي الكرك سلطانا بها فمات من عامه
وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين سلامش
وله سبع سنين ولقبوه الملك العادل وجعلوا
اتابكه علي وخطب لهما معا في الخطبة ثم
في رجب نزع سلامش من السلطنة بغير نزاع
وتسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور
وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار
مصر برد كبار وصواعق وفي سنة ثمانين
وصل عسكر التتار الي الشام وخرج حصل
الرجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع
المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل
النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان
وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف
وكان في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية
الي الان وكان اول فتحها في زمن معاوية
وانشا التاج ابن الاثير كتابا بالبشارة

بذلك

378

بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك
في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه
مكب على مجلس نفسه لانه يرى السلامة غنيمة
واذا عزله وصف الحرب لم يسال الا عن طرق الهزيمة
ثم بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة
اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا
وهم كما قيل اذ قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا ا
او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله
من نصر دينه واذل الكفر وشيا طينه وذكر
بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلاثة
حصون مجتمعة وفي سنة تسع وثمانين
مات السلطان قلاوون في ذي القعدة
وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين
خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك
فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذلك في
خطبته تولية الملك الاشرف امر الاسلام
ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر
ابن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة

جمادى وذكر بغداد وحرض على اخذها وفي سنة
احدى وتسعين سافر السلطان فحاصر قلعة
الروم وفي سنة ثلاث وتسعين وستمايه قتل
السلطان بتروجة في المحرم وسلطنوا اخاه
محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله
يوميذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة اربع
وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى
بالملك العادل وفي هذه السنة دخل في الاسلام
قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو ملك
التتار وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام
في جيشه وفي سنة ست وتسعين وستمايه كان
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة
وحلف له الامرا ولم يختلف عليه اثنان ولقب
الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة
الخلعة السودا وكتب له تقليدا وسير العادل
الى صرخد نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادى
الاخرة سنة ثمان وتسعين واعيد الملك
الناصر محمد المنصور قلاوون وكان منفيا
فقلده الخليفة فسيره العادل الى حماه نايبا

بها

بها فاستمر الى ان مات سنة اثنتين وسبعماية وفي
سنة احدى وسبعماية توفي الخليفة الحاكم
ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى وصلي عليه
العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته
الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة
نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك واستمر
مدفنهم الى الان وكان عهد بالخلافة لولده
ابي الربيع سليمان وفي سنة ست وثلاثين
وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على
الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع
بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع
الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم
وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه
راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات
بها في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن
بها وله بضع وخمسين سنة قال ابن حجة في الدرر
وكان فاضلا جوادا حسن الخط جدا اشجع
اهل زمانه يعرف لعب الاكرة والبندق وكان
يجالس العلما والادبا وله عليهم افضال ومعهم

مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر
حتى في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان
بينه وبين السلطان محبة او لا محبة زائدة
وكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكرة
وكانا كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما
انه دفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان
يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف فغضب
من ذلك وال الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب
له على واصل المكارم اكثر ما كان له بمصر
قال بن فضل في ترجمته في المسالك كان حسن
الجملة لين الكلمة **وممن مات** في ايام المستكفي
من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق
العيد والشيخ زين الدين الفارقي شيخ الشا
فعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي
الا انه وليها بعده صدر الدين ابن الوكيل
والشرف القزازي والصدر ابن الرزيز الحاجب
والحافظ شرف الدين الدمياطي والضيا الطوسي
شارح الحاوي والشمس السروجي شارح الهداية
من الحنفية والامام نجم الدين ابن الرفعة امام

الشافعية

الشافعية في زمانه والحافظ سعد الدين الحارثي
والفخر النوزري محدث مكة والرشيد بن المعلم
من كبار الحنفية والارموي والصدر ابن الوكيل
شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج
التبريزي والفخر ابن بنت ابي سعد والشمس
ابن ابي العز شيخ الحنفية والرضي الطبري امام
مكة والصفا ابو الثناء محمود الارموي والشيخ
نور الدين المكبري والعلا ابن العطار وتلميذ
النووي والشمس الاصبهاني صاحب التفسير
وشرح مختصر الحاجب وشرح التجريد وغير
ذلك والتقي الصايغ المقري خاتمة مشايخ
القرا والشهاب محمود شيخ صناعة الانشاء
والجلال بن المطهر شيخ الشيعة والكمال ابن قاضي
شهبة والنجم الطوفي صاحب الجواهر والبحر
والكمال ابن الزملكاني والشيخ تقي الدين ابن تيمية
وابن جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسي
شارح التنبيه والبرهان الفزاري شيخ الشافعية
والعلا القونوي شارح الحاوي والفخر التركماني
من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المويد

ي

فعية

صاحب حماه الذي له تصانيف كثيرة منها نظم
الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ ابي العباس
المرسي والبرهان الجعبري والبدر ابن جماعة
والتاج ابن الفاكهاني والفتح ابن سيد الناس
والقطب الحاوي والزين الكتاني والقاضي
محيي الدين ابن فضل الله والزكي ابن العويج
والزمن ابن الموحل والشرف ابن البارزي
والجلال القزويني وآخرون

## الواثق بالله

ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك بالله
ابي عبد الله محمد ابن الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه
المستمسك ثم مات في حياة فعهد الى ابنه ابراهيم
هذا ظنا انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها
لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة
الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي
ابنه اعني ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان
ابراهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة
المستكفي وبين السلطان بعد ان كان الاخوين

لما

لما كان يجانه اليه من التهمة به حتى جرى ماجرى
فلما مات المستكفي فوض عهده الى ابنه احمد
فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم
هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان
الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم
هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الى ذلك
ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكانت العامة
يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل الله
في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده
ظنا ان يكون صالحا او يجيب لداعي الخلافة
صالحا فما نشا الا في تهتك ولا دان الا
بعدم تنسك اغرى بالقاذورات وفعل
ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة
الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو باذل
وزين له سوء عمله وشري الكباش للنطاح
والديوك للنقار والمنافسة في المعز الزرايبة
الطوال الاذان واشيا من هذا ومثله مما يسقط
المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة وشري
سلع لا يوفي ثمنها واستيجار اراذل لا يفوم

باجرها وتجبل على درهم بمالا به كفه وسحت
يجمع به ثمه وحرام يطعم ويطعم حرمه حتى كان
عرضه عرضة للهوان واكله لاهل الهوان
فلما توفي المستكفي عليه في حدة غضبه وبيا ر ه
للمتحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق
المعتز والمانوا الا انه غير المضطر وكان ممن
يمشي الى السلطان في غمه بالنميمة ويعقد
مكايده على راسه عقد التميمة فحضر اليه واحضر
معه شهادة جده فتمسك السلطان في مبايعته
بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان
قد تقدم نقض ذلك العهد ونسخ ذلك العقد
وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف
راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق
فلم يفعل فاتفق الراي على ترك الخطبة
للاثنين واكتفى فيها بمجرد اسم السلطان ورحل
بموت المستكفي اسم الخلافة على المنابر كافة
على دورتها ونجاء الدعا للخلفا من المحاريب
كانه ما قربا بها ومرتها فكانما كان اخر خلفا
بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد

وعمروا

وعمروا تلك السيوف الحداد ثم لم تزل الامر على
هذا حتى حضرت السلطان الوفاة وفرغ
الموت صفاه فكان ممن اوصى بهاله رد الامر الى
اهله وامضى عهد المستكفي لابنه وقال الان
حصحص الحق وجنا على مخلفه دوق وعزل
ابراهيم وعزل وكان قد رعى انعم ست اللوم
بشباب اهل الكرم ونسمى بحجمه ورم ونسمى
بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم الذي
طال ما ربي رعبته في القلوب وامنت هيبته
العيون وهيهات لا تغد من النسر التماثيل
ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل
وانما سوء الزمان قد نفق ماكسد والمرجكي
انتفاخا صولة الاسد وقد عاد الان يعض
يديه ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا اخر
كلام ابن فضل الله

## الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات
بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه ابراهيم ابن عمه لما كان في نفسه من المستكفي
وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضي عز

عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد من صرف
السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة
اوصى الامر بردّ الامر الى ولي العهد المستكفي
ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر ابن الناصر
عقد مجلسا يوم الخميس خامس حادي عشر
ذي الحجة سنة احدى واربعين وطلب الخليفة
ابراهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال من
يستحق الخلافة شرعًا فقال بن جماعة ان الخليفة
المستكفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده
لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص
وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نائبي بمدينة
قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم وبايع احمد
وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب جده
وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة هذا
امام عصرنا وغمام مصرنا قام على غبط الودي
وعرف معتصر الندا صارت له الامور الى منصابرها
وسبقت اليه مصابرها فاحيى رسوم الخلافة
ورسم بما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج
اباية وقد طمست واحياها بما يع ابنائه وقد

383

وقد درست وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم السّنا
واطال عذرهم وقد اجتلب اللسان ووقع
اسمه علي دوي المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا
الا في افاقه تلك النجوم ولا يسمح من سحبه
تلك النجوم والغيوم والسجوم طلب بعد موت
السلطنة وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته
والزام متابعته وكان ابوه قد احكم له بالعقد
المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الاما
عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر
ابن السلطان وعزله من تخت الملك الاوطان
قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبا
وهي بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبا
يعونك انما يبايعون الله الي قوله عظيما
هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعة
رضا يشهدها الجماعة ويشهد عليها
الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحرم
بسايرها وحمل انبايها البراري والبحار
مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامة
ويسمح بسببها النعمة ويتجارب الرفاق

ويري المنافي الافاق ويتراجم زهر الكواكب
علي حوض الحرة الدقاق ببيعة سعيدة ميمونة
شريعة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة
ببيعة صحيحة شرعية ببيعة ملحوظة مرعية
ببيعة نسابق اليها كل بنية ونطاوع كل طوية
ويجمع عليها شتات البرية ببيعة يستهل بها ع
الغمام ويتهلل البدر التمام ببيعة متفق الاجما
عليها والاجماع لبسط الايدي انعقد عليها
الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع
وبذل في عنامها كل امرئ ما ستطاع حصل عليها
اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق
الي مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع تضمنها
كتاب مرقوم يشهده المقربون ويلقاه الايمة
الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من
فضل الله علينا وعلي الناس والينا ولله
الحمد والي بني العباس اجمع علي هذه البيعة
ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما
قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب

المناصب

المناصب والحكام وحملة العلم والاعلام وحملة
السيوف والاقلام واكابر عبد بني مناف ومن
الخفض قدره واناف ومسروات قريش ووجوه
بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس
وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة ترى بالمحرمين
خيامها وتحقق بالمازمين اعلامها وتتعرف
عرفات بركاتها ومعرف مني ويومر عليها يوم
الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والقبر
ولا ينبغي بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل
عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دا
نامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة
منفية مرعية ولا من يوصف بعلم ولا قضا
ولا من يرجع اليه في الاتفاق ولا امضى ولا
امام مسجد ولا خطيب ولا ذو افتوى
بساد فيجيب ولا من خشي المساجد ولا من
يضمهم اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في را
فيخطي او يصيب ولا جدل بحدث ولا متكلم
في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق بسهام م

بيعة

ي

ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع
بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا
ولا قاعد في عزله ولا جمع كثرة ولا قلة ممن ما
يستقل بالجوز الواوه ولا من يقل فوق الغرقة
نواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا سابر ولا
اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب
اناة ولا بدار ولا ساكن في حضر و بادية بدار
ولا صاحب عهد ولا عجار ولا بلح في البحار
الزاخرة والبراري القفار ولا من موقل
صهوات الخيل ولا من يسال علي المحاجة الديل
ولا من تطلع عليه الشمس والنهار ونجوم
الليل ولا من تظله السما وتقله الارض
ولا من تدل عليه الاسما علي اختلافها وترفع
درجات بعضهم علي بعض حتي امن بهذه
البيعة وامن عليها وامر بها ومن الله عليه
وهداه اليها واقربها وصدق وغض لها بصره
خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعة
ومعتقده بالمبايعة ورضي بها وارتضاها

واجاب

واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت
طاعتها وعمل بمقتضاها وقضي بينهم وقيل
الحمد لله رب العالمين لما استاثر الله بعبده ٥
سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير
المومنين كرم الله وجهه وعظم مثواه وعوضه
عن دار السلام بدار السلام ونقله مزكى يديه
عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام حيث
اثره بقربه ومهده لجنبه وقدمه على قدمه
من مرجوا عمله وكسبه وجازله في جوار ٥
فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا
مخلفة كانت تضيق الارض بما رحبت وما جهت
لقد اضطرم سعر الا انه الجوانح لقد اضطر
منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب
ماموروامير لولا الفكر بعده في عاقبة
المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في
البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت

الخلفا من بقايا ابائهم وجدودهم ولامن قلده
احرى الليالي ومنى عاقر غير ولود من تسلم
عليه امة محمد عقد بيانها وسر طوبانها الا
واحد وان ذاك الواحد هو والله من انحصر
فيه استحقاق ميراث ابائه الاطهار وتراث
اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت عليه وذا
الليل والنهار وهو ولد المنتقل الي ربه
وولد الامام الذاهب لصلبه الجمع المجمع
على انه في الايام فرد وهو الانام واحد
وهكذا في الوجود الامام وانه الحايز
لما زررت عليه جيوب المشارق والمغارب
والقاير بملك ما بين المشارق والمغارب
الراقي في صحيح السماحة ذروة المنيفة
الباقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة
المجتمع فيه شروط الامامة المتضع لله وهو
ابن بيت لا تزال الملك فيهم الي يوم القيامة
الذي يفضح السحاب نايله والذي لا يبصره غاذره
ولا يبصره غاذله والذي ما رتقي صهوة المنبر

بحضرة

بحضرة سلطان زمانه الا قال ناصره وقام قايمه
ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب
مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه
والقايم مقام رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح
ووارث علمه وسيدنا ومولانا عبد الله ووليه
ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين
ابد الله بسفاته الدين وطوق سيفه الملحدين وكتب
تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم
الدين وكثر جهاده على الاذقان طوايف المفسدين
اعاد به الارض ممن لا يدين بدين واعاد بعدله
ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهتدين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه
كانوا يعملون ونصر انصاره وقدم اقتداره
واسكن في القلوب مسكنته ووقاره وسكن له
في الوجود وجمع له افتخاره ولما انتقل الى الله
ذلك السيد ولحق اسلافه ونقل الى سرير
الجنة عن سرير الخلافة وخلا العصر من

ايام يمسك مابقي من نهاره وخليفة يغالب
مريد الليل بانواره ووارث نبي لمثله ومثل
ابايه استغني الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبياء
عن نبي يقفي علي اثاره ومضي ولم يعهد فلم
يبق انه لم يوجد النص الا الاجماع وعليه
كانت الخلافة بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم بلا نزاع اقتضت المصلحة الجامعة
عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد
بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس
له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن يخالف
ولم يربا بيعه وقد مد يده طعاما لمزيدها
وقد تكلف واجمعوا علي راي واحد استخاروا
الله فيه فاختار واحد يمين يمد لها الاعان
ويشد ها الايمان ويعطي عليها المواثيق
ويعرض ايمانها علي كل فريق حتي تقلد
كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط
علي المصحف الكريم يده وحلف بالله والقسم

ايمانه

387

ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد
ومن قطع عن غير قصد قصدا اعاد وجدد
وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية
من عقدت له البيعة ونية من حلف له وتديّم
بالوفا له في ذمته وبكفلة على عادة ايمان
البيعة وشروطها واحكامها المرددة وافسامها
الموكدة بان يبذل لهذا الامام المعتزم الطاعة
ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة وغير
ذلك مما تضمنته نسخ الايمان والمكتتب
منها اسما من حلف عليها ممن هو مكتوب
بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول
الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب
عنهم حسب ما يشهد به بعضهم على
بعض وبتصادق عليه اهل السما والارض
بيعة تم تشبيتها الله تمامها وعم بالصوب
المغدق غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله
المكافي عدده المواقي لمن يضعف على
كل موهبة حمده ثم الحمد لله على نعمه يرغب

مهما

امير المومنين في ازديادها ويرهب الان نقاتل
اعدا الله بامدادها ويرابتها من الترقي منابر
ممالكه بما بان من مباينة اضدادها نحمده
ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها ولا يحمل
ما يفوت السهام من سدادها ولا يبطل
الاعالي ما يوجب تكثر اعدادها وتكثيرا قد
اراهل ودادها ونصغر التحقير لا التحبيب
لاندادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنقابس ما السهد
وامدادها وتنافس طور السباب
وغرر السحاب على استمدادها وتنهى انس زقوبها
المدلجة وما تلبس الدولة العباسية من
شعارها والليالي من دثارها والاعدا من
جرادها

صلى الله عليه وعلى جماعة اهل بيته ومن
سلف من ابنائها وسلف من اجدادها
ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وبعد

فان

فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة
ملكا ان نجده ووهبه من الملك السليماني ما لا
ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير مما
يتحمله حامل البطايق من بدايع البيان وسخر
له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح
لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما متد
به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الخاتم
ما اعطاه كل مخلوق ولم يتخلق وجعل له من
لباس بني العباس ما تقضي له سواده سودد
الاجداد وينتفض على ظل الهدب ما فضل من
سويدا القلب وسواد البصر من السواد ويمد
ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل
مدينة بغداد وهو في لبدة السجاد وفي تهاره
العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد يديم
الابتهال الى الله في توفيقه والابتهاج لما
يعض على عدو برنقه ويبذا يوم هذه المبايعة
بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال
وبما يتحلى به الايام ويقدم التقوى امامه
ويقرر عليها احكامه وتتبع الشرع الشريف

وتقف عنده وتوقف الناس ومن لا يحمل امره
طايعا على العين يحمله غضبا على الراس
وتخال امير المؤمنين بما استقر به النفوس
وتزدريه كيد الشيطان انه يوقف وياخذ بقلوب
الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يوسوس
وامير المؤمنين يشهد الله وحلفه عليه بانه
اقر كل من والاه امور الاسلام على حالته
واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله على
اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات
الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير
وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملكة
وامير جندي يبرق له سيف شهير ورمح
طرير ومع من هولاء من وزراء وقضاة وكتاب
ومن له تدقيق في انشاء وتحقيق في حساب
ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه
ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس
والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم
التعلقات وادنى العلايق وساير ارباب

المراتب

المراتب واصحاب الرواتب ومنزله من مال الله رزق
مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل
امرئ على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين
له ما بين يديه ثم ان زاده تامله زاد نقضه به
والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا
يحابي احد في دين ولا يحابي حقا في حق فان
المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكلما
هو مستمر الى الان مستمر على حكم الله
مما فهمه الله له فهمه تسليمات لامير امير
المومنين في ذلك ولا في بعضه معنى اشكر
الله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا
يكدر على احد موردا نزه الله نعمة الصا فية
عن الكدر ولا تناول في ذلك متناول الا من
جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان
امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من
الغير وامر امير المومنين اعلا الله امره
ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه
على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما
النقود ويبشر بالاطلاق ويوشح بالدعا

لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرف
وجه الدرهم والدينار وقد اسمع امير
المومنين في هذا الجمع المشهور ما بينا قاله كل
خطيب وبينا وله كل بعيد وقريب ومختصره
ان الله امر باوامر ونهى عن نواهي وستفرغ الالبا
سجايا وتفرغ وصايا وتتكمل بها المزايا وتخرج
من المشايخ الخبايا من الزوايا ويترنم بها السمار
ويرنم الحادي والملاح ويرق سحرها في الليل
المقمر ويرقم على جبين الصباح ويغلظ بها
مكنة بطحاها ويحيي عراها ويلقنها كل اب
نعمة ابنه ويسال كل ابن عجيب اباه وهو لكم
ايها الناس من امير المومنين من سرد عليكم
بينة والنكم ما دعا كرمه الى سبيل ربه من
الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين
عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا بما قبل الله
اعمالها ولا امسك بها البحر ودحى الارض
وارسى جبالها ولا اتفقت الاراء على من يستحقها
وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها واخذها
دون بني ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يك

يصلح

يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال
ذو نبي ابيه بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسبا ب
الارتزاق واجراكم على وفا يكم وعلمكم مكارم
الاخلاق واجراكم على عوايدكم وكم يمسك خشية
الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا سير
فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وبعمل بما تتعب به من عبي اطال الله بقا
امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم
فروض الحج بالجهاد وينيم الرعايا بعدله الشامل
في معاد وامير المومنين يقيم على عادة اباه
موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين
الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويجهز
السبيل على حاليه ويرجوان يعود على حاله الاول
في سالف الايام وينفق في هذين الحيين بحره
الزاخر ويرسل الى ثالثهما في البيت المقدس
ساكب الغمام ويقيم بعونه قبور الانبيا صلى الله
عليهم وسلم اجمعين اين ما كانوا واكثرهم في الشام
والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها
وقويم سننها وتزيد في ايام امير المومنين لسمو

يضم اليها وبها يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم
على يديه واما الجهاد فيكفي باجتهاد القايم عن
امير المومنين بماموره المقلد عنه جميع ما وراء
سريره وامير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه
وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو اعفت
بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا سلت خياله عليهم
الاحلام وسيبو كد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العدا وقد قدم الوصية بان يوالي غزو
العدو والمخزول براو بحرا ولا يكف عمن ظفر به
منهم قتلا لا واسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا
وفي البحر غربانا يحمل كل منهما من كل فارس صفنا
ويحمي الممالك ممن يتخطى اطرافها باقدام ويتحول
اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال الممالك
التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا
والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة
والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض فما
لهم من خيل يعقد ما بين السما والارض وما

391

لهم من زرد موصوف وبنعض مسهما ذوابب فكانهن
كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح
بسبب دوانهامن الدماخواضب وسهام تواصل
القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق وبرعجم
النفوس زجرة مغاضب وهذه جملة اراد امير
المومنين بها اصابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل
عن مطلوبكم ودمائكم واموالكم واعمالكم في
حماية الا ما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر واما جزئيات
الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين
غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت
مقاديركم ودبعة امير المومنين وكلكم سوا
في الحق عند امير المومنين وله عليكم
اداء النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين
وغنت رقه ولزم حكم بيعته والزم طايره
في عنقه ويشتغل كل منكم في الوفا بما اصبح به
عليها ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال

وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال
وعلى هذا اعهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا
لا يجوز ولا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المومنين
يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ويساله ان يمده لما يحب من الاعمال ولا يمد
له حبل الامهال ويختم امير المومنين قوله
بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد
لله وحده ومن احمد وقد اتاه الله ملك سليمان
والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه
اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل
عقبه ولا يزال على سده العليا فقيده ولد
سن الخلافة به ابهة الجلالة فانه منصوره
ولا اودي مهدية وقال بن حجر في الدرر
كان اولا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم
وذكر الشيخ نور الدين العراقي انه سمع الحديث
على بعض المتاخرين وانه حدث مات
في الطاعون في نصف ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان
المنصور لفساده وشربه الخمور حتى قيل

انه

انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها
فكان ذلك من الله مجازاة لما فعله والده مع
الخليفة وهذه عادة الله مع ان يعرض لاحد
من ال العباس باذى وتسلطن اخوه الاشرف
كجك ثم خلع من عامه وولي اخوه اسما عيل
ولقب بالصالح وفي سنة واربعين مات
الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب
بالكامل وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل
وولي اخاه امير الحاج ولقب بالمظفر وفي
سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولي اخوه
حسن ولقب بالناصر وفي سنة تسع واربعين
كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي
سنة اثنين وخمسين خلع الناصر حسن
وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو
الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد
ابن قلاوون وجعل شيخوا اتابكة في ذيل المسا
وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير وممن
مات في ايام الحاكم من الاعلام
الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي

لك

اليمن والشمس بن عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي
وابن اللبان وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله
وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية
بالشام والتاج المراكشي وآخرون

## المعتضد بالله

ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة
بعد موت اخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد
منه وكان خيراً متواضعاً محباً لاهل العلم
مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
وسبعمايه ومن الحوادث في ايامه من سنة
اربع وخمسين قال بن كثير وغيره كان
بطرابلس بنت اسمها نفيسة زوجت
بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون
ان بها رتقا فلما بلغت خمسة عشر سنة غارت
ثدييها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء
قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع
وانثيان وكتب بذلك محضر وفي سنة
خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد
الناصر حسن وفي سنة ست وخمسين

وسبعماية رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينا
ر
ووزنه وجعل اربعة وعشرين قلسا بدرهم
وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل
ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدراهم
النقرة التي جعلها شيخوا وصرغتمش لارباب
الوظايف في مدرستيهما فمرادهما بالدرهم ثلثا
رطل من الفلوس وفي سنة ست وستين قتل
الناصر حسن وولي محمد بن اخيه المظفر

ومن مات في ايام المعتضد من الاعلا
م
الشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب
الاعراب والقوام الاتقاني والبها ابن عقيل
والصلاح العلايي والجمال بن هشام والحافظ
مغلطاي وابوامامة ابن النقاش واخرون

## المتوكل على الله

ابو عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفا العصر
ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى
سنة ثلاث وستين وسبعماية وامتدت
ايامه خمسا واربعين سنة تخللها من خلع
وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة

نقيل انه جاله مائة ولد ما بين مولود وسقط
ومات عن عدة ذكور واناث ولي الخلافة
منه خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم
حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الان
واحد يسمى موسى ما اشبهه بابراهيم بن
المستكفي والموجود الان من العباسيين
كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم
وزاد مددهم ومن الحوادث في ايامه في سنة
اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان
بن حسين ابن الناصر محمد ابن قلاوون ولقب
الاشرف وفي سنة ثلاث وسبعين احدثت
العلامة الخضرا على عمايم الشرفا ليتميزوا
بها وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك
ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب
شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير
جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية
تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد

واستمر

394

واستمر يعثو في الارض بالفساد الى ان هلك الى لعنة الله في سنة ثمان و

مابة وفيه قيل

فقل التتار ولو راوا افعال تمرلنك اذن كان اعظما

وطايره في خلق كان اشاما وكان

اصله من ابنا الفلاحين وتشابب في وبقطع

الطريق ثم انضم الى خدمة حبل السلطان صاحب م

ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقي الى ان وصل

ما وصل فيل لبعضهم في اي سنة كان ابتدا

خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب ب

الجمل ثلاث وسبعين وسبعماية وفي سنة

خمس وسبعماية ابتدات قراة البخاري في رمضان ن

بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين

الدين العراقي قاري ثم اشرك معه الشهاب

العزبا في يوما بيوم وفي سنة سبع وسبعماية

غلا البيض بدمشق فبيعة البيضة الواحدة

بثلاثة دراهم من حساب سبعين بدينار

وفي سنة ثمان وسبعماية قتل الاشرف شعبان

وسلطن ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان

الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا
فثار عليه الامرا فرجعوا الى القاهرة ورجع الخليفة
ومن رجع واراد وا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع
فسلطنوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا
به فخنقوه في ذي القعدة وفيها خسف الشمس
والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان
ليلة رابع عشرة وخسفت الشمس يوم الثامن
والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع
ربيع الاول طلب ايبك البدري اتابك العساكر
زكريا بن ابراهيم ابن المستمسك الخليفة الحاكم
فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا
اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج
المتوكل الى قوص لامور عقدها عليه وقفت
منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد
الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين من
الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته
خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا
الذين سكنوا مصر واقاموا بعد انقطاع الخلافة
مدة فحصل له هذا الخلع توبة بالغاعدة

وفي

395

وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن
ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته
فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم
وحين سلم انقلب وجه العابث خنزيرا وهرب
الى غابة هناك فتعجب الناس من ذلك الامر وكتب
بذلك محضر

وفي سنة ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن
اخوه حاجي ابن الاشرف ولقب الصالح في رمضان
سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن
برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن
من الجراكسة وفي سنة خمس وثمانين قبض برقوق
على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة
الجبل وبويع بالخلافة عمر بن ابراهيم ابن المستمسك
ابن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافة
الى ان مات يوم الاربعاء رابع عشرين شوال سنة
ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة
المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر
زكريا الذي كان ولي تلك الايام اليسيرة فبايعه

ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدى
وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل
واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة
وخلع زكريا واستمر الى سنة احدى وتسعين
زكريا بداره الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل
في الخلافة الى ان مات وفي جمادى الاخرة من
السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وغير
لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك
وفي سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق
من الحبس وعاد الى ملكه فاستمر الى ان مات
في شوال سنة احدى وثمان مائة فاقيم
مكانه في السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر
فاستمر الى ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة
خلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز
ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادى الاخرة
من السنة واعيد الناصر فرج وفي هذه السنة
في شعبان احدث المؤذنون عقب الاذان
الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا اول ما احدث وكان الامر به

المحتسب

المحتسب نجم الدين الطبري **وممن مات** في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابلة والصلاح الصفدي والشهاب بن النقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب التحتاني وقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة والتاج ابن السبكي واخوه الشيخ بها الدين والجمال الاسنوي وابن الصايغ الحنفي والجمال ابن نباته والعفيف اليافعي والجمال الشربيني والشرف ابن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي حجلة والحافظ تقي الدين ابن رافع والحافظ عماد الدين ابن كثير والعنابي النحوي والبها ابو البقا السبكي الخطيب ببرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني والبدر الزركشي والسراج ابن الملقن والسراج البلقيني والحافظ زين الدين العراقي ما

والشمس بن ...

## الواثق بالله

عمر ابن ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك

ابن الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل
في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر الى ان مات
يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنة ثمان ٨
وثمانين المعتصم بالله
زكريا ابن ابراهيم ابن المستمسك بويع بالخلافة
بعد اخيه الواثق ثم خلع منها سنة احدى
وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد
المتوكل كما تقدم المستعين بالله
ابو الفضل العباس ابن المتوكل امه ام ولد
تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد
من ابيه في رجب سنة ثمان وثمان ماية والسلطا
يوميذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر
لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة
بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم
سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد
شدة ونقيم وتوثق من الامرا بالايمان
وعاد الى مصر والامرا يأخذ منه وتصرف
بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه
ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر

قصيدة

وقصيدته المشهورة وهي هذه

الملك اصبح ثابت الاساس • بالمستعين العادل العباسي

رجعت مكانه الامامة المصطفى • من بعد ما طولها وتناسي

ثاني ربيع الاخر الميمون في • يوم الثلاثا تاحف بالاعراس

بقدوم مهدي الانام امينهم • مامون غيب طاهر الانفاس

ذوي البيت طاف به الرجا • فهل نرى من قبا صبر متردد في اليا س

فرع نما من هاشم في روضة • زاكي المنابت طيب الاغراس

بالمرتضى والمجتبى والمشتري • بمحمد للجانبيه والكاس

من امة اسروا الخطوب وطهروا • مما يغيرهم من الادناس

اسد اذا حضروا الوغا وادخلوا • كانوا لمجلسهم ظبا كناس

مثل الكواكب نورهم ما بينهم • كالبدر اشرق في دجى الاغلاس

ويكفه عند العلامة انه • فلم يضي اضاءة القياس

فلنشره للوافدين مباسم • يدعى وبالاجلال بالعباس

فالحمد لله المعز لدينه • من بعد ما قد كان في ابلاس

بالسادة الامرا اركان العلا • من بين مدرك ثارة وموا س

نهضوا باعبا المناقب وارتقوا • في منصب العليا الاسم الراس

تركوا العدا صرعى بمعترك الردى • فالله يحرسهم من الوسواس

وامامهم بحلا له متقدم • تقدم بسم الله في القرطاس

لولا انتظام الملك في تدبيره • لم يستقم في الملك حال الناس

كم من امير قبله خطب العلا • وجهده رجعته الافلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها • خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك وادعت • من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد ردعنا البوس في • دهر به لولاه كل الباس
وازال ظلما عم كل معمم • في سائر الانواع والاجناس
يا لخاذل المدعو ضد فعاله • بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده • فكانها في غربة وتناس
ما زال سر الشر بين ضلوعه • كالنار وصحبته للارماس
كم ريبة عليه اثامها • حتى القيامة ماله من اس
مكر انثنا اركانه لكنها • للاقتدار قد ثبتت بغير اساس
كل امرء ينسى ويذكر تارة • لكنه للشر ليس بناس
املى له رب الورى حتى اذا • اخذوه لم يفلته من الكاس
واتى الناصر المليك بمالك • ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى ولارض من • شرقا وغربا كالعبيد وفاس
ايات مجد لا يحاول جحدها • في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى • لحفيده ملك الورى العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة • في الملك من بعد الحجو للناس
فبنوا امية قد اتى من بعدهم • في سالف الدنيا بنو العباس
واني اشيح بني امية ناشرا • للعدل من بعد المبين النخاس

مولاي

مولاي عبدك قد اتى لك راجيا منك القبول ولا ترده من باس
لولا المهابة طولت امداحه لكنها جاءته بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما بالحق نحرو ما برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم لولاك كان من الهموم يقاس
عبد صفا ودا وزمزم حاديا ومعي علي العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد بين الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الي مصر توفر المملكة بالديار المصرية ولقيد نظام الملك فكانت الامراذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الي الاسطبل قاعدة الخدمة عنده وتقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الي المستعين فيعلم عن المناشير والتواقيع ثم انه يقدم اليه كان لا يمكن الخليفة من كتابه العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة علي العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الي بيته فلم يوافق شيخ علي ذلك وتغلب علي وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين من القصر الي دار من

من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه
الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نايب الشام
فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه
المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان
ذلك لا يجوز فاجتمع على قتال المويد فخرج اليه
المويد في سنة سبع عشرة وسير المستعين
الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى طرطر
فاطلقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار
سكنى الاسكندرية لانه استطابها وحصل
له مال كثير من التجارة فاستمر الى ان توفي بها
شهيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنة
ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه
في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم مسري
وبلغت الزيادة اثنتين وعشرين ذراعا وفي
سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه
ابن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد
من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية
وممن مات في خلافته من الاعلام
الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي

للموفق

الموفق عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة
والشهاب الحباني والشهاب الناصري فقيه
اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب
وابن العليف شاعر اليمن والمحب ابن الشحنة
عالم والرفامي العصر المعتضد بالله
ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها
كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس
عشرة والسلطان المويد فاستمر الى ان مات
في محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة
ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر
ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة
السلطنة ابنه احمد ولقب الظاهر ثم مات
ططر من عامه في ذي القعدة فقلد ابنه محمد
ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي وثبت
برسباي محمل الصالح فخلعه وقلده الخليفة
السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى
واربعين فقتله ابنه يوسف ولقب العزيز
وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على

على العز بن وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر فمات
الخليفة في ايامه وكان المعتضد من سروات
الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالس العلما والفضلا
ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا
الى الغاية مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول
سنة خمس واربعين وقد قارب السبعين
قاله بن حجر واخبرني ابن اخيه انه عاش
ثلاثا وستين سنة ومن الحوادث
الغريبة في ايامه في سنة ست عشرة تولى
الحسبة صدر الدين بن الادمي مضافة للقضا
وهو اول من جمع بين القضا والحسبة وفي
سنة تسع عشرة ولبها مملكي بغى وهو
اول من وليها من الاتراك في الدنيا وفيها
ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد السما ويشاهد
الباري تعالى ويكلمه واعتقده جمع من العوام
فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق
المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه
حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب

انه

انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي
سنة احدى وعشرين ولدت بلبيس جاموسة
مولودا براسين وعنقين واربعة ايدي ما
وسلسلتنا ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين
لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين
فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنتين
وعشرين وقع زلزلة عظيمة باذربيجان وبسببها
عالم كبير وفيها تمت المدرسة المؤيدية
وجعل شيخها الشمس ابن الديري وحضر السلطا ن
درسه وبات ولد السلطان ابراهيم ونشر سجادة
الشيخ بيده وفي سنة اربع وعشرين ذبح جمل ثلاث
بغزة فاضا لحمه كما يضي الشمع وري منه
قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة اربع وعشرين
استمرت زيادة النيل الى اخر هاتور وغرق بذ لك
زروع كثير وفي سنة خمس وعشرين ولدت
فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني
ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زائدتان
في كتفه وفي راسه قرنان كقرن الثور ومات
بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة

القاهرة زلزلة لطيفة وفيها كسر النيل في ثامن
عشر ابيب وممن مات في ايامه من
الاعلام الشهاب بن حجي فقيه الشام والبرهان
ابن رفاعة الاديب والزين ابو بكر المراغي فقيه
المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال
ابن ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب
القاموس وخلق النحريري من كبار المالكية
والشمس ابن التباني من كبار الحنفية وابو هريرة
ابن النقاش والوانوغي والاستاذ عز الدين ابن
جماعة وابن هشام العجمي والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد ائمة الشافعية والجلال
البلقيني والبرهان البيجوري والولي العراقي
والشمس ابن الديري والشرف التباني والعلا
ابن المغلي والبدر ابن الدماميني والبقا
الحسيني شارح ابي شجاع والهروي والسراج
قارئ الهداية والنجم ابن حجي والبدر البشتكي
والشمس البرماوي والشمس السطنوبي والتقي
الفاسي والزين القمني والنظام يحيى السيرامي
وقرا يعقوب الرومي والشرف ابن مفلح الحنبلي

والشمس

والشمس بن الغنوني وابن الجزري شيخ القراآت
وابن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي
والمغيثي والبدر المقدسي والشرف بن المقري
عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والتقي ابن حجة
الشاعر والجلال المرشدي نحوي مكة والهمام
الشيرازي تلميذ الشريف والجمال ابن الخياط
عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب
ابن الحمرة والعلاء البخاري والشمس البساطي
والجمال الكازروني عالم طيبة والمحب البغدادي
الحنبلي والشمس بن عماد وآخرون

## المستكفي بالله

ابو الربيع سليمان ابن المتوكل ولي الخلافة بعهد
من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه
الله نسخة العهد وهذه نسخته صورته
هذا ما اشهد على نفسه الشريف حرسها الله
تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها
سيدنا ومولانا المواقف الشريفة الطاهرة
الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية
المعتضدية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين

ووارث الخلفآ الراشدين المعتضد بالله تعالى
ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقائه
الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر
العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي
المستكفي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي
بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا
شرعيا معتبرا مرضيا نصحة للمسلمين ووفآ
بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتدا
بسنة الراشدين والايمة المهتدين وذلك لما علم
من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته
واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته
وانه الذي يدين الله به انه اتقي الله ممن راه وانه
لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك
وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار
اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد
في اختيار من ينصبونه للامامة ويرضونه لهذا
الشان فبادر الي هذا العهد شفقة عليهم
وقصد البراة ذمته ووصول الامر الى من هو اهله

لعلمه

لعلمه ان العهد كان غير محوج الى رضى ساير اهله
واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعمل به ويبا مر
بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى
الانقياد له فيحل ذلك عليه من حضرة حسب
اذنه الشريف وسطر عن امره فبلاد لك سيدي
المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم
الله شانه قبولا شرعيا وكان من صلحا الخلفا
صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلا وة
كثير الصمت معتزلا عن الناس حسن السيرة
قال في حقه اخوه المعتضد لم ار على اخي
سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر
يعتقده ويعرف به حقه وكان والدي اماما
له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما
عنده جدا واما نحن فلم ننشا الا في بيته وفضله
واله خير آل دنيا وعبادة وخير اما اظن انه
وجد على ظهر الارض آل خليفة بعد آل عمر ابن
عبد العزيز اعبد من آل بيت هذا الخليفة
مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة
اربع وخمسين وله ثلاث وستون ولم يعش

والذي بعده الا اربعين يوما ومشي السلطان في
جنازته الي تربته وحمل نعشه بنفسه مات
في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ
عبادة وابن كميل الشاعر والوناي والقاياتي
وشيخ الاسلام ابن حجر

## القايم بامر الله تعالى

ابو البقا حمزة ابن المتوكل بويع بالخلافة بعد
اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الي غيره وكان
شهما صارما اقام الهة الخلافة قليلا وعنده
جبروت بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الظاهر
جقمق في اول سنة سبع وخمسين فقلد
ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرا ونصفا
ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه
فقلده الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم
وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه
فخلعه من الخلافة في جمادي سنة تسع وخمسين
وسيره الي الاسكندرية واعتقله بها الي ان مات
بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستعين
والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من

الخليفة

الخليفة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا
معا مات في ايام القائم من الاعلام والد
والعلا النور قشندي المستنجد بالله
خليفة العصر ابو المحاسن يوسف ابن المتوكل
ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ
الاشرف اينال فمات في سنة خمس وستين فقلد
ابنه احمد ولقب المؤيد ثم وثب خشقدم
على المؤيد فقبضه في رمضان من عامه فقلده
ولقب الظاهر فاستمر الى ان مات في ربيع في سنة
اثنتين وسبعين فقلد بيباي ولقب الظاهر
فوثب عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فقلد
تمريغا ولقب الظاهر فوثب عليه الجند
بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي
ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار في المملكة
بشهامة وصرامة ما سارها ملك قبله من
عهد الناصر محمد بن قلاوون حتى انه
سافر من مصر الى الغزاة في طايفة يسيرة
جدا من الجند ليس فيهم احد من المقدمين
الالوف ومن سيرته الجميلة انه لم يول بمصر

ي

في م

الى الفرات فى طايفة يسيرة جدا من الجند لبس فيهم
احد من المقدمين الالوف صاحب وظيفة دينية
كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين
لها بعد طول تروية وتمهله بحيث يستمر الوظيفة
شاغرة الاشهر العديدة ولم يوف قاضيا ولا شيخا
بمال قط وكان الظاهر خشقدم اول ما قلد
قدم نايب الشام جانم لمواطأة كانت بينه
وبين العسكر فى سلطنة فامر الظاهر حين
بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة
والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب الشام يامره
بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد
القضاة والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة
ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر من تحوله
الى سكنه المعتادة فاستمر بها الى ان مات يوم
السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين
وثمان مايه بعد عرضه نحو عامين بالفالج
وصلى عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن الخلفاء
بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين
اوجاوزها

المتوكل

# المتوكل على الله

ابو العز عبد العزيز ابن يعقوب بن المتوكل
على الله ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة وامه
بنت جندي اسمها حاج ملك ولم يزل والده
الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محبوبا
للخاصة والعامة لخصاله الجميلة ومناقبه
الحميدة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته
لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا
على والدي وغيره وزوجه عمه المستكفي بابنته
فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمي بين هاشميين
ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة
فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشري
المحرم بحضرة السلطان والقضاة والاعيان
وكان اول التقليب بالمستعين والمتوكل
واستقر الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة
الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرين والاعيان
بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من
اخر يومه الى القلعة حيث كان المستنجد
ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان

الملك الاشرف الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد
لملك اكثر من مائة سنة فبدا بزيارة المدينة
الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم
مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وزار مدرسة
التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد
وزينت البلد لقدومه اياما وفي سنة
خمس وثمانين خرج عسكر من مصر الدواد
ار يشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه ابن حسن بن الرها فكسر
المصريون وقتل منهم من قتل واسر البلعوث
واسر الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي الحنفية
شمس الدين الامشاطي وقعة كبيرة وكل منهما يود
زوال الاخر فكان قتل الدوادار يشاطي الغرات
وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد وفي سنة
ثمان وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر
سابع عشر المحرم زلزلة لطيفة ماجت منها
الارض والجبال والابنية موجا ودامت لحظة
لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها
وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية

علي

405

على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عبيد
غاث فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة
في ربيع الاول قدم الى مصر رجل من الهند يسمي
خاكات عمر ان عمره مائتان وخمسون سنة فاتي
به فاذا هو رجل قوي لحيته كلها سود الاجون
العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر
من ذلك وارباب تجحه على ما ادعيه والذي
اقطع به انه كذاب ومما سمعته انه قال حج
وعمره ثمانية عشر سنة ثم رجع الى الهند فسمع
بذهاب التتار الى بغداد لياخذوها فانه
قدم الى مصر زمن السلطان حسن قبل
ان يبني مدرسته ولم يذكر شيا يستوضح به
على قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان
محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا
على الملك فغلب احدهما واستقر في المملكة
وقدم الاخر الى مصر فاكرمه السلطان غاية
الاكرام وانزله ثم توجه من العام الى الحجاز
برسم الحج وفي شوال قدم كتاب من المدينة
الشريفة تتضمن ان ليلة ثالث عشر رمضان

نزلت صاعقة من السما على المادنة فاحرقتها
واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه
من خزاين وكتب ولم يبق سوى الجدران
وكان امرا مهولا وهذا اخر ما تيسر
جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث
على تاريخ الذهبي وانتهى الى سنة سبعماية
ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثلاث
وسبعين ثم على انبا الغمر لابن حجر الى سنة
خمسين وثمانماية وما غير الحوادث
فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر
مجلدات وتاريخ دمشق لابن عساكر
سبعة وخمسون مجلدا الاوراق للصولي
سبع مجلدات الحلية لابي نعيم تسع مجلدات
المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلد
امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل
بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا ووفياتهم
انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت
قصيدة اخسن ورايت ان اختم بها هذا
الكتاب وهي هذه القصيدة

الحمد لله حمدا لانفاد له • وانما الحمد حقا راس من شكرا •

ثم الصلاة على النبي الهادي ومن • سادت بنسبته الاشراف والكبرا •

ان الامين رسول الله مبعثه • لاربعين مضت فيما رووا وعمرا •

وكان هجرته منها لطيبة • بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا •

ومات في عام احدى بعد عشرتها • فيا مصيبة اهل الارض حين برا •

وقام من بعده الصديق مجتهدا • وفي ثلاثة عشر بعده قبرا •

وهو الذي جمع القران في صحف • واول الناس سمى المصحف الزبرا •

وقام من بعده الفاروق ثمت في • عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا •

وهو الذي اتخذ الديوان وافترض • العطايا قبل بيت المال وا • لدرا

سن التواريخ والتاريخ وافتتح • الفتوح جاوز ادا لحد من سكرا •

وهو المسمى امير المومنين ولم • يدعى به قبله شخص من الامرا •

وقام عثمان حتى جا مقتله • بعد الثلاثين في ست وقد حصرا •

وهو الذي زاد في التاذين اوله • في جمعة وبه رزق الاذان جرا •

واول الناس ولى صحب شرطته • حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا •

وبعد قام علي ثم مقتله • لاربعين فمن اذاه قد خسرا •

ثم ابنه السبط نصف العام ثم • بنو امية يبغون الوغا مرا •

فسلم الامر لاحدى لرغبته • عن دار دنيا فلا اصر ولا ضررا •

وكان اول ذي ملك معاوية • في النصف من عام ستين الحمام • عرا

وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم • والعهد قبل وفاة لابنه انكرا •

ثم اليزيد ابنه اخلفته ولدا  في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله  بعد الثلاث وكم بالبيت فد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى  عبد المليك له الامر الذي شهرا
وهو الذي منع الناس التنحنح في  وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس هذا الاسم سميه  واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب  في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس التداكه  باسم وكانت تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الجبار وفي  تسع وتسعون جاه الموت في صفرا
وبعده عمر ذلك النجيب وفي  احدي تلي مائة قد الحد واعمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب  العلم كي يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضي وتلا  هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله  من بعد ما جاد بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد  اقام ست شهور مثل ما اثر
وبعده قام ابراهيم ثم مضى  بالخلع سبعين يوما قد اقام ترا
وبعده قام مروان الحمار وفي  ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح بعد قضى  بعد الثلاثين في ست وقد جرد
وقام من بعده المنصور تمت في  خمسين بعد ثمان محرما قبرا
وهو الذي خص اعماما لاموالبية  واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدى  تسع وستين مسموما كما ذكرا

ثم ابنه

ثم ابنه وهو الهادي وموتته في عام سبعين لما مات عذرا
ثم الرشيد وفي تسعين تالية ثلث ماة في الغزو والرفيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين تالية ثمانيا جاه قتل كما قدرا
وقام من بعده المامون ثم غني ثمان عشرة كان الموت فاعترا
وقام معتصم من بعده وقضى في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ديوانه واعتنا لهم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الوعا رعبا وفي ثلاثين مع ثنتين قد عبرا
وذو المتوكل ما ازكاه من خلف ومظهر السنة الغرا اذا انتصرا
في عام سبع تلها اربعين قضى قتلا حباه ابنه لمدعو
فلم يقم بعده الا اليسير كما قد سنه الله من بعضه عذرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلي خمسين خلع وقتل جاه زمرا
وهو الذي لحدث الاكمام واسعة وفي القلانس عن طول الى قصرا
وقام من بعده المعتز ثم في خمس وخمسين تلي قبله اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله من بعد عام وتلي قبله عمرا
وقام معتمد من بعده ومضى في عام تسع تلي سبعين قد حجروا
وذاك اول امر له حجروا واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضدا وفي ثمانين مع تسعه مضى قبرا
ثم ابنه المستكفي بالله الجد في خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد تسع ثلاثة مقتل المدعو معتدرا

وبعده القاهر الجبار خلعه في اثنين من بعد عشرين ومد سمرا

وقام من بعده الراضي ومات لذي تسع وعشرين انسب عنده اخرا

والمتقي ومضى بالخلع مسملا من بعد اربعة الاعوام في صفرا

وقام بالامر مستكفيهم وقضى من بعد عام لامر المتقي اثرا

ثم المطيع وفي ستين بيتها ثلاثة في اخير العام قد غبرا

ثم ابنه الطايع المشهور خلعه عام الثمانين مع احدى كما اثرا

في شعبان

ثم ابنه قايم بالله مات لذي سبع وستين قد سطرا

والمقتدي مات في سبع باولها بعد الثمانين جد الملك واقتدرا

وقام من بعده مستظهر وقضى في خامس العشر في اثنين تلى عشرا

وقام من بعده مسترشد ولذي تسع وعشرين فيه القتل حل قدرا

ثم ابنه الراشد المشهور مخلعه من بعد عام بلا عين ولا اثرا

والمقتفي مات من بعد الثلاثين في خمس وخمسين وانقاميت له النظرا

وقام من بعده مستنجد وقضى من بعد ستين في ست وقد شعرا

والمستضي لامر الله مات لذي خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا

وقام من بعده بالامر ناصرهم ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا

في الهامش: تسعا نيرون فاقبل بعده فقضى

وقام من بعده مستعصم ولذي ست وخمسين كان الفتنة الكبرا

جا التتار فادوه وبلدته فلعن الله والمخلوفة التترا

مرت ثلاث سنين بعده ولا نضنو ودهر الورى من قايم شغرا

وقام من

وقام من بعده مستنصر وثوى ... في آخر العام قتيلا منهم وسرا
اقام ستة شهور ثم راح لذي ... مهل ستين لم يبلغ به وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم ... علي ومي لا كمن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مئي ... وقام من بعده مستكفيهم وجرى
في اربعين قضى اذ قام واثقهم ... ففي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى ... عام الثلاثة مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد ... وفي الثلاثة والستين قد غبرا
وذو التوكل تتلوه اقام الى ... بعد الثماني في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في ... عام الثمان قضى ولهه عمرا
وبايعوه بعده بالله معتصما ... لعام احدى وتسعين ازيل ودرا
وذو التوكل ردوه اقام الى ... ذا العشرين عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على ... خير النبيين تسليم كما امرا
واخص السمة الخضر للشرفا ... باحسنها من سماه بورك مختصرا
اولاده منهم خمس مبجلة ... جاؤ الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وال الامرا خلعوا ... في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد ... لاربعين تليها الخمسة احتقرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى ... في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمت في ... تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد ومرا ... خليفة العصر وقاه الاله درا

وليس يعرف في الاعصار قبلهم • خمس ولوا اخوة بل اربع امرا •
ولا شقيقان الا غير خامسهم • كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا •
كذا سليمان من بعد الوليد • كذا يحيا الوليد يزيد والذي اثرا •
وما تكرر في بغداد من لقب • ولا تلى ابن اخ عم خلا نفرا •
اثنان فالمقتفي عن راشد كذا • ومستنصر بعد مقتول الثنا عرا •
اوليك القوم ارباب الخلا وخذ • سبعين من غير نقص عدها •
من الصحابة سبع كالنجوم ومن • بني امية اثنان تلي عشرا •
ولم اعد باعبد الملك فذا • باغ كما قاله من ودج السيرا •
وعدة من بني العباس شامخة • احدى وخمسون لا قلت لهم نصرا •
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها • المهدي منهم الى عيسى كما اشرا •
وبعد نظمي هذا النظم في مدد • قضى خليفتنا المذكور منفطرا •
في عام الاربع في شهر المحرم من • بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا •
وبويع ابن اخيه مجده ودعى • بذي المتوكل كالمجد الذي شهرا •
ولم يسم امام في الاولى سبقوا • عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا •
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه • ويجعل الملك في اعقابه زمرا •

## فصل في دولة الاموية الغابية

بالاندلس اولهم عبد الرحمن ابن معاوية ابن هشام ابن عبد الملك ابن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة

وكان

وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومايه
في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد
ومات في صفر سنة ثمانين ومايه وقام بعده ابنه
الحكم ابو المظفر الملقب بالمرتضي ومات في ذي الحجة
سنة ست وثمانين ومايتين وقام بعده ابنه عبد
الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية
وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس
المطرز وضرب الدراهم ولم تكن فيها دار ضرب
منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل
اليهم من دراهم اهل المشرق وكان شبيه بالوليد
ابن عبد الملك في جبروتيه وبالمامون العباسي
في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل
الفلسفة الاندلس مات سنة
تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده ابنه محمد
مات في صفر سنة وسبعين ومايتين وقام
ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس
وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفاء
الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول
سنة ثلاث مايه وقام حفيده عبد الرحمن

الملقب بالناصر وهو اول من سمي الاندلس بالخلافة
وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسية
في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمون
بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين
وثلثماية وقام ابنه الحكم المستنصر ومات
في صفر سنة تسع وستين وقام ابنه هشام
المويد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين
وقام محمد بن هشام ابن عبد الجبار بن
الناصر ابن عبد الرحمن ولقب بالمهدي
ستة عشر شهرا اخرج ابن اخيه هشام
ابن سليمان ابن الناصر عبد الرحمن وبويع
وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق
الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا
ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم
المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسر
سنة وار بعماية وقام عبد الرحمن
ابن عبد الملك ابن الناصر ولقب المرتضى فقتل
في اخر العام ثم وهنت الدولة الاموية
وقامت الدولة العلوية الحسنية فولي

الناصر علي ابن حمود في محرم سنة سبع واربعماية
ثم قتل في ذي الحجة سنة ثمان واربعمائة
وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشر
وقام ابن اخيه يحيى ابن الناصر علي ابن حمود
ولقب المعتلي وقتل بعد سنة واربعة اشهر
ثم عادت الدولة الاموية فولى المستظهر عبد
الرحمن ابن هشام ابن عبد الجبار ثم قتل
بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن الناصر ابن عبد الرحمن ولقب
المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام
هشام ابن محمد بن عبد الملك ابن الناصر عبد
الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع
وسجن الى ان مات في صفر سنة واربعماية
وماتت بموته الدولة الاموية بالاندلس

## فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله
سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة
اثنتين وعشرين وثلثماية وقام ابنه القايم
بامر الله محمد ومات سنة احدي واربعين

وقام ابنه المعز لدين الله فعد ودخل القاهرة
سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس
وستين وقام ابنه العزيز نزار ومات
سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم
بامر الله منصور وقتل في سنة احدى عشرة
واربعماية وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين
دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين ٥
وقام ابنه المستنصر فعد ومات سنة
سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين
سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم
احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا
اقام هذه المدة وقام ابنه المستعلي احمد
ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه
الامر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع
وعشرين وخمسماية وقام ابن عمه الحافظ
لدين الله عبد المجيد ابن محمد ابن المستنصر
ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه
الظاهر بالله اسماعيل وقتل سنة تسع
واربعين وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسى

ومات

ومات سنة خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله
عبد الله ابن يوسف ابن الحافظ لدين الله وخلع
سنة سبع وستين ومات بها واقيمت الدعوة
العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية
قال الذهبي وكانوا اربعة عشر مختلفا
لا مستخلفا

## فصل في دولة

بني طباطبا العلوية الحسنية قام منهم
بالكوفة ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم طباطبا
في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة
وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى
ابن الحسين القاسم ابن طباطبا ودعي له
بامرة المومنين ومات في ذي الحجة سنة
ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضي محمد
ومات سنة عشرين وثلاثمائة وقام
اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث
وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل
في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي
محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم

## فصل في الدولة الطبرستانية

تدوالها ستة رجال ثلاثة من بني الحسن
ثم ثلاثة من بني الحسين هشام الداعي الى
الحق الحسن ابن زيد ابن محمد ابن اسماعيل
ابن الحسن ابن زيد الجواد ابن الحسن ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب سنة خمس
وماتين بالري والديلم ثم قام اخوه القاسم
بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين فقام
حفيده المهدي الحسن ابن زيد ابن القاسم
بالحق فايدة قال بن ابي حاتم في تفسيره
حدثنا يحيى ابن عبدك القزويني حدثنا
خلف ابن الوليد حدثنا مبارك ابن فضالة
عن علي ابن زيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن
العريان ابن الهيثم عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا راس
ماية سنة الا كان عند راس الماية امر
قلت كان عند راس الماية الاولى من
هذه الامة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج
وفي الماية الثانية فتنة المامون وخروجه
مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد
اهلها ثم قتله اياه شر قتلة ثم امتحانه الناس

بخلق

الدعاء

بخلق القرآن وهي أعظم الفتن في هذه الامة واولها
بالنسبة الى البدعة ولم يدع خليفة قبله الى شي
من البدع وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك
به ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز
واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلقا من
العلما ولم يقتل قاضي قبله في ملة الاسلام ثم
فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على
البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جملة ذلك ابتدا
الدولة العبيدية وناهيك بهم افسادا وكفرا
وقتلا للعلما والصلحا وفي المائة الرابعة كانت
فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما
فعل وفي المائة الخامسة اخذ الفرنج الشام
وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلا
الذي لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام
وكانت ابتدا امر التتار وفي المائة السابعة
كانت فتنة التتار العظمى وفي المائة الثامنة
كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت بالنسبة
اليها فتنة التتار على عظمها واسال الله
ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة المائة

النافعة بجاه نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وكان الفراغ من تعليق نسخة الاصل
يوم الخميس رابع جمادى الاخرى من
شهور سنة ستة وعشرون بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
يوم الخميس المبارك لثمانية عشرون
يوما خلت من شهر شعبان
المبارك من سنة سنة الف وماية
خمسة وثمانين على يد الفقير
المعترف بالتقصير محمود
العطار ابن احمد الزيات
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
والمسلمات
والمومنين
والمومنات
امين